جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسة

دور وسائل الاتصال الحديثة في نشر الثقافة السياسية في الجزائر .

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية.

تخصص: إدارة الجماعات المحلية.

من إعداد الطالبة:

- زروقي خديجة

إشراف الأستاذ:

د. درويش جمال

لجنة المناقشة:

أ. بوصبع سلاف	رئيساً
د. درويش جمال	مشرفاً
أ. منصوري سفيان	مناقشاً

السنة الجامعية: 2015 /2016.

بعد إتمام هذا العمل بعون الله تعالى ، أتقدم بشكري الجزيل أولاً إلى الله سبحانه و تعالى على توفيقه وإعانته لي ، وثانياً إلى الأستاذ المشرف الأستاذ " درويش جمال " الذي وافق على تحمل مسؤولية الإشراف على هذا البحث وعلى تقبله للأخطاء بصدر رحب .

إلى كل أساتذة العلوم السياسية في قسم العلوم السياسية بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس.

إلى كل من كان عوناً لنا في إنجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب وأخص بالذكر:

"العائلة الكريمة " .

الإهداء :

إلى روح جدي وجدتي الطاهرتين،

إلى" أبي" و"أمي" الغاليان على قلبي اللذان سخرا نفسيهما من أجل نجاحي فكانا دوما عونا وحافزاً وسنداً، و لم يبخلا علي بالدعاء، حفظهما الله ،

إلى جدي "المحفوظ" و جدتي" حدّة " أطال الله في عمرهما ،

إلى القناديل الماحية لظلمتي "إخوتي " أسعدهم وحفظهم الله ،فؤاد . أحمد . عبد الرحمن . ياسين .

إلى الحبيبات على قلبي" أخواتي" أسعدهم وحفظهم وأنجحهم ربي ،آمنه . حليمة . حياة . زينب .

إلى كل من مثل الصحبة الحسنة ، حبيبة . إلهام . حنان . نسيمة . أمينة . لويزة . ناريمان . رقية .

مقدمة

مقدمة :

ساهم الانتشار الحر للمعلومات من خلال وسائل الإعلام الحديثة في خلق إمكانية كبيرة للتأثير الشعبي على أساس معرفة دقيقة و واسعة للأحداث السياسية ، وهذا ما يدعو إلى التوقف عند محطة وسائل الإعلام خاصة بعدما أصبحت تصنف بكونها غير بسيطة كما كانت في السابق قبل ظهور الثورة التكنولوجية ، حيث في هذا العصر خطت خطوة كبيرة خاصة بعدما أصبحت تعد عاملا معيقا و مؤرقا للحكومات بالإضافة إلى كونها تعد محركا للشعب .

و تقوم وسائل الإعلام بمختلف أشكالها السمعية و المرئية ، و المقروءة بدور كبير في التأثير على الرأي العام و تشكيل توجهاته و اتجاهاته ، أو تعبئته باتجاه أهداف أو قضايا معينة لذلك تعد وسائل الإعلام كأدوات مهمة في عمليات التغيير الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي ، كما تعد مصدرا من مصادر التوجيه و التثقيف في أي مجتمع و هي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين باختلاف مستوياتهم العمرية و الثقافية .

كما أن محاولات تغيير الاتجاهات هي جزء من محاولات الإقناع لذا فعملية تغيير الاتجاهات و الإقناع يعني عملية التأثير على الثقافة السياسية التي تمثل موقف الجماهير في مجتمع معين من النظام السياسي القائم فيه و العناصر الأساسية التي تتكون منها .

وبالتالي ، إذن هي تعنى بكيفية تقييم الجماهير من المواطنين لمؤسساتهم السياسية و الرسمية ، و الشعبية ، أي أن الثقافة السياسية تؤخذ على مجمل كونها وسائل اندماج و تلاحم بين الأفراد ضمن النظام القائم على أساس التوجهات الثقافية السياسية المتماثلة و المتناسقة و الملائمة بالنسبة للمؤسسات السياسية ، فإذا كان الجمهور يؤمن بفكرة معينة و يؤديها و لكن ليس منحازا لها و أتت الرسالة الإعلامية لتقوي هذا التأييد بهذه الفكرة التي يؤمن بها الجمهور يكون قد حصل تغيير في الاتجاهات لدى الجمهور و تمت عملية إقناع ناجحة لذلك الجمهور .

و إن الجزائر و نظرا للحصول فيها على عدّت تغيرات في اتجاهات الجمهور بالرجوع إلى المراحل التي واكبتها فقد كانت عمليات إقناع ناجحة خاصة بالعودة إلى طبيعة و مراحل تطور الثقافة السياسية فيها .

مقدمة :

الهدف من الدراسة :

إن الهدف من الدراسة هو محاولة و متابعة للتطور السريعة التي تمر بها الجزائر سياسيا ، فقد فرضت وسائل الإعلام نفسها بقوة و فعالية من خلال مواكبة الأحداث و التحولات السياسية ، إلا أن الاهتمام الغالب ينصب حول الموضوع و هو حول تأثير هذه الوسائل على ثقافة المواطن الجزائري حول السياسة و خاصة الدور الذي تلعبه في نشر الثقافة السياسية .

مبررات اختيار الموضوع :

تعددت أسباب اختيار الموضوع حيث تمثلت فيما يلي :

- ✓ الاهتمام بموضوع الثقافة السياسية في ظل غياب ثقافة سياسية لدى المواطن الجزائري .
- ✓ إبراز تأثير وسائل الإعلام حول نشر هذا المفهوم و تجسيده .
- ✓ انتماء الموضوع لحقل العلوم السياسية .
- ✓ التوصل إلى الواقع الذي تؤديه هذه الوسائل .
- ✓ الاهتمام بالنظام السياسي الجزائري خاصة في ظل الأوضاع التي يعيشها النظام السياسي .
- ✓ جعل المذكرة محل استفادة الطلبة بإذن الله .

إشكالية البحث :

بما أن وسائل الإعلام تعد لغة الحوار الجديدة عبر الحدود الدولية فهي بمثابة نظام يعمل على تشغيل الأفكار و المعلومات في الوسط المحلي و الدولي لكونها لم توجد من فراغ اجتماعي و لكنها تعمل مؤثرة على المواطنين و على ثقافتهم السياسية . و عليه يمك معالجة الموضوع من خلال السؤال :

كيف تساهم وسائل الإعلام الحديثة في تشكيل الثقافة السياسية لدى المواطن الجزائري ؟

و من خلال الإشكالية تتفرع الأسئة التالية :

- ✓ ما طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام و الثقافة السياسية ؟

- ✓ كيف أثرت وسائل الإعلام على نشر ثقافة سياسية في الجزائر ؟
- ✓ هل وسائل الإعلام لها التأثير الكافي للتغيير في اتجاهات و توجهات المواطنين ؟ و ما هي انعكاساتها على السلوك السياسي له ؟

فرضيات البحث :

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضيات الآتية :

- ✓ كلما زاد مستوى التعرض لوسائل الإعلام كلما كان تأثيرها على الثقافة السياسية أكبر .
- ✓ إذا كان المواطن يتأثر بوسائل الإعلام ، فإن مستوى التأثير مرتبط بنوعية تلك الوسائل .
- ✓ كلما كان التأثير كبير من طرف وسائل الإعلام نحو خلق ثقافة سياسية جديدة كلما زاد من درجة وعي المواطنين بواجباتهم السياسية اتجاه النظام من خلال المشاركة في العملية السياسية .

الدراسات السابقة :

تحتوي الدراسات السابقة أو حتى المشابهة على أهمية كبيرة في البحث العلمي ، حيث تعتبر بمثابة الدراسة المرجعية التي يتم الانطلاق منها في تكوين خلفية عن جوانب موضوع البحث و ذلك بالإطلاع على الأطر النظرية و المنهجية و النتائج المتحصل عليها أو المتوصل إليها و ذلك بهدف الاستفادة منها قدر الإمكان في بناء إطار نظري مناسب للدراسة .

لقد ظهرت دراسات إعلامية في العالم و ذلك بعد الحرب العالمية الثانية بحيث تم تناول فيها مضمون وسائل الإعلام و كذا دراسة الجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية و مدى تأثره بهذه الوسائل ، حيث كانت البداية طبعا في الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى دول أوربا ، و قد تم الحصول على مجموعة الدراسات تمثلت في دراسات متعلقة بالإعلام و الثقافة السياسية .

1/ الدراسة الأولى : كتاب بعنوان البيئة الإعلامية الجديدة ، تم ترجمته من طرف سويكار زكي و من تأليف اندريا بريس و بروس ويليامز ، و يمكن القول أن أهم ما جاء في الكتاب أو المحتوى هو البيئة الإعلامية بحيث يقصد بذلك بالتغيير الذي أصاب وسائل الإعلام خاصة التغيير الذي جرى للإعلام في القرن الحادي و العشرين إلى بيئة إعلامية جديدة ، و من ذا الذي يملكها أو يسيطر عليها ، و كيف تؤثر مختلف وسائل الإعلام على المواطنين في بناء السياسيات الديمقراطية . و قد تعرض المؤلف إلى دراسة الثقافة الشعبية (الرجل + المرأة) بحيث أنه تم اعتماد التسلسل في هذه الأفكار خاصة فيما يتعلق بالسياسات و كيفية تأثير مختلف وسائل الإعلام فعليا في المواطنين .(1)

2/ الدراسة الثانية : كتاب بعنوان الصحافة العربية : الإعلام الإخباري و عجلة السياسة في العالم العربي من تأليف وليم إيه زوو و ترجمة الدكتور موسى الكيلاني . إن أهم ما تم تناوله في هذا الكتاب

وسائل الإعلام في العالم العربي ، ثم تم التركيز على الصحافة و تطورها عبر مراحل و في علاقتها مع الحكومة و العجلة السياسية ، حيث يعنى بالصحافة هنا بشكل أساسي : الإعلام الصحافي السريع ، الصحف اليومية و الراديو و التلفزيون . و قد تم التقيد بهذه الأفكار في بحثنا من خلال أننا تناولنا تطور وسائل الإعلام في الجزائر حسبما تم تناوله في الكتاب فقد تناول هذا الكتاب مجموعة الدول العربية الممثلة للعالم العربي و الجزائر واحدة من تلك الدول .(2)

3/ الدراسة الثالثة : كتاب بعنوان التنشئة السياسية : دراسة في دور أخبار التلفزيون من إعداد الدكتور محمود حسن إسماعيل . إن محتوى هذا الكتاب يدور حول التنشئة السياسية كعملية يكتسب الأفراد عن طريقها المعلومات و القيم و بالتالي فإن لأخبار التلفزيون دور من خلال التعليم و التنشئة و الإقناع وكذا الإعلام و الأخبار .

قام الباحث بدراسة حول نشرات الأخبار في التلفزيون و التنشئة السياسية للمراهق في مصر حيث تهدف الدراسة غلى التعرف على الدور الذي تقوم به هذه النشرات في التنشئة السياسية للمراهقين البالغين من

---

(1) سويكار زكي ، مترجما ، **البيئة الإعلامية الجديدة** (القاهرة:دار الفجر النشر و التوزيع ، 2012) ، الصفحات 264 .

(2) الكيلاني موسى ، مترجما ، **الصحافة العربية : الإعلام الإخباري و عجلة السياسة في العالم العربي** (الأردن : مركز الكتب الأردني ، 1989) ، الصفحات 238 .

العمر ما بين 13إلى 15 سنة من خلال عدة تساؤلات ، أما ما تم أخذه من معلومات حول الكتاب أن التنشئة السياسية أدوار كبيرة حيث بها يتم قل الثقافة من جيل إلى جيل و تكوين الثقافة السياسية أو تغييرها و بالتالي فإن الجزائر كأي بلد عربي فهي دائما ما تسعى من خلال وسائلها نحو الوصول بأفرادها إلى ثقافة سياسية التي ترتبط بالسياسة ارتباطا وثيقا .(1)

الإطار المنهجي :

إن طبيعة موضوع الدراسة يفرض علينا مجموعة من المناهج لتحليل الظاهرة السياسية ، من المناهج التي يمكن توظيفها نجد :

1/ منهج تحليل مضمون : إن عملية التحليل تقودنا نحو فهم و استنتاج وضع الممارسات الإعلامية وأيضا مدى انعكاسها على السلوك السياسي للأفراد لذا كان لزاما منا القيام بإتباع منهج تحليل المضمون من خلال تحليلنا للخطاب أو المادة الإعلامية التي تقدمها مختلف الوسائل الإعلامية من أجل التأثير على الرأي العام .

2/ المنهج المقارن : سنعتمد المنهج المقارن في هذه المذكرة خاصة في الفصل الثالث من الدراسة ، والهدف من توظيف هذا المنهج كشف أهمية وسائل الإعلام و مقارنة الرسمية منها مع الخاصة أي كشف التطابق أو الاختلاف بينها من حيث تأثيرها في الفرد في تكوين ثقافة سياسية لديهم .

3/ الاقتراب الاتصالي : نظرا لوجود تلك العلاقة الجوهرية بين العملية الاتصالية و العملية السياسية فقد تم اعتماد هذا الاقتراب ، كما أن عملية التنشئة السياسية و من خلال تتبع مراحلها من أجل خلق ثقافة سياسية فستتم عبر العملية الاتصالية عبر الاعتماد على المعلومات التي تنشرها ، أو تقدمها مختلف وسائل الإعلام .

---

(1) محمود حسن إسماعيل ، **التنشئة السياسية دراسة في أخبار التلفزيون** (مصر : دار النشر الجامعات ، 1997) ، الصفحات 269.

4/ اقتراب الثقافة السياسية : و يندرج ضمن الإطار الذي يتم استخدامه في هذه الدراسة ، فقد وظفنا اقتراب الثقافة السياسية باعتبار أن الثقافة السياسية تعد أبرز الجوانب ذات الأهمية داخل المجتمع في تفسير و تحليل الحياة السياسية ابتداءً من السلوك السياسي للأفراد و الجماعات مروراً إلى الحركة السياسية لمختلف المؤسسات ، لهذا فإنه من خلال هذا الاقتراب نستطيع تفسير كيفية تأثير خبرة الأفراد في علاقاتهم و تفاعلهم مع السلطة ، إضافة إلى مدى تحقيق النظام السياسي للاستمرارية من عدمها.

تقسيم الدراسة :

انطلاقا من الإشكالية والفرضيات المطروحة تم تصميم الدراسة وفق الخطة التالية إذ تنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي :

يتناول الفصل الأول العلاقة بين وساءل الإعلام و الثقافة السياسية من خلال التعريف أولا بكلى المتغيرين ، بالإضافة إلى تلخيص تطور وسائل الإعلام في الجزائر خلال الفترتين الأحادية و التعددية الحزبيتين ثم دور وسائل الإعلام بصفة عامة في تكوين الثقافة السياسية .

أما الفصل الثاني فتم تخصيصه عن واقع الثقافة السياسية في الجزائر و الأثر الذي تتركه هذه الوسائل على تكوينها ثم محاولة معرف الانعكاسات التي تتركها هذه الوسائل م خلال نشرها للثقافة السياسية من خلال تتبع السلوك السياسي لهم .

كما يتناول الفصل الثالث مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في تكوين الثقافة السياسية و ذلك بالاعتماد على الدراسات التي أجريت حول وسائل الإعلام الرسمية و وسائل الإعلام الخاصة و قد تم أخذ التلفزيون كأحد أهم وسائل الإعلام في الجزائر المتمثل في الفضائيات و مدى ذلك الدور من خلال تتبع المادة الإعلامية و الإخبارية لها ، ثم في الأخير كمقارنة أو كتقييم لدورها في تكوين الثقافة السياسية.

الفصل الأول

لقد تعددت الدراسات واختلفت بشأن وسائل الإعلام خاصة في ظل التطورات التي شهدتها بشتى أنواعها ، السمعية أو المرئية ، أو المقروءة . فهي تعد مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف داخل المجتمعات باختلافها واختلاف مستويات أفرادها العمرية والثقافية ، لذا فهي تلعب دورا كبيرا في عملية توجيه الرأي العام من خلال نقلها لمختلف الأخبار والأحداث ومجمل الأفكار والمعلومات شاملة في ذلك جميع المجالات الاقتصادية ,والاجتماعية ، الثقافية ،السياسية والفنية ، وذلك إما محليا ، أو وطنيا أو حتى عالميا .

كما إن الثقافة السياسية تعرف بكونها متغيرة بتغير مختلف العوامل الاقتصادية ، الاجتماعية والسياسية والثقافية ، ولهذا فهي تختلف من مجتمع لآخر داخل نفس المجتمع ، وهنا مجملًا تلخص العلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة السياسية .

هكذا وبالنظر إلى الإعلام الجزائري الذي شهد عدة تغيرات لعبت دوراً مهما في القضاء على التعسف الذي ورثته الجزائر بعد استقلالها من المستعمر الفرنسي , إلا أن الحديث عن الممارسة الإعلامية في الجزائر و في سياق التحولات الجذرية والنوعية للنظام السياسي لقيت نوعا من التطور الذي سيتم التفصيل فيه ضمن هذا الفصل بحيث سيتم التركيز على متغيرين أساسيين في البحث حيث تم تقسيم هذا الفصل إلى :

ماهية وسائل الإعلام والثقافة السياسية .

تطور وسائل الإعلام في الجزائر .

دور وسائل الإعلام في تكوين ثقافة الفرد السياسية .

المبحث الأول :ماهية وسائل الإعلام و الثقافة السياسية

لقد شهدت مختلف وسائل الإعلام عدت تطورات في العالم في مجالات عديدة ، فبوجودها استطاع الإنسان يحقق نوعا من التطور داخل مجتمعه من خلال مميزاتها الكثيرة التي تؤثر بها في سلوكيات الأفراد ، كالسلوك الاجتماعي و السلوك الثقافي و السلوك الاقتصادي ، والسلوك السياسي . فهي أصبحت الآن جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد وبالتالي لا يمكننا أن نتصور أي مجتمع دون استخدام هذه الوسائل تقليدية كانت أم حديثة .وهي مرتبطة بالثقافة السياسية للأفراد باعتبارها أساسا في تشكيلها ، وأيضا تسهم في عمليات التغيير الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي . وعليه فمن الضروري أن نتطرق أو أن نضبط هذه المفاهيم من اجل الإلمام أكثر بمحتويات الثقافة السياسية , وأيضا بأهم التأثيرات التي تلعبها مختلف وسائل الإعلام في عملياتها في دراستنا لماهية كل من وسائل الإعلام و ماهية الثقافة السياسية .

المطلب الأول : ماهية وسائل الإعلام .

1/ نشأة وتطور وسائل الإعلام .

لقد عمل بعض العلماء و الباحثين على قياس تطور وسائل الإعلام من خلال اللجوء إلى التفسير الإعلامي للتاريخ ، والتفسير المادي والسيكولوجي للمجتمعات من خلال دراسة التحولات التي شهدتها تلك المجتمعات الإنسانية ، وأيضا وسائل الإعلام الحديثة عبر عصور التاريخ وكيفية ارتباطها مع بعضها البعض .[1]

إن تطور وسائل الإعلام هو العامل الرئيسي في إحداث التطور الاجتماعي للبشرية ، فبالرجوع إلى الحضارات الإنسانية القديمة وما تركته من مخلفات نجد لأنهم استخدموا في علاقاتهم بعض الرموز والإشارات ، ثم تلتها المرحلة السمعية (النفخ على الأبواق و المنادين). ثم مرحلة الخطبة (الرسم والنقش على الجدران ، المقابر و القصور ، ومختلف المعابد). إضافة إلى الكتابة المنسوخة على الجلود أو الورق لكن سرعان ما تلت مرحلة الكتابة مرحلة أخرى جاءت بعدها وهي مرحلة الطباعة التي كانت بمثابة أكبر وسيلة اتصال عرفها الإنسان في تلك الفترة نظرا لما أحدثته من تطورات هائلة في المجتمعات في الإعلام والاتصال ووسائله عن طريق تحديث الكتابة واعتماد الكتب و انتشار الصحافة.[2]

أما في العصر الحديث فقد عرفت وشهدت مختلف وسائل الإعلام تطورا ضخما خاصة مع نهاية القرن الثامن عشر ، حيث تميزت هذه المرحلة بسيطرة الرأي العام خاصة باعتبار أن الإعلام هو المحرك الأساسي للرأي العام ، وبعد نهوض الثورة الفرنسية و ما صاحبها من تطورات آنذاك و اكتشافات تم اختراع الطباعة التي تعتبر همزة وصل بين العصور القديمة و العصور الحديثة . ومن هذا المنطلق أصبحت وسائل الإعلام تؤخذ بصورة جديدة خاصة بعدما تم اختراع السينما والتلفزيون و الفيديو ،

---

(1)- حنان تيتي ، "دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام : حالة الثورات وقيم الإنتماء لدى الشعوب العربية " (مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، 2013-2014) ، ص 13.

(2)- سناء محمد الجبور ، **الإعلام و الرأي العام العربي والعالمي** (عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2010) ، ص49.

والإذاعة والتلغراف والصحف والمجلات ، واللوحات الإعلانية والكتب وغيرها .[1]

إن تنامي دور وسائل الإعلام بصورة مضطربة و منتظمة إبان عصر المعلومات السائدة في الوقت الراهن والذي شهد تطورا هائلا في فنون المعلومات وسبل نقلها لا يخفى على أحد ، بحيث أن ضغطة زر واحدة تكفي للوصول غلى المعلومة للأجيال القادمة .[2]

2/ تعريف وسائل الإعلام .

قبل التعريف بوسائل الإعلام يستحسن التطرق إلى معنى الإعلام في حد ذاته بحيث يعرف الإعلام على :

الإعلام : مشتق من أعلم ، ومصدره الإعلام و هو يعني في اللغة الإخبار الإنباء . ويتقارب معنى الإعلام مع معنى التعليم ، فالتعليم مشتق من علم يقال : "علمه كسمعه علما – بالكسر – بمعنى عرفه وعلم هو في نفسه. وعلى هذا الأساس فإن التعليم والإعلام أصلهما واحد وهو الفعل عَلِمَ . إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون بتكرار و تكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم ، وإذا كان معنى الإعلام يشترك مع معنى التعليم في الدلالة فإنه مع التقدم الصناعي الحديث و إنتاج وسائل ذات تأثير سريع مثل الصحافة و المذياع ، المذياع المرئي و الانترنيت استقل بمسمى خاص و وظيفة خاصة ، وصار يشارك التعليم في الهدف و الغاية .[3]

وكلمة إعلام تشير إلى الإخبار أو الإنباء أو الإبلاغ ، أو البحث أو التحقق أو الإخطار ، أو الاستفهام وذلك حسب الاستخدامات المختلفة .[4]

---

(1)–حنان تيتي ، مرجع سابق ،ص 13.

(2)–علي بسيوني ، **الإعلام السياسي و تكوين الأحزاب السياسية و تأثيره في الحياة السياسية المعاصرة** (مصر : المكتب العربي الحديث ، 2012) ، ص 28.29.

(3)–حنان تيتي ، مرجع سابق ،ص 15.

(4)–علي بسيوني ، نفس المرجع ، ص 24.

و من المتفق عليه أن الإعلام يعني عملية نقل المعلومات و المعارف و الثقافة بأنواعها بطريقة من الطرق من خلال وسائل الإعلام و أدواته المعروفة ، الظاهرة والمعنوية بهدف التأثير في عقلية الجماهير وسلوكهم من أجل أهداف منشودة . والإعلام يتصل معناه بالإخبار و الإنباء و الحوادث العارضة ونشرها بالسرعة الممكنة .

الإعلام عملية ديناميكية هدفها توعية و تثقيف و إقناع الجماهير حول فكرة أو موضوع يرغب صاحب الرسالة أن يوصلها إلى الجماهير و يقنعهم بها من أجل أن يغير في اتجاهاتهم أو ميولهم ، ويؤثر فيها من أجل تكوين رأي عام صائب لتحقيق أهداف خاصة أو عامة .[1]

و يرى" **إدوارد كوين**" / **Edwerd Queen** أن الإعلام" ما هو إلا عملية التأثير في حاستي البصر

و السمع لمعرفة ما يدور في عالمنا من خلال وسائل الاتصال المتاحة بغرض التفاعل و التكيف مع الأحداث التي يتم متابعتها .[2]

وسائل الإعلام : يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة و انتهاءًا بالحاسبات الآلية ، والأقمار الاصطناعية . إلا أن وسائل الإعلام بصفة عامة كما تسمى " **وسائل الاتصال الجماهيري**" تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة سمعية ، و وسائل بصرية و سمعية .[3]

في القاموس السياسي الإنجليزي– الأمريكي : فهو يقصد في معناه الأصلي جميع وسائل نقل الثقافة ، بما فيها الصحافة و السينما و الراديو ، و التلفزيون و كتب و غيرها ... ، و التي تتوجه إلى القطاعات الواسعة من الناس بحيث تعتمد هذه الوسائل على تقنيات صناعية جد متطورة تسمح لها بأن تصل إلى

---

(1)–محمد أبو سمرة ، **الإعلام والسلطات الثلاث** (الأردن : دار الراية للنشر و التوزيع ، 2012) ، ص 47، 48 .

(2)–صالح خليل الصقور ، **الإعلام و التنشئة الاجتماعية** (الأردن : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2012) ، ص 15.

(3)–خنان تيتي ، مرجع سابق ، ص 16.

تلك القطاعات من دون أية عوائق .[1] أما محمد جميل حمامي ، فهي إحدى أشكال الاتصال الجماهيري بحيث يقصد بالاتصال عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة ، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد و المجتمع و هو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة .[2]

إذن يتضح من التعريفات السابقة أن وسائل الإعلام هي شكل من أشكال الاتصال الاجتماعي وكوسيلة لنشر الثقافة بحيث تعد كظاهرة تبحث عن التفاعل بين الأفراد والمجتمعات و ذلك من أجل إشباع الحاجات الكثير و المتعددة من خلال التعامل معها مدى الحياة .

3/ أنواع وسائل الإعلام و وظائفها : تعددت وسائل الإعلام و اختلفت في تاريخ نشأتها و طريقة عملها من وسائل مسموعة ، وسائل مرئية و وسائل مكتوبة . و يمكن تقسيمها كما يلي :

الوسائل التقليدية :

1-الصحافة المكتوبة :بدأت الدوريات المطبوعة في العالم بظهور أول صحيفة مطبوعة في نهاية القرن السادس عشر في أوربا [3] ، بحيث تعرف بأنها الأداة التي تمد الرأي العام بأكثر الأحداث و ذلك في سلسلة قصيرة و منتظمة وآنية ، كما أنها تعرف بالعملية الاجتماعية الناشرة للأخبار و مختلف المعلومات نحو الجمهور القارئ و ذلك عن طريق مطبوعات تكون إما جرائد أو مجلات . وهي أنواع بحيث تصنف حسب الدورية في الصدور وحسب الموضوعية ، و أيضاً من حيث الإصدار .[4]

2-التلفزيون : التلفزيون (Télévision) كلمة مركبة من(Télé) و معناها " رؤية "، و(vission)

---

(1)- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج7، (بيروت : مطبعة العلوم ، 1994) ، ص289.

(2)-حنان تيتي ، مرجع سابق ، ص 17.

(3)- محمد فريد محمود عزت، **مدخل إلى الصحافة**(مصر: حقوق النشر و الطبع محفوظة المؤلف، 1993)، ص1.

(4)-نسرين قاسم ،" دور وسائل الإعلام و الاتصال في تفعيل الدبلوماسية العامة :نموذج قطر" (مذكرة ماستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ،2013/2012)، ص 19.

معناها "عن بعد" ، إذن بدمج المعنيين تصبح " الرؤية عن بعد " هذا لغوياً ، أما اصطلاحاً فهو وسيلة لنقل الصورة و الصوت في آن واحد عن طريق ما يسمى بالدفع الكهربائي . ويعدّ التلفزيون من أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بثها لبرامج متنوعة ،إذن التلفزة هي أحد أهم الوسائل التي اخترعها الإنسان في العصر الحديث بحيث تتميز عن باقي الوسائل الأخرى في الصورة المرئية الجذابة و الاستجابة الفورية للأحداث التي تلعب دوراً كبيراً في التأثير على السلوكيات الاجتماعية و الثقافية ، و الاقتصادية .[1]

3- الإذاعة :هذه الوسيلة لديها القدرة على التأثير في السلوك و أسلوب الإقناع ، بحيث تختلف عن مختلف الوسائل الأخرى و كذلك الجمهور الموجه إليه ، وتعتبر الإذاعة وسيلة اتصال قوية تستطيع الوصول إلى مختلف الأفراد و المجتمعات . وبما أنّ الإذاعة المسموعة تعتمد فقط على حاسة السمع في نقل و إيصال رسائلها الإعلامية فهي إذن تقدم صورة مكملة للمواقف و الأحداث – بل و توحي هذه الصورة للمستمع– هذا الإيحاء ينشط و يثير خاصة التخيل إلى أقصى حدّ ممكن .[2]

الوسائل الحديثة :

الإنترنت هي اختصار لكلمة (Network international) ، ومعناها شبكة المعلومات العالمية التي يمكنها ربط الشبكات مع بعضها البعض و لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة (serveur) تسمى باسم أجهزة الخادم ،التي تستطيع تخزين المعلومات والتحكم فيها بواسطة كمبيوتر مركزية بالشبكة بصورة عامة . فإذن هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة و واسعة الانتشار بحيث تتميز بالاستقلالية و اللامركزية ولها أدواتها و قواعدها ، وزبائنها و كذلك خدماتها ، وتتلخص هذه الأجهزة في : الصحافة الإلكترونية ، البث التلفزيوني على اليوتيوب، إذاعة الإنترنت ، البريد الإلكتروني ،

---

(1)رحيمة الطيب عيساني، **مدخل إلى الإعلام و الاتصال : المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية** (عمان: جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، 2008) ، ص 106، 109.

(2)– تسعديت قدوار ،" أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة و جمهورها : دراسة مسحية في الاستخدامات و الاشباعات لدى الشباب "(مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم للإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر –3– ، 2010–2011) ، ص 110 .

و شبكات التواصل الاجتماعي .[1]

أما فيما يخص وظائف وسائل الإعلام فهي تتلخص فيما يلي:[2]

- ✓ التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات .
- ✓ زيادة الثقافة و المعلومات .
- ✓ الاتصال الاجتماعي و العلاقات البينية .
- ✓ الإعلان و الدعاية .

(1)-حنان تيتي ، مرجع سابق ، ص 20، 21 .

(2)- حنان تيتي ، نفس المرجع ، 23 .

المطلب الثاني : ماهية الثقافة السياسية .

1/ تعريف الثقافة السياسية .

قبل التطرق إلى مفهوم السياسية كان لابد من تناول الثقافة بحد ذاتها ، و ذلك من أجل الإلمام بمفهوم الثقافة السياسية أكثر . فإذن يمكن تعريث الثقافة كما يلي :

حسب " بن نبي " ، الثقافة هي مجموعة الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي يجدها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي يعيش و ولد فيه . و الثقافة هنا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته [1] . أما " **جون بيير مارتينو** " **Jean-pier martinon** " فميّز بين نوعين من التعاريف : [2] تعريف جزئي محدود ، يستعمل مصطلح الثقافة لوصف التنظيم الرمزي لأي جماعة ، ولتشخيص عملية تناقل ذلك التنظيم الرمزي ، وكذا مجموع القيم التي تشكل تصور الجماعة لذاتها ولعلاقاتها بالجماعات الأخرى و بالعالم الطبيعي . أمّا التعريف الواسع الذي يستعمل أيضاً مصطلح الثقافة لوصف العادات و المعتقدات ، اللغة و الأفكار ، والذوق الجماعي و المعارف التقنية .

إذن فالثقافة تعرف بمجموع القيم و المعارف و المفاهيم المكتسبة لدى الإنسان من ميراثه التاريخي والحضاري و الواقع الجغرافي أيضاً والتركيبة الجغرافية التي يعيش فيهما إضافة إلى طبيعة النظام السياسي و الاقتصادي فضلاً عن انتماءاته و خبراته المكتسبة من جرّاء المؤثرات الخارجية .[3]

الثقافة السياسية :

مع نهاية الخمسينيات و بداية الستينيات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بمفهوم الثقافة السياسية حيث اعتبرت في تلك الفترة بمثابة ثورة في دراسة المؤسسات الرسمية إلى دراسة السلوك غير الرسمي

---

(1)- نور الدين زمام ، **القوى السياسية و التنمية : دراسة في علم الاجتماع السياسي** (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007)،ص165.

(2)- نور الدين زمام ، نفس المرجع ، ص 166 .

(3)- عبد النور ناجي ، **المدخل إلى علم السياسية** (الجزائر : دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2007) ، ص 113 .

بحيث أنّ هذا الانتقال أولى اهتماماً كبيراً لدى الباحثين في دراسة الثقافة السياسية من أجل الخروج من الطريقة التقليدية في تناول المؤسسات السياسية و الأفراد و ذلك من أجل تحقيق الهدف المتمثل في إدراك البعد الثقافي في السياسة ، باعتبار أنّ كل منظومة سياسية مرتبطة أصلاً بمنظومة من القيم و التصورات بثقافة المجتمع .[1] وقد ارتبط مفهوم الثقافة السياسية خاصة ب "**غابريال آلموند**" و "**لوسيان باي** " فقد استعمل **آلموند** مفهوم الثقافة السياسية كبعد من أبعاد تحليل النظام السياسي ، فحسبه " أنّ كل نظام سياسي يترسخ حول أنماط محددة من التوجهات التي تضبط التفاعلات التي يتضمنها النظام الاجتماعي ، وبالمثل تكون الثقافة السياسية بمثابة التنظيم غير المقنن للتفاعلات السياسية ."[2] أما **لوسيان باي** فقد بنا مفهوم الثقافة السياسية على أنه التاريخ الجمعي للنظام السياسي و لتاريخ الأفراد الذين يكونون هذا النظام وبالتالي حسبه فهي ،" مجموعة المعتقدات و الاتجاهات و المشاعر التي تعطي نظاماً و معناً للعملية السياسية ."[3] أمّا " **موريس دوفيرجي**" يعرفها بشكل عام بأنها الجانب السياسي من الثقافة المجتمعية.[4]

إذن فالثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع ، وهي تختلف من بلد لآخر حتى ولو كان شعباه ينتهجان نفس الأساليب الحياتية ، وينتميان أيضاً إلى الحضارة نفسها ، أو هي مجموعة المعارف و الآراء و الاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة و الحكم و الدولة ، والسلطة و الولاء و الانتماء والشرعية و المشاركة . [5]

و تعرف الموسوعة الميسرة للمصطلحات " **الثقافة السياسية** ": على أنها نظام من القيم و المعتقدات

---

(1)-عبد الله أحمد العوالمة ،" درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية و أبعادها " ، **دراسات : العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، العدد 2 ، (2012) ، ص 326 .

(2)-هلال علي الدين ، **النظم السياسية العربية : قضايا الاستمرار و التغيير** (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011) ، ص 122 .

(3)-ثامر كامل الخزرجي ، **النظم السياسية الحديثة و السياسات العامة** (عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، 2004) ، ص 96 .

(4)- عبد العالي عبد القادر ،" محاضرات النظم السياسية المقارنة "، (قسم العلوم السياسية ، جامعة سعيدة ، السنة الجامعية 2007-2008).

(5)- عبد النور ناجي ، مرجع سابق ، ص 113 .

وهي جزء من الثقافات العامة للمجتمع فتنحصر في القيم والاتجاهات و السلوكيات و المعارف السياسية المرتبطة بأفراد مجتمع معين الذين يتعرضون لخبرات تنشئة مختلفة إلى حدٍ ما . [1]

فإذن يتضح من التعريفات السابقة للثقافة السياسية بأنها مجموعة المعارف التي يملكها الأفراد اتجاه النظام السياسي ، وأيضاً مجموع القيم التي تجعلهم يؤثرون في العملية السياسية .

2/ مكونات الثقافة السياسية .

هي مجموعة العناصر التي تتبناها الدولة (ثقافة الحكام) ، أي الثقافة الرسمية أو تلك السائدة لدى أفراد المجتمع و تسمى بالثقافة غير الرسمية . وهذه المكونات هي : [2]

- ✓ **المرجعية** : و هي المرجع الأساسي للعمل السياسي فهو يفسر ويحدد الأهداف و الرؤى والمواقف و الممارسات ، وتُكسب أيضاً للنظام شرعيته بحيث أنّ رضا المجتمع عن مرجعية الدولة و وجود قناعات بأهميتها لهو شرط أساسي لتحقيق الاستقرار .
- ✓ **التوجه نحو العمل العام** : وهو التوجه العام أو الجماعي الذي يعني الإيمان بأهمية العمل التعاوني المشترك في المجالين الاجتماعي والسياسي ، والذي يختلف عن التوجه الفردي الذي يهدف غلى الرفع من شأن الفرد وتغليب مصلحته الخاصة و الشخصية .
- ✓ **التوجه نحو النظام السياسي** : وذلك بالولاء للنظام وضرورة الإحساس بالمواطنة وبالتالي الالتزام بالحقوق والواجبات فمهما يكن يجب على كل ثقافة سياسية أن تحدد المجال العام للعمل السياسي و الحدود المشروعة بين الحياة العامة والخاصة .
- ✓ **الإحساس بالهوية** : وهو الشعور بالانتماء فشعور الأفراد بالولاء للنظام السياسي يساعد على إضفاء طابع من الشرعية له ، وبالتالي ما يمنحه القوة للتغلب على الأزمات و المصاعب .

---

(1)- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – إنجليزي)** ، ص 140 .

(2)- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **أسس و مجالات العلوم السياسية** (مصر : مركز الإسكندرية للكتاب ، 2011) ، ص 90 ، 91 .

3/ مصادر الثقافة السياسية .

تتعدد مصادر الثقافة السياسية لدى الفرد من خلال مروره في مختلف مراحل حياته بالعديد من المؤسسات و الوسائل التي يكسب من خلالها تلك القيم و السلوكيات التي تؤثر على سلوكه السياسي وبالتالي تتعدد مصادر الثقافة السياسية والتي تعد بمثابة مؤسسات التنشئة السياسية لدى الفرد و تتمثل أساساً في :

1-الأسرة : العائلة أو الأسرة هي أولى المؤسسات البنائية التي تؤثر في أفكار و مواقف وسلوكيات ، وأخلاقيات الفرد .[1] ، ففي السنوات المبكرة للفرد تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تشكيل اتجاهات الأبناء وإكسابهم قيماً تظل معهم طوال حياتهم ، ثم إن الفرد يتصرف وفق علاقات القوة وتكون تجربته الأولى مع الأب الذي يعتبر ممثل للسلطة ، إضافة إلى أن مشاركة الفرد في العملية السياسية يمكنها أن تسند إلى معرفة كيفية إدلاء الأب بصوته الانتخابي.[2]

2-المدرسة : حيث تعمل المدرسة بمهمة التثقيف السياسي من خلال برامج المواد كالتربية الوطنية والتاريخ . بحيث تهدف هذه التربية إلى تعريف التلميذ بحكومة بلده و زرع فيه مشاعر الحب و الولاء القومي ، كما أنّ تدريس التاريخ يرمي بدوره إلى التحسيس بالفخر و الانتماء القومي .[3]

3-المؤسسات التعليمية و التثقيفية : هذه المؤسسات مسؤولة عن تعلم الأفراد و تنمية وعيهم السياسي وتعريفهم بكامل حقوقهم و واجباتهم السياسية ، و يظهر هذا الدور أكثر في مرحلة الجامعة بحيث تعتبر الجامعة المؤسسة الأكثر اتساعاً وشمولاً في عملية التنشئة و ذلك من خلال مختلف المقررات الدراسية ،

---

(1)- محمد حسن إحسان ، **علم الإجتماع السياسي** ، ط3 ، (عمان : دار وائل للنشر و التوزيع ، 2010) ، ص 274.

(2)- محمد علي محمد ،أصول **الاجتماع السياسي : السياسة و المجتمع في العالم الثالث** (مصر : دار المعرفة الجامعية ، 2009) ، ص 144 .

(3)- وسام محمد جميل صقر ، " الثقافة السياسية و انعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005-2009 " (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر ، 2010) ، ص 38 .

www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0005604

الأنشطة التثقيفية الأخرى التي تلعب الدور الكبير في تكريس الاتجاهات و المفاهيم و المعتقدات ذات العلاقة بالنظام السياسي .[1]

4-الأحزاب السياسية : تلعب الأحزاب خاصة عند الدول النامية دوراً شبيهاً بدور الأسرة في عملية التنشئة السياسية ، أو في خلق أو تغيير الثقافة السياسية . فالحزب يستطيع أن يوفر العمل لعدد كبير من الناس ، و أن يجعل بينهم و بين الحكومة القائمة علاقات متنوعة ، بالإضافة إلى توفره على المعلومات إذن فهو يقوم بدور هائل في التنشئة السياسية .[2]

5-وسائل الإعلام : تقوم مختلف الوسائل الإعلامية بدعم الثقافة السياسية وذلك تبعاً و حسب الجهة المشرفة على تلك الوسائل ، فإذا كانت الجهة رسمية فهي تستخدم عمليات الدعاية و التوجيه لسياسة الدولة ، أمّا إذا كان الإعلام حراً ، فالتركيز يكون على قيم سياسية تتمثل أساساً في مقاومة التسلط والدفاع عن حقوق الإنسان الاجتماعية و السياسية من أجل ضمان حريته و استقلاليته .[3]

6-المنظمات المهنية و الشعبية : يسهم هذا النوع من المنظمات من خلال نشاطاتها و أعمالها الثقافية و التربوية في التوجيه الفكري و العقائدي للمجتمع .[4]

7-المؤسسة الدّينية : لا يقف الدّين عند حدود العبادات و إقامة الشعائر الدينية ، بل وتقوم أيضاً على تنشئة الفرد . ففي الدّين الإسلامي الذي أصبح الخطاب الإسلامي ضرورياً من أجل المصالح الخاصة أو العامة إلاّ أنّ ذلك مرهون بكيفية استغلال المؤسسات الدينية و استخدامها .[5]

---

(1)- وسام محمد جميل صقر ، مرجع سابق ، ص39 .

(2)- محمد علي محمد ، مرجع سابق ، ص 144 .

(3)- وسام محمد جميل صقر ، مرجع سابق ، ص 39 .

(4)- محمد الحسن إحسان ، مرجع سابق ، ص 277 .

(5)- وسام محمد جميل ، مرجع سابق ، ص 39 .

المبحث الثاني : تطور وسائل الإعلام في الجزائر .

لقد عاشت الجزائر منذ 1962 وضعاً جدّ صعب نظراً لما خلفه الاستعمار الفرنسي آنذاك مما جعلها تتوجه بتفكيرها نحو مختلف القطاعات التي من شأنها القضاء على تلك المخلفات ، و من بين تلك القطاعات قطاع الإعلام الذي يعد من بين أبرز التحديات التي ترافق أي دولة في نهضتها السياسية أو الاقتصادية خاصة باعتباره الصورة التي من خلالها يمكن الإطلاع على مختلف الجوانب .

لقد شهد هذا القطاع تطوراً من خلال مروره بمرحلتين أساسيتين في الحياة السياسية للجزائر ، و هما مرحلة الحزب الواحد ، ومرحلة التعددية السياسية أو الحزبية . فقد شهدت مختلف وسائل الإعلام مع دستور 1963 الذي كان يكرس لمبدأ حرية التعبير ، إلاّ أنّ هذه الحرية لم تكن مطلقة بل كانت مركزة أو مقيدة في يد السلطة و بالضبط في يد الحزب الواحد ، إلاّ أنه في المرحلة التي تلت الأحادية وهي التعددية شهد هذا القطاع بمختلف وسائله تطوراً كبيراً و ذلك منذ إقرار الدستور الجديد لعام 1989 وتعديلاتها للقوانين بما سمح بحرية أكبر .

المطلب الأول : مرحلة الحزب الواحد .

في ظل هذه المرحلة كانت تعيش الجزائر في ظل نظام الحزب الواحد (من 1962 إلى 1982) ، حيث كرّس دستور 1963 مبدأ حرية التعبير بصفة عامة و هو ما جاء في نص المادة 19 منه على أنه : " تتضمن الجمهورية حرية الصحافة و وسائل الإعلام الأخرى ، وحرية تكوين الجمعيات و حرية التعبير و التدخل العمومي و حرية الاجتماع ." ، إلاّ أنّ هذه الحرية لم تكن مطلقة بل كانت مقيدة من طرف السلطة و هو ما أقرّته المادة 22 من نفس الدستور و التي نصّت على أنّه : " يجوز لأيّ كان أن يشغل الحقوق السالفة الذكر في المساس باستقلال الأمة وسلامة تراب الوطن و الوحدة الوطنية و منشآت الجمهورية و مطامع الشعب و الاشتراكية و مبدأ وحدانية جبهة التحرير الوطني ." [1]

يمكن تقسيم مرحلة الحزب الواحد إلى فترات نتّبع فيها تطور وسائل الإعلام حيث :

1-الفترة الأولى (1962- 1965): حيث هذه الفترة و رغم قصرها فإنها كانت بمثابة الإرهاصات الأولى لإقامة إعلام وطني يستجيب لحاجيات المواطن و الوطن ، ويساهم كغيره من القطاعات الأخرى في مسيرة التنمية . وما يميز هذه الفترة هو العمل على تحرير مختلف وسائل الإعلام من السيطرة الفرنسية من حيث الملكية و الإدارة و الإشراف [2] ، وهنا يمكن الإشارة إلى مجال الصحافة المكتوبة حيث كان على الدولة أن تجد لها نمطاً إعلامياً يتوافق و سياسة النظام الحاكم فهي لم تكن لديها الخبرة والتجربة في ميدان الصحافة المكتوبة . وعليه كان على الحكومة أن تجد سياسة واضحة لقطاع الإعلام بتأسيس جرائد وطنية و هو ما تمّ فعلاً عقب مجيء مؤتمر طرابلس الذي أقرّ بالملكية الوطنية الجماعية لوسائل الإنتاج الثقافي و الإعلامي ، حيث تم إنشاء أول جريدة وطنية باللغة الفرنسية بعنوان " الشعب " ثم تلتها جريدة الشعب باللغة العربية ، ثم جريدة " النصر " . و بالتالي تجسدت أولى خطوات إيجاد نمط

---

(1)- الجمهوري الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دستور 10 سبتمبر 1963 ، المواد 19، 22 .

(2)- محمد شطاح ، "السمعي البصري في التشريع الإعلامي الجزائري : قراءة في القوانين و المشاريع ،تم التصفح يوم 22جانفي 2016.

Site , iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012/03.

إعلامي محدد في ملأ الفراغ الإعلامي و تحديد مهام الصحفي التي اقتصرت آنذاك على التجنيد والتكوين الأيديولوجي و السياسي ، والتعبئة و التوجيه . أمّا بخصوص قطاع التلفزة فقد تم تأميم التلفزة ليتم تنظيمها و إنشاء المؤسسة الوطنية للتلفزة بموجب المرسوم 62/284 و الذي تمّ إعادة تنظيمه بعد سنوات بموجب المرسوم رقم 7243/ 67 ، حيث اعتمدت الجزائر التلفزة أيضاً للتجنيد و التوعية والتعبئة و نشر أفكار الثورة استناداً لمركزية التسيير من قبل الحزب الواحد .[1]

2-الفترة الثانية (1965- 1978) : تميزت هذه الفترة بإصدار مراسيم جديدة في مجال الإعلام وألغي العمل بالقوانين الفرنسية ، إلاّ أنّ السياسة الإعلامية التي أتبعت خلال هذه الفترة تميزت بالكثير من الغموض سواءً على الصعيد الميداني ، أو على الصعيد القانوني .[2]

لقد تم القضاء في بادئ الأمر في فترة حكم **بومدين هواري** على الصحافة الاستعمارية ، فتم تأميمها مثل جريدة "ألجي ريبابليك " التي ألغيت و أصدرت جريدة "المجاهد " ، وتكفلت وزارة الإعلام بعملية توجيه و احتكار المادة الإعلامية لتجعل من الصحافة كما قال هواري بومدين في خطاب رسمي للأمة بتاريخ 20 أكتوبر 1965 " وسيلة لنشر أفكار الثورة "، وقد شهدت هذه الفترة صدور القانون الأساسي للصحفيين المهنيين بتاريخ 9 سبتمبر 1968 و هو القانون الأول من نوعه حيث حدد فيه مبادئ الأداء الإعلامي كشرف المهنة و سرّها الصحفي ، و الأداء الصحفي و لم يخرج عن نطاق الاختيارات الاشتراكية و أهداف الثورة ، أما عن مجال التلفزة فقد بدأ تعريف البرامج سنة 1972 حيث بثّت لأوّل مرّة النشرة الثامنة باللغة العربية ، إلى جانب من الحصص الثقافية ثم الرياضية بحيث استطاعت المواد المرئية أن تبني علاقة وثيقة مع الجمهور المحلي ، ولعبت دور نشط في في التعاون الدولي إلا أن الدولة اهتمت بهذا القطاع لتأييد ممارستها و الترويج لسياستها و خدمة أفكارها و مبادئها الثورية .[3]

---

(1)- وهيبة حمودي ، " انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقة على الممارسة الإعلامية في الجزائر : الصحافة المكتوبة و قطاع التلفزة" (مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2002-2003) ، ص 35 .

(2)- محمد شطاح ، مرجع سابق ، ص 4 .

(3)- أحلام باي ، " معوقات حرية الصحافة في الجزائر – دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة " (مذكرة ماجستير في وسائل الإعلام و المجتمع ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 2006- 2007) ، ص 64 .

3-الفترة الثالثة (1978- 1988) : شهدت هذه الفترة حدث مهم يتمثل في صدور أو انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني ، بحيث تكمن أهميته في كونه يوافق لأول مرة على لائحة خاصة بالإعلام ، كما شهدت هذه الفترة محاولة جعل الإعلام أكثر وموضوعية و تطويره إلى الأحسن و الأفضل ، إلا أنه بقي يوجه و يستغل من طرف الحزب و السلطة وسيطرتهما عليه . أما من الناحية القانونية فقد عرفت نشاطاً كبيراً في توضيح الوضع القانوني للإعلام فبالإضافة إلى اللائحة الصادرة عن المؤتمر الرابع للحزب فقد تم تدعيم قطاع الإعلام بثلاثة نصوص قانونية : [1] أوّلها قانون الإعلام المصادق عليه في فيفري 1982 الذي استمد معظم أحكامه من دستور 1976 ، و هو أول قانون للإعلام في الجزائر وقد احتوى هذا الإعلان عن 119 مادة موزعة على خمسة أبواب و تسعة تضمنتها المبادئ العامة ، ومن المواد التي تضمنتها و التي تتعلق بحرية الإعلام نجد المادة 01 ، و المادة 02 ؛ و الثاني هو تقرير حول السياسة الإعلامية المنتهجة و المراد تجسيدها الذي صدر في صائفة 1982 ؛ أما النص الثالث فهو عبارة عن لائحة منبثقة عن أعمال اللجنة المركزية للحزب في دورتها السابعة و ذلك في جوان 1982 . هذه النصوص توضح الوضع الجديد في التوجهات الكبرى التالية : [2]

- ✓ اعتبار الإعلام قطاعاً إستراتيجياً له مساس بالسيادة الوطنية .
- ✓ إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإعلام .
- ✓ توحيد التوجه السياسي للإعلام و وضعه تحت تصرف الحزب الواحد .
- ✓ إعطاء الصيغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلاً عن الطابع الصناعي و التجاري الذي من المفترض أن تتمتع به هذه المؤسسات .
- ✓ تحديد الحقوق و الواجبات للصحافيين كالحق في الاتصال بمصادر المعلومات ، و الإطلاع عليها تحت رعاية وحماية السلطات .

---

(1)- كريم حرش ، رئيس جمعية العلم للصحافيين ، تم التصفح يوم 10 فيفري 2016 .

http//karimpress.blogspot.com/2011/12/1982-1990-html.

(2)- أحلام باي ، مرجع سابق ، ص 65 .

المطلب الثاني : مرحلة التعددية الحزبية .

لقد عرف قطاع الإعلام تطوراً كبيراً منذ الإعلان عن دستور 1989 الذي أعلنه الرئيس الراحل "الشاذلي بن جديد " والذي أعلن عن ولادة التعددية الحزبية في بلد كان فيه نظام الحزب الواحد هو الحاكم (جبهة التحرير الوطني) وذلك بعد 5 أكتوبر 1988 التي جاءت كرد فعل من طرف الجماهير على الظروف المزرية و القاسية التي مست المجالين الاجتماعي و الاقتصادي و أيضاً احتكار الحزب الواحد لمختلف المواقف و القرارات ، واستفحال ظاهرة البطالة .[1] ، إن صدور دستور 23 فيفري 1989 الذي أقر بالتعددية السياسية والتي أصبحت واقعاً دستورياً و أيضاً ممارسة سياسية فعلية و لأول مرة في الجزائر بعد استقلالها وهنا ظهرت أحزاب سياسية أظهرت نفسها و ذلك من أجل الدخول في غمار الممارسة السياسية ، فالمادة 40 من هذا الدستور :" حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به .ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية ، و الوحدة الوطنية ، والسلامة الترابية ، واستقلال البلاد ، وسيادة الشعب " منحت الحق في إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي و هو ما يضمن حرية التعبير وهو ما نصت عليه حقاً المادة 39 من نفس الدستور :" حريات التعبير ، وإنشاء الجمعيات ، و الاجتماع ، مضمونة للمواطن. [2] وهو ما جعل الحق في الإعلام يترسخ بكل قوة خاصة في قانون الإعلام لعام 1990، فهذا القانون وضع حداً لهيمنة السلطة على الإعلام بما فيها الصحافة وهو ما تؤكده المادة 02 على عكس المادة 02 من قانون 1982 التي تنص على أن السلطة هي التي تضمن إعلاما كاملاً و موضوعياً ، وكذلك تؤكد على الحق في المشاركة في الإعلام بتطبيق حرية الأفكار و الآراء و التعبير .[3]

---

(1)- مهدي ايدار ، "الإعلام الجزائري بين التعددية و الرقابة " ، تم التصفح يوم 22 جانفي 2016 .

http //www.menassat.com/ ?q=ar/news-articles/6264.

(2)- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دستور 23 فيفري 1989، المواد 39 ، 40 .

(3)- محمد فوزي كنزاي ، الإطار السياسي الصحافة المكتوبة في الجزائر(1962-1997) ، **مجلة البحوث و الدراسات الانسانية** ، 5 ماي ، 2010 ، ص 461 .

و يمكن تقسيم مرحلة التعددية إلى فترتين حيث أنه بمجرد إقرار التعددية مهّد إلى ظهور حرية وتعددية إعلامية :

1-الفترة الأولى (1989-1991) :هذه الفترة يمكن منحها الطابع القانوني نظرا لما تميزت به فكان دستور 1989 أول دستور سمح بتأسيس الجمعيات السياسية و بحرية الصحافة وتنوعها وهو ما جاء في نص المادة 39 منه ، حيث عرفت الجزائر في هذه الفترة تعدد و تنوع الصحف خاصة بعد صدور المرسوم 04/90 الصادر في 19 مارس 1990 الذي فتح المجال للصحافيين من أجل تشكيل صحف مستقلة .[1]

لقد شهدت هذه الفترة الوجيزة ظهور عدد كبير من العناوين الصحفية حيث تصل إلى حوالي 140 عنوانا عموميا ، خاصاً و حزبياً و الذي أطلق عليه اسم الانفجار الإعلامي الحر ،و لكن سرعان ما اندثر نظراً للمشاكل المهنية المتعلقة بارتفاع تكاليف السحب و الطباعة ، والإشهار و التوزيع و غيرها وبالتالي بالرغم من أن الصحافة من خلال هذه الفترة حصلت على الدعم القانوني في دستور 1989 وقانون الإعلام لعام 1990 للممارسة الحرة . إضافة التسهيلات التي منحتها الدولة لها ، إلا أنها بقيت مجرد أفكار افتراضية .[2] ، وكذلك بالنسبة لقطاع التلفزة فبالرغم من زيادة تطورها لإنتاج الحصص السياسية و الثقافية إلا أنها لم تحقق الاستقلالية الإعلامية ، لكن ومع مجيء قانون الإعلام لسنة 1990 الذي ساهم في عدة أنماط في وسائل الإعلام و هو ما عمل على ظهور مؤسسات خاصة بصدور القرار الحكومي السابق الذكر المؤرخ في 19 مارس 1990 الذي خول المؤسسة الوطنية للتلفزة إلى مؤسسة عمومية ، إلا أنه تبين التجربة الإعلامية التلفزيونية نظراً للارتفاع المذهل التي عرفتها الجزائر في ساعات المشاهدة ، لكن سرعان ما لجأ المشاهد الجزائري إلى القنوات الأجنبية .[3]

---

(1)- وهيبة حمودي ، مرجع سابق ، ص 37 .

(2)- أحلام باي ، مرجع سابق ، ص 68 .

(3)- وهيبة حمودي ، نفس المرجع ، ص 45 .

2-الفترة الثانية (1992- 1997) : لقد عاشت الجزائر خلال هذه الفترة حالة من الطوارئ و الأزمة السياسية التي تبعها تردي الأوضاع الأمنية و الاجتماعية ، وبالتالي انعكس سلباً على قطاع الإعلام بحيث تم تقييد حرية الإعلام (في الجانب الأمني) نظراً للأحداث الخطرة التي عرفتها الجزائر منذ 1992 " فقد دخلت الجزائر في عدة اضطرابات ناتجة عن تلك التغيرات و بالضبط إلغاء نتائج الدور الأول من الانتخابات التشريعية التعددية في 26 ديسمبر 1992 ، و التي تم بموجبها إقزار حالة الطوارئ بحيث أن هذا الإجراء لم يمس الجانب السياسي فقط فحتى على المستوى الإعلامي أيضاً وهو ما أسفر عنه إلغاء المجلس الأعلى للإعلام "[1] ،حيث بموجب القرار الوزاري المشترك الصادر في جوان 1994 حتّم على مختلف وسائل الإعلام عدم نشرها أو بثها أو إذاعتها سوى للاتصالات الرسمية المنشورة بصفة خاصة عبر وكالة الأنباء الجزائرية .[2]

❖ **التشريعات الإعلامية في الجزائر :**

لقد اعتمدت الجزائر عدّت نصوص كانت من شأنها أن تسد الفراغ القانوني الذي ميّز قطاع الإعلام ، وتمثّلت في كل من قانون الإعلام لسنة 1982 الذي يعتبر أول قانون للإعلام في الجزائر ، إلاّ أنه يعمر طويلاً نظراً لما عاشته الجزائر إبان تلك الفترة في أكتوبر 1988 ما أدى بها إلى إعادة و إحداث تغييرات على مستوى القانون ما أوجب إصدار قانون جديد للإعلام يتماشى مع الأوضاع الجديدة وهو قانون 07/90 لعام 1990 .حيث سنتطرق إلى أهم ما جاءا به هاذين القانونين ، قانون 1982 و قانون 1990.

قانون الإعلام 1982 :

جاء هذا القانون بمثابة التطبيق لما ورد في الميثاق الوطني لعام 1976 الذي أكد على ضرورة

---

(1)- يوسف تمار ، **الاتصال و الإعلام السياسي : الثقافة السياسية بين وسائل الإعلام و الجمهور** (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2012) ، ص 153 .

(2)- أحلام باي ، مرجع سابق ، ص 69 .

تحديد دور الصحافة و الإذاعة والتلفزة بواسطة القانون ، والذي يكرس الحق للمواطن في الإعلام .لقد جاء هذا القانون بعد عشرين عام من الاستقلال حيث وبالنظر إلى ما كانت عليه أو تعانيه مختلف وسائل الإعلام من ضغوطات و الكبت في ظل الفراغ القانون تم تقديم نص المشروع لهذا القانون من طرف الحكومة إلى مكتب المجلس الشعبي الوطني بتاريخ 25 أوت 1981، وبعد المناقشات تم ضبط المشروع و إصدار القانون كأول قانون للإعلام وذلك بتاريخ 6 فيفري 1982 .[1]

تضمن هذا القانون جملة من المبادئ العامة بالإضافة إلى خمسة أبواب ، فالمبادئ العامة أكدت على احتكار الدولة لقطاع الإعلام فيما يخص الإصدار و الملكية ، و التوجيه و التوزيع . وأقرّ هذا القانون بحق الإعلام في مادته الأولى وكحق أساسي لجميع المواطنين حسب المادة 02.[2] ، أما المواد المتبقية فقد قسمت كما ذكرنا سابقاً غلى خمسة أبواب ، فالباب الأول مضمونه النشر والتوزيع و الذي يحتوي على فصلين الأول بعنوان النشرات الدورية و يقصد بها كل الصحف و المجلات بكل أنواعها ويشمل الفصل على 14 مادة (من المادة 10 إلى المادة 23) مع التأكيد الظاهر على في المادة 12 على أن الدولة أو الحزب هي المتخصصة في إصدار الصحف ، أما الفصل الثاني فمعنون بإنتاج و توزيع الإعلام المكتوب و المصور و يتضمن 09 مواد (من المادة 24 إلى المادة 32) . الباب الثاني بعنوان الممارسة المهنية الصحفية و يحتوي أيضاً على فصلين ، الصحافيون المحترفون الوطنيون والثاني المبعوثون الخاصون و مراسلو الصحف الأجنبية من المواد (من المادة 33غلى المادة 52) و(من المادة53 إلى المادة 58) على التوالي . ثم الباب الثالث بعنوان توزيع النشرات الدورية و التجول للبيع مقسم إلى فصلين موادهم (من المادة 59 إلى المادة 68). ثم الباب الرابع فتناول الإيداعات الخاصة والمسؤولية و التصحيح وحق الرّد . ثم الباب الخامس و الأخير فتناول الأحكام الجزائية و في المخالفات

---

(1) قانون رقم 01/82 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1402 الموافق ل6 فيفري 1982 المتضمن قانون الإعلام الجزائري ، الجريدة الرسمية ، العدد6.

(2)-أحلام باي ، مرجع سابق ، ص 72 .

العامة في الفصل الأول ، والفصل الثاني بخصوص المخالفات بواسطة الصحافة ثم الفصل الأخير من هذا الباب بعنوان حماية السلطة العمومية و المواطن في المواد (من المادة 85 إلى المادة 100) و (من المادة 101 إلى المادة 117) و (من المادة 118 إلى المادة 129) على التوالي .[1]

إنّ ما يلفت الانتباه حول هذا القانون أن قطاع الإعلام كغيره أو كباقي النصوص القانونية بقيت تابعة للدولة و الحزب ، بالإضافة إلى تخصيص حوالي 44 مادة كلها تخص الأحكام الجزائية ما يعني يغلب عليه الطابع العقابي على مضمونه و هو يجعلنا نقول بأنه لا يوجد مجال لحرية الإعلام ، كما أنه لم يتعرض إلى الوسائل السمعية و البصرية بل جاء لينظّم قطاع الصحافة المكتوبة .

قانون الإعلام 1990 :

بعد أحداث أكتوبر 1988 التي أدت بالجزائر للدخول في مرحلة التعددية الحزبية بعد إنهاءها لعهد الحزب الواحد ، استلزم على الجزائر إحداث تعديلات على مستوى القوانين من بينهم قانون الإعلام لعام 1982 و إصدار قانون جديد في مكانه قانون الإعلام لسنة 1990 ، وهو يعدّ ثاني قانون للإعلام في الجزائر حيث يضم 106 مادة ضمن 09 أبواب و أهم ما جاء فيها ما يلي :

ففي الباب الأول تضمن جملة من الأحكام و المبادئ العامة التي عرّفتها بأن الإعلام هو يعتبر كحق بالإضافة إلى الهدف من الإعلام و كيفية ممارستها للحريات الأساسية في التفكير و الرأي والتعبير أما المادة 04 فتذهب غلى أن الإعلام يمارس في القطاع العام ، والجمعيات ذات الطابع السياسي و الأشخاص الطبيعيون و المعنويون الخاضعون للقانون وذلك من خلال عدّة أشكال سواءً كان سند اتصال كتابي أو إذاعي صوتي أو تلفزي .[2]

---

(1)-قانون رقم 01/82 مرجع سابق .

(2)-قانون رقم 07/90 المؤرخ في 8 رمضان عام 1410 الموافق ل 3 أفريل سنه 1990 المتعلق بالإعلام ، الجريدة الرسمية 1990، العدد14 .

وما يلاحظ على هذه المواد أنه لا يوجد نوع من الاحتكار من طرف الدولة لقطاع الإعلام على عكس القانون السابق.

أمّا المواد الأخرى المتبقية يمكن ذكر أهم المواد و أهم ما ورد فيها ، وهي كل من المواد 12 ، 14 بحيث المادة 12 تنظم أجهزة الإذاعة الصوتية و التلفزة و وكالة التصوير الإعلامي ، وكالة الأنباء التابعة للقطاع العام في شكل مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي و تجاري ، في حين المادة 14 تقر بحرية الصحافة وهو ما كان حكراً على الدولة و الحزب في ظل القانون السابق سنة 1982 . لقد تكلم هذا القانون عن ملكية و إصدار الصحف بالإضافة إلى تنظيم النشاط الصحفي بحيث تختلف عما كان في القانون السابق للإعلام و قد ظهرت في عدة مواد 28 ، 34، 35 ،36، 37 و40 و غيرها . [1]

أما بخصوص الجرائم فقد خصص هذا القانون حوالي 22 مادة حيث تم إعادة نفس المخالفات الواردة في القانون السابق فقط بإضافة بعض المخالفات ، وتظهر العقوبات في المواد من 77إلى المادة 99 حيث كانت عبارة عن ، يعاقب ....، و يتعرّض ....، هي السمة الغالبة على القانون ، وهنا يمكن القول بأن هذه المواد قد عملت على تقييد المهام مما يؤدي بقتل الإبداع لدى الصحفي بحيث لا تسمح له بالتعبير لا بالكتابة ولا بالصوت ولا حتى بالكلام مباشرة صوتاً و صورة .[2]

خصصت ايضاً حملة من المواد تتكلم و يحدد فيها مهام و وظائف المجلس الأعلى للإعلام و ذلك من المادة 59 إلى المادة75 و الذي يعتبر كسلطة إدارية مستقلة مهمتها التكفل و السهر على تطبيق هذا القانون و هو ما غاب في القانون السابق .[3]

وعموماً يمكن القول بأن هذا القانون جاء في ظل تلك الإصلاحات السياسية و ليفتح نوعاً ما من الممارسة التي كانت حكراً على المؤسسات العمومية لتصبح تعني أيضاً القطاع الخاص .

---

(1)-قانون الإعلام 1990 ، مرجع سابق .

(2)-أحلام باي ، مرجع سابق ، ص 81.

(3)-قانون الإعلام 1990 ، نفس المرجع .

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في تكوين ثقافة الفرد السياسية.

تصدّرت وسائل الإعلام جزءً مهما في حياة الفرد اليومية ، فهي تعمل على إشباع مختلف الحاجيات الإنسانية من خلال أدوارها في عدّة مجالات أهمها المجال السياسي ، الذي يبرز من خلال المشاركة في الحياة السياسية عن طريق قيام الفرد بأدواره من أجل فهمه لقيم و توجهات مجتمعه .إنّ وسائل الإعلام أصبحت تملك تلك القوة التي تسمح لها بلعب الدور البارز في نشر السياسات المحلية والإقليمية و حتى الدولية فهي تعتبر كجزء لا يتجزأ من العملية السياسية بحيث تؤثر و تتأثر بها .

إنّ الإعلام بمختلف وسائله غالباً ما تلعب الدور الكبير في تشكيل السياسة و ذلك لقيامها بالعديد من الوظائف اتجاه الرأي العام ، ويكمن هذا الدور من خلال نشرها للثقافة السياسية من أجل دعمها للحكومات في بعض القضايا الحساسة ، وتسهم وسائل الإعلام من خلال التنشئة السياسية في زيادة الوعي لدى الأفراد واطلاعهم على القضايا السياسية المعلنة من خلال مادتها الإعلامية سواءً تمثلت في برامج إخبارية أو غيرها ، فعموماً تلك القيم و المعارف المحيطة بالفرد لا تكفي لوحدها للانغمار في الأحداث السياسية فبتزويد وسائل الإعلام الأفراد بمعلومات و تصورات عن ذلك النظام فهي تجعل منهم يقتربون وقد يصلون إلى درجة الإدراك السياسي التي تسمح لهم بالإلمام بكافة المعلومات عن بلاده بصفته مواطناً يقوم بكامل واجباته السياسية بالشكل الصحيح .

دور وسائل الإعلام في تكوين ثقافة الفرد السياسية :

تحتل الأدوار السياسية لوسائل الإعلام مكانة عالية فهي تهدف إلى ترك أثر لدى الجمهور من أجل تحقيق أغراض تخدم مصالحها و مصالح الدولة ، وبالتالي فهي تعمل على تنمية الوعي السياسي للمواطن من أجل إكسابه ثقافة سياسية تخدم أهداف الوطن .[1]

إنّ العلاقة بين وسائل الإعلام و المجتمع أو الفرد باعتبارها التي يتم من خلالها منحه الجانب الثقافي و تنميته سياسيا ، فالأفراد اتصاليين و اجتماعيين بطبعهم ، وبما أن المجتمع قائم على الاتصال فإن الاتصال هو حامل العملية الاجتماعية، و السياسية التي تعتمد على تجميع المعلومات و تبادلها ونقلها .[2]

و الثقافة السياسية تعتبر أساس التقدم و التغير و الإصلاح إضافة إلى كونها تعد سبباً في التغير الحقيقي للمجتمعات ، كما أنها تعد الوسيلة التي من خلالها تلجأ مختلف الأمم لتحقيق أهدافها و ترقية حياتها .[3] ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق وسائل الإعلام التي تعتبر إحدى وكالات التنشئة السياسية للجمهور فهي توصل لهم المعلومة مباشرة من خلال بثها على مختلف أنواعها ، وبالتالي يمكن اعتبار أنّ التأثيرات التي تصنعها وسائل الإعلام نستطيع القول بأنها تعدّ مصدراً للمواقف السياسية باعتبارها القادرة على خلق روابط قومية لمختلف الثقافات الفرعية ، و بالخصوص المجتمعات القبلية ، كما أنّ لوسائل الإعلام الدور الكبير في عملية التنشئة السياسية من خلال التدعيم للعقائد المكتسبة و أيضاً من خلال

---

(1)- يمينة مختار ، " أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية للطفل على التلفزيون : دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بولاية تيبازة " (مذكرة ماجستير في علم الاجتماع السياسي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2007-2008)، ص 46 .

(2)-محمد عبد الله الخرعان ، **ملكية وسائل الإعلام و علاقتها بالوظائف الإعلامية في ضوء الإسلام** (الرياض : دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، 1996) ، ص 234 .

(3)-رامي حسين حسني الشرافي ، " دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني : دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة " (مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، قسم العلوم الإنسانية و الآداب ، جامعة الأزهر-غزة- ، 2012) ، ص 86 .

www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0045881

زيادة التركيز على قيمة معينة من القيم الإنسانية .[1]

وعلى هذا الأساس يمكن أو ، فإن هناك عديد المجالات التي تلعب فيها وسائل الإعلام الدور الغالب في تغيير ثقافة الفرد السياسية و ذلك من خلال : [2]

- ✓ تغيير الموقف أو الاتجاه بحيث أن الموقف ما هو إلاّ رؤية الفرد لقضية معينة أو لشخص معين أو حتى لقيمة معينة أو لسلوك معين ، و بناءً على المعلومات التي تتوافر لديه فإنه يعكس شعوره إمّا سلباً أو إيجاباً ، قبولاً أو رفضاً ، أو حتى عداءً أو مودّةً . و بما أن وسائل الإعلام هي التي تزود الأفراد بالمعلومات فإنها هي من تؤثر على فهمهم و موقفهم و حكمهم على الأشياء .
- ✓ التغيير المعرفي و الذي يكون تأثيره أعمق على حياة الفرد ، فهو يمر بعملية تحول بطيئة تستغرق زمناً طويلاً ، فوسائل الإعلام تؤثر على التكوين المعرفي من خلال عملية تعرّض الأفراد لها باعتبارها مصدراً للمعلومات عن طريق إحلال أصول معرفية جديدة بدلاً عن القديمة.

و تأسيساً على ذلك فإن وسائل الإعلام قد أُستخدمت في الحياة السياسية لعدّة أغراض فوسائل الإعلام أُستخدمت لمعرفة ما هو مهم و ما هو غير مهم ، كما أنّ تأثيراتها لدى الرأي العام مكنها من خلق رأي عام حول القضايا المطروحة باستخدامها أساليب التنويه أو التحفيز أو التغيير ، بالإضافة إلى الدعوة إلى المشاركة كمطلب أساسي في إحداث التغيير .[3] ، لأن الرأي العام يبقى مؤثراً في تحريك القضايا السياسية و لهذا السبب يمكن القول بأنّ الدول تهتم بمختلف توجهاتها بالثقافة السياسية للأفراد ومحاولة منها تشكيلها و توجيهها من خلال توعيتهم بكل حقوقهم و واجباتهم ، فالحكومة تسعى دائماً إلى

---

(1)–عبد الله حميد العنزي ، " دور وسائل الإعلام المحلية الكويتية في تعزيز الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي " (مذكرة ماجستير في الإعلام ، قسم الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2013) ، ص 26. http://www.meu.edu.jo/ar/images /pdf.

(2)–فهد بن عبد الرحمن الشميمري ، **التربية الإعلامية : كيف تتعامل مع الإعلام** (الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، 2010) ، ص 57 .

(3)– موسى جواد و آخرون ، **الإعلام الجديد : تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة** (بغداد : الدار الجامعية للطباعة و النشر و الترجمة ، 2011) ،ص 27.

أن تكون قراراتها منسجمة مع الرّأي العام لأنّه سيمنحها النجاح لمختلف سياساتها ، وهو ما سعت إليه جاهدة من أجل تشكيل ثقافة سياسية شعبية متناسقة مع توجهاتها .[1] ، فعندما نقول أنّ وسائل الإعلام تعمل على خلق آراء عن موضوعات جديدة و تكوين صور ذهنية فما هي إلاّ الناتج النهائي لانطباعات الفرد الذاتية التي تتكون لديه إراء شخص أو شعب معين ، أو نظام معين أو حتى منشأة أو مؤسسة أو منظمة معينة ، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان ، وهنا يقول أحد الباحثين "إنّ التلفزيون – باعتباره أحد أهم وسائل الإعلام و كغيره من الوسائل الأخرى- يمارس نفوذاً عندما لا تكون الصور و الآراء التي قدّمها قد وقرت في الأذهان و القلوب من قبل وحين يسبغ من ألوان المعرفة ما لم يكن قد سبق الظفر به من مصادر أخرى .[2]

إنّ في المجتمعات المتقدمة تكون وسائل الإعلام منتشرة على نطاقات واسعة بحيث تقوم تلك الوسائل بنقل المعلومات إلى الشعب من تلك القرارات و السياسات ، و نقلها أيضاً لمعلومات عن المطالب الشعبية و ردود أفعالها إلى السلطة حيث أن هذا التواصل المستمر للمعلومات سواءً من أعلى نحو الأسفل أو من الأسفل إلى الأعلى من شأنه الزيادة في تأكيد قيم الثقافة السياسية السائدة ، كما أن في الدول النامية عمدت مختلف القيادات السياسية إلى تطوير وسائل الإعلام من أجل أن تساهم في تشكيل ثقافة سياسية جديدة إلا أن بتواجد مجموعة من العوائق كالأمية و تدهور المستويات المعيشية ، إضافة إلى الفقر و انتشار الأمراض وغياب التيار الكهربائي و عزلة بعض المناطق حال دون تحقيق أو الاستفادة من هذه الوسائل لكن و بالرغم من أن تلك العوائق تلعب دور المانع إلا أنه يمكن القول بأن وسائل الإعلام أصبحت جزء أساسي في البيوت و انتقالها لمختلف الأماكن العمومية و بالتالي فهي لا تفارقنا و أصبحنا لا نستطيع العيش بدونها فهي التي تستأثر بذلك التأثير الكبير في عملية التنشئة السياسية ، حيث أن الدراسات التي تناولت تأثيرات الإعلام على التنشئة السياسية في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي كدراسة هولا ندر سنة 1971، ودراسة جوزيف دو منيك سنة 1972

(1)-عبد الله حميد العنزي ، مرجع سابق ، ص 27 .

(2)-مختار يمينة ، مرجع سابق ، ص 114 .115 .

و غيرها من الدراسات التي توصل في الأخير أن استخدام وسائل الإعلام من شأنها إحداث تغييرات على مستوى سلوكياتهم السياسية للأفراد ن كما أنها تعدّ بمثابة مصدر أساسي و رئيسي في عملية التنشئة السياسية . [1]

و تعد وسائل الإعلام باختلافها كالصحف و المجلات و الكتب و الراديو والتلفزيون و الأفلام وغيرها طرفاً رئيسياً لعديد الأفكار و التواصل فهي تلعب دوراً هاماً في خلق الرأي العام و في الثقافة السياسية ، وفي نقل الثقافة من جيل إلى جيل ، بل و في التنشئة السياسية المباشرة فحسب المفكر السياسي ولتر ليبمان الصحافة هي عبارة عن الكتاب المقدس للديمقراطية كما أنها مصدر حيوي لوجهات النطر السياسية . فكل من الصحافة و الإعلام يعطيان تصورات عن العالم الذي يعيشه الأفراد وبالتالي التأثير غير المباشر في سلوكياتهم السياسية ، إذن للصحافة تأثير في الآراء و ذلك على المدى الطويل والمستمر و كذلك التلفزيون و الراديو و الكتب و الأفلام تسهم في توجيه أو تغيير الموافق و القرارات السياسية .[2] ، لكن لا يكون بمقدورها فقط تغيير و توجيه المواقف و الآراء و الميول و الاتجاهات بل لها القدرة على دفع الأفراد بمعتقداتهم الاجتماعية بالاعتقاد بآراء و مواقف تكون منسجمة مع الواقع الاجتماعي و السياسي ، إضافة إلى تبديل أفكار و قيم المواطنين من أفكار و قيم فردية ضيقة إلى أفكار جماعية و قيم متحررة ذات ممارسات قومية كالتضحية في سبيل الآخرين و تحمل المسؤولية و التعاون مع الآخرين و حب العمل الجماعي . كما أن القيم السلبية الاستعمارية و أفكاره تنتشر بواسطة مختلف وسائل الإعلام والتي توجه برسائلها نحو دول العالم الثالث ،لكن إذا أرادت هذه الوسائل نشر و ترسيخ القيم و المبادئ و الاتجاهات السياسية الايجابية عند الأفراد و الجماعات يجب عليها أن تتبنى المهام التالية :[3]

---

(1)–مختار يمينة ، ملاجع سابق ، ص 80 .

(2)–إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **أسس و مجالات العلوم السياسية** ، مرجع سابق ، ص 84 .

(3)–محمد إحسان الحسن ، مرجع سابق ، ص 272 . 273 .

- ✓ قيام وسائل الإعلام بالتأكيد على أهمية الذات الوطنية من خلال إعادة بناء الشخصية و الهوية القومية ، والثقة بالنفس دون اللجوء إلى الأجانب في تسيير الأمور الداخلية للدولة ومؤسساتها والمجتمع .
- ✓ محاربة وسائل الإعلام لكل أشكال التمايز الاجتماعي و الطبقية في المجتمع من خلال نشر ثقافة سياسية ديمقراطية في المجتمع.
- ✓ تطوير و تنمية الجوانب الفكرية و التربوية و الأخلاقية و الإنسانية عند الفرد .
- ✓ تنمية العادات و التقاليد و القيم العربية و تحمل المسؤولية و محاربة العادات و التقاليد السلبية الضارة و السلبية كالتعصب و الطائفية وحب الذات .

كل هذه المهام تجعل من الأفراد واعون بمسؤولياتهم اتجاه وطنهم و بالتالي تترسخ لديهم ثقافة سياسية مشاركة وهي ثقافة النظم الديمقراطية التي تتميز بالوضوح في اتجاهاتها السياسية .

الإعلام و السياسة :

أنّ وسائل الإعلام ترتبط بعلاقة وثيقة مع الحكومات بأنواعها و تحتها كما أنها تدعم فلسفة حكمها ولا توجهها كما لا يمكن الغفل عن عملية التأثير المتبادل بين الدولة و وسائل الإعلام حيث أن وسائل الإعلام لها أثر في حركية الدولة لكن هذا الأثر يجب ألاّ يتعدى حدود الفلسفة السياسية القائمة في الدولة ولكي تؤثر هذه الوسائل لابد عليها من تماشيها و سياسة النظام وبالتالي تصبح جزءً منه.[1]

وتعد وسائل الإعلام من أفضل الأدوات في ربط الصلة بين الحاكم و المحكوم و ذلك وفقاً للسياسة الإعلامية لها فالعلاقة بين العملية الاتصالية و العملية السياسية وثيقة للغاية فكلا النظامين يتأثر و يؤثر في الآخر ، إلاّ أنّ آلموند يقول بأن السيطرة الأكثر كفاءة و فاعلية يمكن تحقيقها عن طريق استخدام ثلاثة عناصر في وقت واحد بحيث يكون للإعلام دوراً بارزاً فيها ، وهي التأهيل السياسي و التي تعنى

(1)-عبد الله حميد العنزي ، مرجع سابق ، ص 20 .

بالجهود التأهيلية لزرع الولاء ، و التوظيف السياسي أي توظيف الموالين السياسيين و إعلان هذا الولاء أمام الملأ لإضفاء الشرعية الشكلية على النظام . ثم الاتصال السياسي و هو تحديد و تنظيم تدفق المعلومات .[1]

ثمة جانب تساهم فيه وسائل الإعلام في المجتمع و هو في الواقع امتداد للوظيفة الإعلامية له والتي أطلقت عليها الدراسات الإعلامية و الاجتماعية بالتغيير الاجتماعي ، وهو التغيير الذي يطرأ على البناء الاجتماعي أو الوظائف الاجتماعية سواءً كان تقدماً و ارتقاءً أو تخلفاً وذلك تزامناً مع الأزمات السياسية والاقتصادية ، حيث تعمل وسائل الإعلام باعتبارها الوسيط الذي ينقل الأفكار و القيم الجديدة في جانب التغيير الاجتماعي على شرح وتفسير و تحليل و نقل الآراء والأفكار الجديدة إلى أعضاء المجتمع ، وقد ذهب البعض إلى القول بأن الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في التغيير الاجتماعي ليست في الوسيلة في حد ذاتها و إنما في المادة التي تقدمها هذه الوسيلة إلا أن هذا القول لا يلغي تأثيرات وسائل الإعلام فقد أثبتت عدّة دراسات لجمهور وسائل الإعلام أن لهذه الوسائل تأثيرات واضحة على سلوك وتصرفات وعادات الأفراد و هي بالتالي تحدث بشكل أو بآخر في إحداث تغييرات على مستواها .[2]

---

(1)- جواد موسوي و آخرون ، مرجع سابق ، ص 53 .

(2)-محمد عبد الخرعان ، مرجع سابق ، ص 239 .

خلاصة الفصل :

يمكن القول أن الفصل الأول كان بمثابة دراسة للمتغيرين : وسائل الإعلام و الثقافة السياسية وذلك من خلال إدراجهما كمبحث واحد ، و قد تم التطرق لأهم العناصر التي تدخل ضمنهما و اللذان يمثلان أساس الموضوع محل الدراسة . كمل تطرقنا إلى المبحث الثاني بحث تم تناول فيه التطور المتعلق بوسائل الإعلام في الجزائر في ظل الأحادية الحزبية و في ظل التعددية و ذلك من أجل الغوص مباشرة داخل صلب الموضوع ، ثم ثالثاً و كتلخيص للأدوار التي تلعبها وسائل الإعلام خصوصا في تكوين ثقافة سياسية لدى الفرد من خلال تناول أهم التأثيرات التي تمس الجوانب السياسية من طرف تلك الوسائل .

و كمدخل للفصل الثاني فيمكن الإشارة إلى مضمونه من خلال ثلاثة مباحث هي الأخرى تتناول بشكل عام الواقع في الجزائر للثقافة السياسية و أثر وسائل الإعلام على تكوينها و هو ما سوف نتناوله بالتفصيل.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :واقع الثقافة السياسية في الجزائر و أثر وسائل الإعلام على تكوينها

تعرف وسائل الإعلام ثورة حقيقية حيث كان و مازال يشكّل و يمثّل عناصر مهمة في حياة المجتمعات البشرية ، وتزيد درجة تأثيرها إمّا سلباً أو إيجاباً و ذلك حسب التّوجه الذي تستخدم فيه ، و قد انعكست هذه الثورة على حياة الإعلام في الجزائر مثلها مثل باقي الدول حيث عرف هذا القطاع تغيرات و تحولات كانت انعكاساً لما يعرفه المجتمع الجزائري بصفة عامة من تحولات شملت كل مناحي الحياة السياسية ، الاقتصادية و الاجتماعية و ذلك نظراً لما اكتسبه الإعلام من أهمية في الوقت الحالي ، ونظراً لدرجة التأثيرات التي يتركها وراءه للمجتمع كونه لا يعيش بمعزل عن النشاطات التي يعرفها و هو أيضا ما يساعده على ترك أثر على مستواها خاصة من خلال الدور التي تضيفه للفرد و تؤدي بوعيه السياسي نحو تشكيل ثقافة سياسية تسمح لهم بالدخول في غمار السياسة خاصة بعدما شهده قطاع الصحافة إبان الفترات الصعبة التي عاشها الفرد الجزائري ، فدائما ما يسعنا الحديث عن ذلك الدور الأساسي التي تساهم فيه وسائل الإعلام سواءً بلعب دور المثقف أو حتى دوره في التنشئة السياسية ، و هو ما سيظهر لنا من خلال دراستنا لهذا الفصل .

حيث أنه سيتم تناول هذا الفصل من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مباحث كل مبحث يتناول جزء من عنوان الفصل ، ومنه سنتناول أوّلاً عن الدور الذي عرفه الإعلام إبّان العشرية السوداء من خلال دور الصحافة و كذا علاقتها مع النظام ، ثم عن وسيلة الانترنت و كيف دخلت للجزائر . و كمبحث ثان نحاول معرفة الثقافة السياسية التي عرفتها الجزائر و الدور الأساسي لوسائل الإعلام في التنشئة السياسية أم التثقيف السياسي . و أخيرا و كمبحث ثالث نتناول فيه أهم تلك الانعكاسات التي تتركها تلك الوسائل من خلال تسجيل السلوك السياسي للأفراد من خلال تلك المتغيرات التي ستظهر داخل المبحث .

المبحث الأول : واقع وسائل الإعلام بعد التعددية و علاقتها بالنظام السياسي .

لقد مرت الجزائر خلال فترة التعددية بتطورات بالجملة في القوانين أهمها دستور1989 و قانون الإعلام 1990 ، وفي ظل هذه القوانين لم تعرف الجزائر ذلك الانفتاح في مجالات عدّة سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية و إعلامية و هو ما مهد لتلك الأحداث التي فتحت ثغرة نحو دوامة سميت بالعشرية السوداء أين كان للإعلام الدور الأساسي مثله مثل النظام السياسي إبان تلك الفترة . فقد شهد قطاع الإعلام نهوضا في هذه الفترات أهمها "الصحافة المكتوبة " خاصة بعدما ترك بصمة في النظام السياسي الذي و رغم اعترافه بالانفتاح الإعلامي إلا أن قبضته بقيت محكمةً خاصة من ناحية تقييده لحريات التعبير ، كما أن نظرة الفرد الجزائري الذي أخذها منه لما دفعته نحو الحقيقة ،أدت به في الأخير إلى دفع ثمن غالي سواء كان فرداً أو مواطنا عادياً ، أو حتى كونه صحافيا .

كما أن في هذه الفترة شهدت الجزائر و كغيرها من الدول العربية دخول نوع جديد من التكنولوجيا ، و هي دخول الانترنت على أرضها ، حيث و مع تتبعها على أرض الواقع نجد بأنها بدأت بالتطور مع الوقت خاصة من حيث السرعة ، إلى أن صلت إلى ما هي عليه الآن .

الفصل الثاني :واقع الثقافة السياسية في الجزائر و أثر وسائل الإعلام على تكوينها

المطلب الأول : دور وسائل الإعلام بعد التعددية وعلاقتها بالنظام السياسي .

كانت أحداث أكتوبر 1988 نقطة التحول في الساحة السياسية عموماً و الإعلامية خصوصاً فقد فتح المجال أمام حرية التعبير و تعددت بذلك الصحف و المنشورات أي ظهور الصحافة المستقلة ، ولكن في حدود معينة و هو ما يفسر التعايش المستمر بين هذه الصحف و السلطة القائمة [1] .

لقد أصبح للصحافة في الجزائر دوراً حيوياً و فعالاً في حياة المجتمع اليومية في هذه الفترة إلاّ أنه مازال مع ذلك لواقع الصحافة مساحات أكبر من حرية التعبير التي لم تصل بعد إلى مستواها الحقيقي خاصة و أنّ السلطة في الجزائر رغم اعترافها بالانفتاح الإعلامي لسنة 1989 ضمن مواد قانونية نصّ عليها قانون الإعلام 1990 ، بالمقابل ظلت السلطة منذ تلك الفترة تعمل باستمرار على تقييد حرية التعبير من خلال وضع قوانين أخرى ، تحدّ و تضيق تلك الحرية بمتغيرات أثرت في العلاقة بين الدولة وقطاع الصحافة المكتوبة آنذاك ، خاصة من خلال تلك المضايقات التي فرضتها الحكومة على الصحافة بطريقة مباشرة كالرقابة على الأخبار الأمنية ، خاصة بعد إعلان حالة الطوارئ في 09 فيفري 1992 بعد تأزم الوضعية الأمنية التي راح ضحيتها عدد كبير من الصحافيين و بالتالي وجدت الصحافة نفسها في هذه الفترة في ممر ضيق تحدّه ضغوطات السلطة من جهة و الجماعات المسلحة من جهة ثانية. [2]

لقد أنشأت الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) و الذي هو حزب سياسي جزائري في مارس 1989 وقد اعترفت الحكومة رسمياً بالجبهة في سبتمبر 1989 و يترأسها منذ تاريخ تأسيسها الشيخ عباس مدني و ينوب عنه الشيخ علي بلحاج ، و تنتمي هذه الجبهة تاريخياً إلى الحركة الإسلامية الجزائرية بحيث سعت إلى إقامة نظام حكم يرتكز على مبدأ الحاكمية لله ، وقد خاضت الجبهة أول انتخابات محلية حرة

---

(1)–اليمين شعبان ، "الإعلام و التوعية الأسرية في المجتمع الجزائري ، دراسة ميدانية للأسر المقيمة بمدينة باتنة " (مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، 2006/2005) ، ص 40.

(2)–وريدة خيلية ، "الوضعية الأمنية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية في الفترة ما بين 1992_ 2000 "(رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2011/2010) ، ص 296.

عرفتها الجزائر في 12 جوان 1990 و فازت فيها ب 853 بلدية من بين 1539 بلدية ، و 32 ولاية من بين 48 ولاية ، كما خاضت أيضاً الجبهة الانتخابات التشريعية في 26 ديسمبر 1991 و فازت فوزاً ساحقاً دينها و التي ألغيت فيها في 11 جوان 1992 و اتخذت الحكومة قرار بحل الجبهة في مارس 1992 ، غير أنها لم تعترف بهذا القرار و أعدّته تعسفياً [1] . إذن مع تقلب الوضع السياسي و إلغاء الانتخابات التشريعية في ديسمبر 1991 و إعلان حالة الطوارئ في فيفري 1992 ، وضمنها قانون الإعلام1990 شهد قطاع الإعلام اضطرابات عديدة و محاولات لخنق حرية الصحافة و التعبير التي كان قد أقرّها دستور 1989 و قانون الإعلام1990 ، حيث تمثلت في اتخاذ تدابير و إجراءات اعتبرها الصحفيين تعسفية و غير قانونية بالإضافة إلى منعهم من الكتابة مثل شريف الوزّاني و مدير يومية الوطن السيد عمر بلهوشات و التي أصدرته محكمة الجزائر_ قرار بشأن منع الصحفي من الكتابة _ وذلك في ماي 1993 ، ويعود سبب توقيف الصحافيين و منعهم من الكتابة هم نشرهم لمختلف المواضيع الساخنة و الحساسة ، يمكن حصرها فيما يلي :[2]

- ✓ كل ما يتعلق بالإسلاميين من خلال نشر بياناتهم أو محاورة رؤساء الأحزاب الإسلامية وحتى الأخبار المتعلقة بأماكن حجزهم .
- ✓ كل ما يتعلق بالإرهاب ، و هي الأخبار التي اعتبرتها السلطة بأنها أخبار سابقة لأوانها .
- ✓ الصراعات داخل السلطة و كل ما يتعلق بالتغيرات التي كانت تطرأ في المناصب العامة والخاصة ، العليا منها كوزارة الدفاع الوطني و وزارة الداخلية و الجماعات المحلية .
- ✓ بالإضافة إلى نقد الشخصيات البارزة و المؤثرة في السلطة و حتى الغربية منها .

---

(1)-عبد الرحيم علي ، الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر " فيس " ، تم التصفح يوم 2016/03/12 .

. http://www.islamidt-moovements.com/28791

(2)-محمد شبري ، " ممارسة الصحفيين الجزائريين المهنة خلال فترة حالة الطوارئ 1992_2004 دراسة وصفية تحليلية" (مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006/2005) ، ص 29 .

إذن و مع إعلان حالة الطوارئ و إصدارها لقانون مكافحة الإرهاب وجدت السلطة الفرصة المواتية لفرض حصارها على الصحافة خاصة المكتوبة و المستقلة منها ، فقد أصبحت الجرائد تتعرض للحجز والتعليق خاصة تلك التي لا تتماشى مع توجهات السلطة و هو الوضع الذي ضاعت من خلاله حقوق المواطنين في إعلام حر و نزيه ، و موضوعي و صادق .[1]

و بالحديث عن العلاقة بين الإعلام _ المتمثل هنا في الصحافة _ مع السلطة ، فالعلاقة كانت في صراع فقد بدأت علاقة الصراع منذ 1992 أي منذ توتر الأجواء السياسية الداخلية . ففي البداية منعت الصحافة الإسلامية و النشرات العربية من الجبهة الإسلامية للإنقاذ مثل: البلاغ ، الفرقان ... ، إضافة إلى الصحف الأخرى التابعة للتيار الإسلامي ، كما تعرضت بعض الصحف المستقلة لنفس المصير إن لم نقل أنّ كل العناوين الصحفية سواء كانت مستقلة أو عمومية ، أو حزبية فقد تعرضت للتعليق أو المصادرة كما تعرض صحافيوها للمحاكمة . ففي الفترة الممتدة من جانفي 1992 إلى افريل 1993 كانت هناك حوالي 35 قضية خاصة بالصحافة حولت إلى المحكمة تتعلق بتعليق الصحف فمنها صحف محددة علّقت لفترة و عادت للصدور أبرزها ، الخبر و الوطن كما كانت هناك صحفا علّقت و لم يسمح لها بالعودة حتى الآن مثل : جزائر اليوم .[2]

هكذا و إزاء هذه الإجراءات المتّخذة ضدّ العديد من الصحف أصبح الأمر يهدد حرية الصحافة لكن وبالرّغم من تأكيد رئيس الدولة اليامين زروال في لقاءه مع رجال الإعلام في ديسمبر 1994 على الأهمية التي يوليها قطاع الصحافة إلاّ أنّ جملة التعليقات استمرّت بعد هذا اللّقاء و هو ما أثار استنكاراً واسعا و ردود أفعال الاحتجاج و المساندة في الأوساط الإعلامية و السياسية ، متهمة السلطة بالتعسف و القمع باعتبار أنّ هذا الإجراء يمس بحرية التعبير الضامنة للحريات الأساسية الأخرى و التي جاء بها دستور 1989 ، ووفقاً لأهم الحقوق التي ضمنها قانون الإعلام 1990 و هو الحق في وصول الصحفي إلى

---

(1)–محمد شبري ، مرجع سابق ، ص 30 .

(2)– نفس المرجع ، ص 32 ،33 .

مصادر الخبر المادة 55 منه ، وحق المواطن في الإعلام المادة 02 منه . [1]

إنّ الحديث عن هذه الفترة لا يزال طويلاً لكن تلك بعض الأحداث التي عاشها الإعلام الجزائري أبّان تلك الفترة في ظل قانون الإعلام 1990 ، و بعد هذا القانون جاء قانون الإعلام الجديد في عام 2012 ثم بعده قانون 2014 المتعلق بالنشاط السمعي البصري .

إن الفترة الممتدة من 1990 إلى 2011 حدثت في ظلها تطورات و تغيرات حيث أصبح قانون 1990 لا يكفل متطلبات الصحافة الجزائرية ، و أضحى من الواجب إصدار قانون إعلامي جديد يتماشى مع طموحات الصحفيين خاصة في ظل العولمة و العصرنة التي لا تعتبر الجزائر بعيدة عنها .

أولا : قانون الإعلام 2012 .

دخلت الجزائر عام 2012 بمجموعة من الإصلاحات فسخّرت لقطاع الإعلام و الاتصال الإمكانيات اللاّزمة لتمكينه من استيعاب و توظيف الانفجار المعلوماتي و التكنولوجي الناجم عن الثورة التقنية و ذلك من أجل تأطير الممارسة الإعلامية و المهنية للصحفيين ، وقطاع الإعلام الجزائري واكب هذه التحولات ما تطلب وضع إطار قانوني متمثلاً في وضع المشروع العضوي لقانون الإعلام الجديد والذي يعدّ بمثابة شهادة الميلاد لمختلف القنوات الإذاعية و التلفزيونية الخاصة ، وأيضاً رفع الجنح الصحفية في الجزائر و إصدار سلطة الضبط الخاصة بالسمعي البصري و الصحافة المكتوبة ، وتنظيم نمط الصحافة الإلكترونية الذي كانت غائبة في القانون السابق 1990 .[2]

إذن تضمّن هذا القانون مجموعة من الأحكام العامة أهمها نوع الوسيلة التي تنشر من خلالها الوقائع و الأحداث سواءً كانت مسموعة ، مكتوبة ، أو متلفزة أو إلكترونية . كما أنّ ضمان أنشطة الإعلام على

---

(1)- محمد شبري ،مرجع سابق ، ص 35، 36 .

(2)- رفيق شبري ، الإعلام الجزائري عام 2012، أفق نحو الانفتاح و التعددية ، تم التصفح يوم : 2016/03/12 .

www.radio-batna.dzL?p=4717.

وجه الخصوص تكون تابعة للقطاع العمومي أو الخواص الذين يتمتعون بالجنسية الجزائرية ، فالباب الثاني يتحدث عن نشاط الإعلام عن طريق الصحافة المكتوبة و الذي يتكون م فصلين ، الأول بعنوان

إصدار النشريات الدورية حيث يحتوي على 27 مادة (من المادة 06 إلى المادة 32) ، أما الفصل الثاني فخصّ التوزيع و البيع في الطريق العام و تضمّن 07 مواد (من المادة 33 إلى المادة 39) ثم الباب الثالث المتعلق بسلطة ضبط الصحافة المكتوبة و المتكون من 18 مادة (من المادة 40 إلى المادة 57) ، أما الباب الرابع فهو متعلق بالنشاط السمعي البصري والمتكون في فصلين اثنين ، الأول تحت عنوان ممارسة النشاط السمعي البصري و المتضمّن 06 مواد (من المادة 58 إلى المادة 63) والفصل الثاني تحت عنوان سلطة ضبط السمعي البصري و المتضمّن 03 مواد (من المادة 64 إلى المادة 66) أما الباب الخامس فهو بخصوص وسائل الإعلام الإلكتروني و الذي خصّت فيه 06 مواد (من المادة 67 إلى المادة 72) . ثم الباب السادس و الذي يتضمّن مهنة الصحفي و آداب و أخلاقيات المهنة وهو يضم كذلك فصلين ، فصل أوّل بعنوان مهنة الصحفي و مواده 19 (من المادة 73 إلى المادة 91) ثم كفصل ثان تضمّن آداب و أخلاقيات المهنة ، مواده 08 (من المادة 92 إلى المادة 99) ، أما الباب السابع ، حق الرّد و حق التصحيح مواده 15 (من المادة 100 إلى المادة 114) ، الباب الثامن المتعلق بالمسؤولية و المبيّنة في نص المادة 115 ، أما الباب التاسع فهو بخصوص المخالفات المرتكبة في إطار ممارسة النشاط الإعلامي و الذي تضمّن 11 مادة (من المادة 116 غلى المادة 126) ، الباب العاشر المتعلق بدعم الصحافة و ترقيتها و المبيّنة في 03 مواد (من المادة 127 إلى المادة129) ، أما الباب الحادي عشر فهو متعلق بنشاط وكالات الاستشارة في الاتصال و المبيّنة في المادة 130 ، أما الباب الأخير تحت عنوان أحكام انتقالية و ختامية المتضمّنة 03 مواد (من المادة 131 إلى المادة 133).[1]

(1)–قانون عضوي رقم 12_05 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 جوان سنة 2012 المتعلق بالإعلام .

يرى الأستاذ عمّار عبد الرحمن أستاذ بكلية العلوم السياسية و الإعلام أنّ قانون الإعلام الجديد الذي صدر رسمياً سنة 2012 استبشر الجميع خيراً لأنّه كان متنفساً بالنسبة للإعلاميين رغم أنّه لم يأت بالشيء الجديد بمعنى التطلّع لانشغالات الأسرة الإعلامية ، إذن فالقانون الجديد للإعلام يحتاج إلى مراجعة على أساس مجموعة من النّقائص و هي ركائز أساسية لتحديد مسار الممارسة الإعلامية والمهنية للصحفيين كالتركيز على حقوقهم و الحياة المهنية و أخلاقيات المهنة .[1]

ثانياً : قانون السمعي البصري في الجزائر 2014 .

تعزز قطاع الإعلام في الجزائر خلال سنة 2014 بقانون السمعي البصري و هو القانون الأوّل في الجزائر و لأول مرّة الذي يضع الإطار القانوني للفاعلين في هذا النشاط من القطاعين العام و الخاص والذي من شأنه إحداث تغييرات ملموسة في وظيفة الإعلام السمعي البصري ، و يحتوي هذا القانون على سبعة أبواب ، الباب الأول خصّص للأحكام العامة و فيه كفصل أوّل الموضوع و مجال التطبيق ، وكفصل ثان، التّعاريف (من المادة 01 إلى المادة 07)، الباب الثاني خدمات الاتصال السمعي البصري فيه ثلاث فصول ، الفصل الأول بخصوص خدمات الاتصال السمعي البصري التابعة للقطاع العمومي (من المادة 08 إلى المادة 16) ثم الفصل الثاني خدمات الاتصال السمعي البصري المرخصة مكون من فرعين (من المادة 17 غلى المادة46)، الفصل الثالث أحكام مشتركة لكافة خدمات الاتصال السمعي البصري (من المادة 47 إلى المادة 51) ، الباب الثالث يتضمّن سلطة ضبط السمعي البصري يوجد فيها فصلين كفصل أول مهام وصلاحيات سلطة ضبط السمعي البصري (من المادة 54 إلى المادة 56) أما الفصل الثاني ، تشكيل و تنظيم و سير سلطة ضبط السمعي البصري (من المادة 57 إلى المادة 88) ثم الباب الرابع بخصوص الإيداع القانوني و الأرشفة السمعية البصرية و يتكون من فصلين أيضاً ، الفصل الأول يخص الإيداع القانوني (من المادة 89 غلى المادة 90) و الفصل الثاني يخص الأرشفة السمعية البصرية (من المادة 91 غلى المادة 97) ، أما الباب الخامس فهو يخص العقوبات الإدارية

(1)–قانون الإعلام 2012 ، مرجع سابق .

(من المادة 98 غلى المادة 106) ، الباب السادس يخص الأحكام الجزائية (من المادة 107 إلى المادة 111) ثم الباب السابع و الأخير يخص الأحكام الانتقالية و النهائية (من المادة 112 إلى المادة 113).[1]

(1)-قانون رقم 14_04 مؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 24 فيفري 2014 يتعلق بالنشاط السمعي البصري ، الجريدة الرسمية ، العدد 16 .

المطلب الثاني : دخول الانترنت للجزائر .

تعد الانترنت وسيلة جماهيرية ذات صبغة معينة و متميزة بحيث أنها تمتلك خصائص الوسائط المتعددة من خلال قراءتنا للجرائد ، ومواقع المعلومات ، كما نشاهد البرامج التلفزيونية ، نطالع الكتب والمجلات و نتهاتف ...الخ ، و نتعامل مع المعلومة عن طريق الكمبيوتر رقمياً ، تخزيناً و بثاً واستخدامها الفوري من طرف آخر بشكل و بصورة آمنه مطابقة لما هو عليه الأصل ، و مع التطور الهائل من حيث النوعية و السرعة و أيضاً التكلفة و الانتشار ، مما أدى إلى إدماج الصورة و الصوت والمعلومة في مكتبات ضخمة متاحة عند الطلب مع إمكانية التفاعل معها .[1]

لقد سعت الجزائر من أجل الاستفادة من خدمات شبكة الانترنت و أيضاً التقنيات المرتبطة بها وذلك من خلال ارتباطها بهذه الشبكة في شهر مارس من عام 1994 وذلك بواسطة مركز البحث(CERIST) في الإعلام العلمي و التقني الذي أنشئ في شهر أفريل من عام 1986من قبل وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بحيث كانت مهمته الأساسية هي العمل على إقامة شبكة وطنية و ربطها بشبكات إقليمية و دولية .[2]

عرفت الجزائر منذ عام 1994 اهتماماً كبيراً من حيث الاشتراك و التعامل مع الانترنت فقد ارتبطت الجزائر بالانترنت عن طريق إيطاليا حيث كانت سرعة الارتباط في ذلك الوقت ضعيفة جداً حيث قدّرت ب(9.6ko) ، وقد تم ذلك في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو من أجل إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى ب(RINAF) و تكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في إفريقيا .[3]

أما في عام 1996 فقد وصلت سرعة الخط إلى 64 ألف حرف ثنائي أي (ko64) و قد كان يمر عبر

---

(1)–صالح خليل أبو اصبع ، **استراتيجيات الاتصال و سياساته و تأثيراته** ، (عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، 2010) ، ص 327 .

(2)–حمية ديمش ، "التجارة الالكترونية حتميتها و واقعها في الجزائر "(مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة قسنطينة ، 2010/ 2011) ، ص 203 .

(3)– ابراهيم بختي ، الانترنت في الجزائر ، **مجلة الباحث** ، العدد 01 ، (2000) ، ص 31 .

العاصمة باريس ، وفي نهاية 1998 تم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدرة 1 ميغابايت في الثانية ، و في شهر مارس 1999 أصبحت قدرة الانترنت في الجزائر تقدر ب 2 ميغابايت في الثانية و هنا تم إنشاء30 خطاً هاتفياً جديداً من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز و المتواجد عبر مختلف ولايات الوطن و المربوطة بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة .[1]

لقد ظل هذا القطاع _ أي فيما يخص تقديم خدمات الانترنت _ محتكراً من قبل الدولة حتى غاية صدور القانون 257/98 في 25 أوت 1998 الذي حرر هذا القطاع و فتح المجال أمام مزودي خدمات الانترنت الخواص و العموميتين لممارسة نشاطهم و هو ما أدى بالتطور في عدد مستخدمي الانترنت الجزائريين و هو ما يوضحه أكثر الجدول التالي " الشكل 1" .[2]

الشكل 1: جدول يمثل تطور عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر (1994_ 2012)

السنوات	عدد مستخدمي الانترنت
1994	100
1995 _ 1996	500
1997	3000
1998	6000
1999	60000
2000	150000
2001	200000
2002	500000
2003	700000
2004	1500000
2005	1920000
2006	2460000
2007	3500000
2008	4100000
2010	4700000
2012	5230000

المصدر : سمية ديمش

(1)- عالية بوباح ،" دور الانترنت في مجال تسويق الخدمات دراسة حالة قطاع الاتصالات" (مذكرة ماجستير في العلوم التجارية ، قسم التسويق، جامعة قسنطينة ، 2010/ 2011) ، ص 138 .

(2)- سمية ديمش ، مرجع سابق ، ص 204 .

إذن حسب هذه الإحصائيات و هذا التدفق الهائل للانترنت في الجزائر من خلال ارتفاع نسبة استخدامها مع مرور السنين يؤكد على أن الانترنت قد أثرت و بشكل كبير على عقول الأفراد ما جعلهم يميلون نحوها لمعرفة كل الأخبار و المعلومات سواءً في المجال السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي وحتى الثقافي كونها توفر المعلومة بسرعة فائقة بمقارنتها بباقي الوسائل الأخرى فبالانترنت أصبحت مختلف وسائل الإعلام تعتبر حديثة بمجرد استعمالها كمادة إعلامية تساعد على السرعة في نشر المعلومة ، هذا و بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي التي تعدّ منظومة من الشبكات الالكترونية و التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع إعطاء آخرين لديهم اهتمامات و هوايات نفسها حيث تعرف هذه المواقع على النحو التالي " فيسبوك ، تويتر ، اليوتيوب ، المدونات ، و مواقع الدردشة و البريد الإكتروني " و غيرها في التأثير على الأفراد الجزائريين .[1] وقد بلغ عدد مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر إلى 5000000 شخص ، ولقد شهد عدد مستعملي الفيسبوك في الجزائر تزايداً كبيراً فلقد كان عددهم في عام 2012 حوالي 200590 وحسب تقدير إدارة الفيسبوك فإن هذا العدد بدأ بالتضاعف منذ عام 2011 بحوالي 25000مستخدم كل شهر .[2]

(1)- علي كنعان ، **المجتمع المدني و الإعلام** (الأردن : دار الأيام للنشر و التوزيع ، 2015) ، ص 158، 159 .

(2)- ياسين ليدر ، احصائيات حول الفيس بوك في الجزائر ، تم التصفح يوم 2016/03/16 .

Dz4book.blogspot.com/2013L06/facebook.enalgerie.html.

المبحث الثاني :وسائل الإعلام والثقافة السياسية بين التنشئة والتثقيف السياسي .

تقوم مختلف وسائل الإعلام بعدة وظائف من أجل تكوين ونشر ثقافة سياسية متماشية مع متطلبات النظام والدولة بحدّ ذاتها و ذلك بهدف تحقيق نوع من الانسجام و بين الدولة و المواطن و إضافة إلى إضفاء المزيد من الشرعية ، وهذا لا يتحقق إلا بالحديث عن التنشئة السياسية ، بحيث و بالحديث عن التنشئة السياسية كعملية فتظهر نتائجها عبر تتبع مراحلها منذ البداية خاصة باعتبار أن وسائل الإعلام تعد من الوسائل الأساسية التي تلعب الدور الفعال في التنشئة السياسية للفرد من خلال تكوينه لرأي عام يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة تجاه هدف أو موضوع معين ، كما أن لوسائل الإعلام جزء من التثقيف السياسي خاصة من الناحية الاجتماعية و عدم التعارض معها ، وعلى هذا الأساس تتبلور وظيفة الإعلام في الجزائر بين وظيفتين أساسيتين ، التنشئة السياسية و التثقيف السياسي .

الفصل الثاني :واقع الثقافة السياسية في الجزائر و أثر وسائل الإعلام على تكوينها

المطلب الأول : الثقافة السياسية في الجزائر بين الأحادية و التعددية الحزبية .

عرف النظام السياسي شكلين من الثقافة السياسية شكل عرف بالثقافة السياسية الضيقة و ذلك نظراً للتوجه الاشتراكي آنذاك ، وفي ظل أحادية حزبية حيث تم إقصاء الشعب و غيابه في كثير من المحطات السياسية المهمة و تجدر الإشارة إلى أنه وحتى غاية 1976 لم يتوفر للشعب الجزائري مجلسا شعبيا منتخبا من أجل التعبير من خلاله على الآراء و المساهمة في القرارات السياسية للبلاد ، وهو ما يعتبر تبعية الشعب في هذه المرحلة للنظام السياسي المعبّر عنه بنخبة العسكريين (مجلس الثورة) نظراً لتفشي الأمية ، وعدم توفر معارضة نظراً لوصفها بالقوى الظلامية المدعومة من الخارج [1] . أما مع مطلع الثمانينات و بعد انهيار شرعية النظام السياسي الجزائري وسمت بثقافة سياسية تابعة و ذلك نظراً لما تتسم به المؤسسة الرئاسية و بحكم نزعتها الليبرالية خففت من سيطرتها على المجتمع ما أدى إلى ازدهار الكثير من القوى المعارضة خاصة الإسلامية منها ، كما تبعها تحسن في المستوى التعليمي و الثقافي للمجتمع و لكن نظراً لبعض العوامل الاقتصادية و الفشل فيها ، إضافة إلى سوء توزيع الثروات داخل المجتمع مهّد إلى أحداث أكتوبر 1988 و بالتالي دخول النظام في أزمة متعددة الأبعاد فسحت المجال نحو شكل جديد من الثقافة السياسية و بروزها .[2]

إذن ما يمكن قوله بشأن الثقافة السياسية المرتبطة بعهد الأحادية بأنها ثقافة سياسية تتميز بكونها مهيمنة نظراً لانفراد القرارات السياسية و تركز كل السلطات في يد الحزب الواحد ، وإخضاع كل المكونات الاجتماعية و الإعلامية و غيرها لسيطرة الدولة . هذا وبالإضافة إلى احتكار النخب العسكرية للحكم وعدم سماح بممارسة المعارضة خارج الحزب الواحد و بالتالي تم تهميشها و إقصاءها في عملية صنع القرار ، أمّا في ظل التعددية و نظراً لغياب ثقافة سياسية توافقية غلبت ذهنية الاحتكار و التسلط ما أدى

---

(1)–محمد بوضياف ،" مستقبل النظام السياسي الجزائري" (رسالة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 2008) ، ص 48 .

(2)– محمد بوضياف ، الثقافة السياسية في الجزائر 1962_1988 ، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد 11 ،(2007) ، ص 119 .

بالبلاد إلى الاقتتال الداخلي متجسدة في أحداث أكتوبر 1988 والتي عبّرت عن حالة أزمة سياسية عن طريق انفجار شعبي ضد النظام و ممارساته و الأوضاع المزرية في ظل مشاكل متفاقمة و هو ما مهّد بالدخول نحو عهد التعددية الحزبية الذي كرّس بموجب الدستور 1989 ، حيث تم التماس من خلال نصوصه ثقافة سياسية مشاركة باعتبار أن الشعب مصدر كل السلطة و كما لديه الحرية في اختيار ممثليه ، كما أن مشروعية الدولة مستمدة من إرادة الشعب و بالتالي تبني نظام ديمقراطي و هو طبعاً ما جاء في الدستور ، لكن النظام و باعترافه الضمني للتعددية السياسية إلا أنه في نفس الوقت وضع مجموعة القيود القانونية و السياسية و ذلك من أجل حفاظه على ديمومة و استمرارية السيطرة على دواليب الحكم و بالتالي برزت ثقافة سياسية ديمقراطية شكلية لا تسمح بوجود معارضة حقيقية طالما أن الدولة مصرة على التمسك بعقلية الاحتكار على كل شيء و في جميع المجالات .[1]

(1)- سارة بخوش ،" الثقافة السياسية وبناء المواطنة لدى المجتمع الطلابي دراسة ميدانية بكلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة باتنة" (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم التنظيم السياسي و الإداري ، جامعة الجزائر 03 ، 2015/2014) ، ص 72 .73 .

المطلب الثاني : الثقافة السياسية و الإعلام في الجزائر.

إن الإعلام في الجزائر يعمل وفقاً لقواعد عشوائية تضعها السلطة متى ما شاءت ، و تغيرها كما تريد وأي حرية محدودة يتمتع بها الإعلام في الجزائر تتلاشى عندما تصطدم بخط من الخطوط الحمراء وهذا ما جعل قدر الإعلام الجزائري يجمع في يده بين الماء و النار ، فالبحث عن إعلام حر داخل نظام سياسي لا يعرف الحرية مثله مثل البحث عن علامة سوداء داخل غرفة مظلمة ، و الارتباط العضوي بين السياسة و الإعلام في الجزائر هو أن الإعلام لا تقوم له قائمة في غياب الديمقراطية السياسية ، كما أن محاولة الإصلاح الإعلامي قبل الإصلاح السياسي كمن يضع العربة قبل الحصان ، حتى في الأنظمة المتقدمة فإن العلاقة بين السياسة والإعلام شبيهة بالعلاقة الأسطورية النمر و راكبه فبواسطة النمر يستطيع الوصول إلى الحكم لكن النمر كثيراً ما يضيق براكبه و بالتالي يسقطه و يلتهمه .[1]

إن الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في تكوين وإرساء ثقافة سياسية معينة و تأثير هذه الأخيرة على عمل و قوة الأنشطة الإعلامية في أي بلد ، يكون المحتوى البيئي للنظام السياسي والإعلامي إضافة إلى الثقافة الإعلامية التي تغذي الاستراتيجيات المختلفة لإدارة الأخبار و الإستراتيجية المتمركزة حول وسائل الإعلام هي السائدة في الدول الديمقراطية ، بينما الإستراتيجية الموجهة والمتدخلة في العمل الإعلامي و التي تشكل الاتصال السياسي تكون في الدول الديمقراطية ، لكن في الجزائر توجد في ساحتها الإعلامية ترسانة من وسائل الإعلام الخاصة المكتوبة بيد أن أهم الوسائل المسموعة والمرئية ما تزال حكرا على الدولة و التي تمارس وظيفتها الإعلامية لكنها لا تتمتع باستقلالية تامة عن الدولة من جهة الشخصيات و الأحزاب السياسية و حتى بعض القادة العسكريين إلاّ أن بعضا من الصحف حتى من كانت تعرف بكونها معارضة فقد أصبحت تمارس ما يسمى بالدعاية لصالح النظام الحاكم ، كما أن الدولة الجزائرية تمارس ضغوطا على وسائل الإعلام تلك ، من خلال تلك القوانين المتعلقة بالإعلام

---

(1)- رزيقة روابحي ،" أثر الثقافة السياسية على أداء النظام السياسي دراسة حالة الجزائر 2000_2014" (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم السياسات المقارنة ، جامعة ميلة ، 2013/ 2014) ، ص 99 .

و العقوبات، هذه تؤثر على كون وسائل الإعلام ليست مستقلة تماماً عن الدولة في الجزائر و مازالت تخضع لهيمنتها و تسلطها مع الاعتراف بالمقابل بهامش من حرية التعبير ، كما أن الممارسة الإعلامية في الجزائر مازالت تعاني صعوبات كثيرة تعيق تطورها كما تحدّ أيضاً من استقلاليتها ، وأيضاً تفتقد إلى الشروط الموضوعية و الإمكانيات الحقيقية مما يجعلها رهينة للسلطة فبالرغم من كل النصوص و القوانين التي فتحت لها أبواب التحرر إلاّ أن مسألة تطبيقها على الواقع أمر نسبي لأن الظاهرة الإعلامية مرتبطة بطبيعة النظام السياسي كما أنه لا ننسى أن الممارسة الإعلامية خاضعة لإرادة السلطة السياسية و هذه الأخيرة تمارس الضبط عليها [1]. لهذا فإن التأثير المتبادل بين الثقافة السياسية بمختلف قيمها وتوجهاتها و رموزها و مواقفها إزاء النظام السياسي بكل مؤسساته الرسمية و غير الرسمية و مختلف العمليات و الظروف السياسية المحيطة به و التي لها أثر في عمل وسائل الإعلام في الجزائر و السياسة الإعلامية المتبعة كان لها دور مهم في تشكيل ثقافة سياسية سائدة في الجزائر .[2]

(1)- روابحي رزيقة ، مرجع سابق ، ص 101 .

(2)- نفس المرجع ، ص 102 .

المطلب الثالث : وسائل الإعلام بين التنشئة و التثقيف السياسي .

تعتبر وسائل الإعلام سواءً منها التقليدية أو الحديثة كالصحافة و الصحافة الإلكترونية ، وكذا مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد الآن كأحد الوسائل لنقل الأخبار و التي تلعب الدور الكبير في تشكيل البناء الإدراكي و المعرفي للفرد و المجتمع ، كما يساهم هذا البناء على تشكيل و تكوين رؤية للفرد و المجتمع تجاه قضايا مجتمعية و القدرة على تحليلها و استيعابها من أجل اتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا.[1] و تلعب وسائل الإعلام دور مهم في عملية التنشئة السياسية من خلال مشاركتهم في تكوين وترسيخ القيم السياسية لديهم [2] ، إذن فالتنشئة السياسية هي إحدى العمليات التي يكتسب الأفراد عن طريقها مختلف المعلومات و القيم و التوجهات المتعلقة و المرتبطة مع نسقهم السياسي و لولا الأهمية الكبيرة التي تلعبها عملية التنشئة السياسية في مجتمعنا من نقل الثقافة من جيل إلى جيل ، وتكوين الثقافة السياسية و تغيير الثقافة السياسية لما اهتمت بها وسائل الإعلام و ما أدى برسالته إلى التغيير في سلوك الأفراد تجاه موقف معين نحو تحقيق هدف معين .[3]

وإذا نظرنا لأهمية الإعلام أو وسائل الإعلام فنرى بأنها أدوات هامة تريدها الدولة و الحكومة و أحد مؤسساتها من أجل توصيل الأفكار و المعلومات للتأثير على سلوك و تفكير الأفراد ، و بالتالي تكوين رأي عام يساعد على اتخاذ مواقف واضحة تجاه حدث أو هدف معين تكون الدولة أو الطرف المسؤول عن وسائل الإعلام راغبة في تحقيقه و بالتالي يتم تشكيل أو تغيير أو خلق ثقافة سياسية جديدة . [4]

---

(1)- محمد طلعت طايع ، تأثير وسائل الإعلام على الفرد و المجتمع بين التوجيه و التحليل للتوعية و التثقيف ، تم التصفح يوم 2016/03/20.

http//:mkliet.worpress.com/2012/06/01/.

(2)- إلهام نايت سعيدي ،" دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية دراسة تطبيقية على طلبة قسم العلوم السياسية" (مذكرة ماستر في السياسة العامة و الإدارة المحلية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، 2015/2014) ، ص 43 .

(3)- محمود حسن إسماعيل ، **التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون** (مصر : دار النشر للجامعات ، 1997) ، ص 24 .

(4)- محمد أبو سمرة ، مرجع سابق ، ص 51، 52 .

و ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية بموجبها يتم تلقين الأطفال مجموعة القيم والمعارف والاتجاهات السياسية المستقرة ، أي تلقين الثقافة السياسية السائدة في المجتمع للأطفال و الأفراد، و على هذا الأساس كان الاتفاق حول عملية التنشئة السياسية المستمرة بحيث يتعرض لها الأفراد طيلة حياتهم ومنذ الطفولة [1] ، كما اتفق الباحثون حول هذه العملية كونها لا تنقطع و هي مستمرة طوال الحياة بحيث تبدأ في سن الثالثة بالإضافة إلى أن السلوك السياسي للفرد بتحدد و يكتسب من جراء خبرات التنشئة في مرحلتين الطفولة و المراهقة ، لهذا أشار لوسيان باي إلى ثلاث مراحل أساسية لعملية التنشئة السياسية هي : [2]

- ✓ مرحلة يتحدد وفقاً لها انتماء الطفل لثقافة و تاريخ و نظام معين .
- ✓ مرحلة يتفهم فيها هويته ، وبالتالي زيادة في إدراكه للعالم و الأحداث السياسية .
- ✓ ثم مرحلة تكون مشاركة الفرد فعلية في الحياة السياسية وذلك من خلال العمليات السياسية من تصويت و تولي المناصب السياسية .

ومن خلال كل هذه المراحل تلعب وسائل الإعلام الدور الكبير في انتقال وعي الطفل من مرحلة أولى _ خاصة منها التلفزيون _ إلى مرحلة ثانية وصولاً إلى مرحلة أين يبدأ الفرد بالتعامل مع وسائل الإعلام _التي تعد إحدى أدوات التنشئة السياسية _ و القيم و الاتجاهات التي يكتسبها في هذه المرحلة مع ما تم اكتسابه و ما قد تراكم لديه من معارف و قيم على امتداد مرحلتي الطفولة و المراهقة .[3]

يرى بعض المختصين أن الفرد يطل على العالم الخارجي من خلال مختلف وسائل الإعلام ،ففي الوقت الحاضر لا يمكن أي طريقة أخرى يلجأ إليها الفرد لذلك الغرض و على هذا الأساس يمكن معرفة المدى الذي استطاعت من خلاله مختلف وسائل الإعلام في الجزائر و بالأخص الصحافة المكتوبة من

---

(1)- سماح قارح ،التغير الاجتماعي و التنشئة السياسية، **مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، العدد 2، 3 ، (2008)، ص5.

(2)- محمود حسن إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 30، 31 .

(3)- محمود حسن إسماعيل ، نفس المرجع ، ص 34 .

أجل تأدية مهامها في علاقتها مع الجمهور ، حيث لا تزال الصحافة المكتوبة في أزمة مع جمهورها ففي المراحل التي مرّت بها خلال تاريخها المعاصر اختلفت من حيث حدّتها و طبيعتها ، ففي عهد الأحادية التي ارتسمت أثناءها الرسالة الإعلامية من السلطة إلى الجمهور و هو ما عبّر عنه عن قطيعة في العملية الاتصالية و هو ما أثّر على تنشئة الفرد الجزائري في مناسبات عدّة ، كما أنّ النظرة السريعة على مضمون الصحافة المكتوبة في تلك الفترة تؤكد على وجود على الرسائل من القرّاء تشير في مضمونها على فشل الصحافة في مهامها التنموية موضحة أن سبب الأزمة هو تلك الفجوة الموجودة بينها و بين الجمهور و هو ما أكّده في تلك الفترة الرئيس هوّاري بومدين في خطابه ، كما أكّده الشّادلي بدوره في مدخلات كثيرة ، إنّ الصحافة المكتوبة لم تقم بدورها في توعية المواطن الجزائري .[1]

و بعدما تغيرت الظروف في أكتوبر 1988 بتغير قطاعات المجتمع و بروز التعددية السياسية والإعلامية و بالتالي التعدد في وسائل التعبير الإعلامي و منه أصبح لدى المواطن الجزائري عدّة منابر للتعبير عن آراءه و طموحاته إلاّ أنها لم تكن تشتغل إلا في مناسبات نادرة فلم تستطع وسائل الإعلام في

الجزائر المساهمة بفعالية في تنشئة الفرد و ذلك وفقاً لطبيعة النظام السياسي باعتبار أن الصحفي بقي خاضعاً للسلطة و بالتالي يبقى الفرد الجزائري أكثر عرضة لأنواع أخرى من مصادر التنشئة التي يلجأ إليها كوسائل الإعلام الأجنبية ، و الإشاعات و المصادر الفردية و حتى المحادثات اليومية . إذن فإن المجتمع الجزائري لا يزال يعتمد على عدّة وسائل ، فإذا كانت الصحافة المكتوبة موجهة إلى من له القدرة على القراءة على الأقل فإن الفئات الأمية استقت معلوماتها من مراكز تقليدية مثل الشارع و المسجد والمقاهي مما جعل تنشئة أفراد المجتمع سياسيا بواسطة الجرائد و المجلات مهمة صعبة إلى حدّ بعيد إذ هي تخاطب القليل من أفراد المجتمع [2] .

---

(1)- يوسف تمار ، دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية لدى الفرد الجزائري ، تم التصفح يوم 2016/03/20 .

Temmaryoucef.ab.ma/141699.htm

(2)- المرجع نفسه .

كما أن التلفزيون في الجزائر يحتل مكانة بارزة داخل المجتمع و هو المصدر الأساسي الذي يعود إليه الفرد الجزائري للحصول على المعلومة في المجال السياسي التي يحتاجها فهو يساهم في عملية التنشئة السياسية خاصة و في هذه الفترة أين ظهرت و برزت مجموعة من القنوات الخاصة التي لعبت دور كبير في تلقين السياسة لمختلف الأعمار بمختلف الحصص و البرامج التي تبثها ، كما أن دخول الانترنيت إلى الجزائر لعبت هي أيضاً الدور الكبير و الفعال في التنشئة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي غدت جزءً لا يتجزأ من حيات الأفراد الجزائريين باختلاف أعمارهم ، إذن فوسائل الإعلام باختلافها تؤثر مثلها مثل أي دولة في عملية التنشئة السياسية وليس في الجزائر فقط فكل وسيلة تؤثر حسب أسلوبها سواء معتمدة على الطرق التقليدية أو الطرق الحديثة باستخدام الانترنت في الإطلاع عليها.

وإذا نظرنا بزاوية حادة نرى بأن دور وسائل الإعلام في التثقيف و خاصة التثقيف السياسي بأنه وسيلة يتم من خلالها ترغيب الأفراد في زيادة المعرفة السياسية المختلفة عن الأسلوب الأكاديمي المتبع في المدارس و غيرها من المؤسسات ، بحيث تساعده هذه الزيادة في تكوين الإنسان الاتصالي المزود بالمعلومات ، كما يدخل في هذه الوظيفة وظيفة التثقيف اكتساب الفرد بالمهارات الاجتماعية و القيم التي تحدد الهوية لكن بالارتباط دائما بما يقبله الدين و العرف و المجتمع وما لا يتعارض مع الآداب العامة والعادات و التقاليد [1]. لهذا فإن القول بأن وسائل الإعلام و من خلال تتبع مراحل التنشئة السياسية تستطيع تتبع مراحل حياة الفرد وبالتالي تؤثر بطريقة متتالية و تكون فعالة على غرار التثقيف السياسي كوظيفة تتطلب عدم التعارض مع المجتمع بصفة عامة .

(1)- حليمة عايش ،"الجريمة في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي" (مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 2009/2008) ، ص 59 .

المبحث الثالث : الانعكاسات على السلوك السياسي .

يعد السلوك السياسي أحد أهم مداخل علم السياسة الجديدة فهو يدرس مساهمة الأفراد السياسية و الاتجاهات و المعاني و حتى القيم خلف التنظيمات السياسية و القانونية القائمة ، لذلك فهو ذلك النشاط و الفعالية التي يمارسها فرد أو مجموعة أفراد يشغلون أدواراً سياسية تكون معينة و التي من خلالها يستطيعون تنظيم الحياة السياسية داخل المجتمع [1]. و إنّ السلوك السياسي يتحدد وفقاً لما يكون قد تراكم لدى الفرد من قيم و معارف طوال مدّة طفولته و مراهقته ، ثمّ تلك القيم و المعارف المكتسبة خلال نضجه لهذا فإنّ السلوك السياسي ما هو إلاّ انعكاس على أرض الواقع لما تم تنشئة الأفراد عليه سواءً كان ذلك منذ طفولته ، أو عن طريق مختلف الوسائل التي تلعب دوراً في ترسيخ ثقافة سياسية موجّهة نحو المشاركة في العمل السياسي سواءً في المشاركة في الانتخابات أو حتى الانخراط داخل الأحزاب السياسية التي تعدّ من الوسائل التي تعبّر فعلاً عن سلوك الفرد السياسي .

(1)- قوي بوحنية ،**الانتخابات و عملية التحول الديمقراطي في الخبرة العربية المعاصرة** (الأردن : دار الراية للنشر و التوزيع ، 2012)،ص28.

الفصل الثاني :واقع الثقافة السياسية في الجزائر و أثر وسائل الإعلام على تكوينها

المطلب الأول : من خلال المشاركة السياسية .

إنّ المشاركة السياسية هي العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية و قوامها الأساس ، و التعبير العملي الصريح لسيادة قيم الحرية و العدالة و المساواة في المجتمع ، كما أنها تعدّ مؤشراً قوياً على مدى تطور و تخلّف المجتمع السياسي [1] . و تعدّ المشاركة السياسية بمفهومها العام هي تلك الوسيلة التي تربط بين المواطن و مجتمعه من خلال لعب أدوار فعلية أو سلوكية مؤثّرة أو متأثرة بالنظام السياسي ، كما أنها عملية التأثير من قبل المواطنين في اتخاذ القرارات بطرق شتّى كالتصويت في الانتخابات أو الاستفتاءات . كذلك في الانخراط و المشاركة في الأحزاب السياسية سواءً بالتأييد أو الرّفض ، المساندة أو المقاومة بحيث تكون لهم الفرصة في المشاركة من خلال وضع و صياغة الأهداف العامة للمجتمع ، وكذلك إيجاد أفضل الوسائل لتحقيق و انجاز تلك الأهداف .[2]

كذلك تعتبر المشاركة السياسية عملية اختيار بحيث أن البعض يشارك في حين أن البعض الآخر لا يشارك ، كذلك قد تكون المشاركة بطريقة معينة و في أمور معينة أيضاً و لهذا فهناك اختيار في طريقة المشاركة و نوعها مثل الإدلاء بالأصوات في الانتخابات ، و الانضمام إلى تنظيم حزبي ، كذلك يجب على المواطنين اختيار اتجاهات مشاركتهم فيختارون من يستحق أصواتهم في الانتخابات أو اختيار المشاركة في الحملات الانتخابية و أيّ الأحزاب أو المنظمات و الجماعات التي يعملون معها أو يرغبون في الانضمام إليها ، أيّ البرامج و الموضوعات التي تجذبهم للاختيار و على هذا الأساس تعرف المشاركة السياسية بكونها " النشاطات و الاختيارات الواعية " .[3]

إنّ المنبهات السياسية التي يتعرّض لها الفرد هي التي تدفعه نحو الاهتمام و الانفعال بالقضايا من ثمّ المشاركة السياسية ، و إن مدى استجابة الأفراد لتلك المنبهات يتوقف في الأساس على القيم والاتجاهات

---

(1)-مولود زايد الطيب ، **علم الإجتماع السياسي** (ليبيا : دار الكتب الوطنية ،2007) ، ص 86 .

(2)- محمد أمين لعجال أعجال ، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، العدد 12 (2007) ، ص 243 .

(3)- سامية خضر صالح ،**المشاركة السياسية و الديمقراطية اتجاهات نظريو و منهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا** (مصر : ب.د.ن،2005) ، 21 .

و المعارف لديهم من خلال تنشئة مبكّرة ، فهناك علاقة قوية بين التنشئة السياسية للأفراد و اتجاههم نحو المشاركة السياسية ، و إنّ دفع الفرد إلى المشاركة السياسية لا يرتبط بتلك المنبهات فقط و إنما يجب توفّره على قدر معقول من الاهتمام السياسي و القدرة و الدافع لديه .[1]

إنّ القاعدة حول العلاقة بين التنشئة السياسية و المشاركة السياسية وثيقة ، بحيث أنه إذا كانت التنشئة سليمة فالإقبال سيكون من أجل المشاركة السياسية ، أما إذا كان العكس صحيح فإنّ ذلك الإقبال سيشهد تدنياً حول المشاركة السياسية و بذلك فإنّ التنشئة السياسية محدداً أساسياً لمشاركة المواطن سياسياً من عدمها ، كما أنّ للثقافة السياسية دور في الحياة السياسية و المجتمعية و هنا قصد بالثقافة السياسية المشارِكة و ليس الثقافة السياسية التابعة أو المحدّدة فهي تؤدي إلى الديمقراطية ، إذن فالعلاقة التي تكون بين المشاركة السياسية و الثقافة السياسية و بوجود هذه الأخيرة يؤدّي إلى إقبال المواطنين على المشاركة السياسية الفعالة .[2]

و يمكن الحكم على تأثير الثقافة السياسية في المشاركة السياسية من حيث الدرجة و المستوى من خلال عملية الوعي السياسي و الذي تشكله الثقافة السياسية عن طريق إكساب الفرد القيم و الاتجاهات والمعايير السياسية السائدة في المجتمع ، فالوعي السياسي يتكون من خلال إدراك الأفراد لما يسود المجتمع من معرفة سياسية ، إذن فهو يمثّل الجانب الخاص من المعلومة و المعرفة السياسية و هي جانب من الثقافة السياسية التي تحتوي بدورها أيضاً تلك الاتجاهات و المعايير و الأفكار السياسية ، فإذا كان للوعي السياسي أثر في المشاركة السياسية فإنّ للثقافة السياسية الأثر الأكبر في هذه المشاركة ، كما تؤثر الثقافة السياسية في عملية المشاركة من جانب آخر وهو ما يتعلق بدرجة التجانس الثقافي وانعكاسه على الاستقرار السياسي ، فالثقافة المشتركة تمنح للأفراد ذلك الشعور بالانتماء وهو ما يساعد على

---

(1)-طاهر علي موهوب ، **التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالمشاركة السياسية** (ب.ب.ن : دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ،2010)،ص126.

(2)- فتحي بكار ،" الاغتراب السياسي و أثره على المشاركة السياسية دراسة حالة الجزائر 1989_2012" (مذكرة ماجستير في السياسيات المقارنة ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة سعيدة ، 2013/2012) ، ص 200 .

الاستقرار من خلال ذلك الانتماء داخل جماعة واحدة [1]، أمّا ما يمكن قوله حول تأثير ثقافة الخضوع على السلوك السياسي هو أنّ، الفرد الذي ينشأ في ظل ظروف ثقافة الخضوع سيدرك بأنه جزء من النظام السياسي ، و تكون نظرته نحو دوره الخاص في السياسية نظرة تابعة و متأثرة بانفعال الحكومة بحيث أنّه لا يملك أيّ دور في تشكيلها و قد يمتلك الفرد أراء حول العملية السياسية إيجاباً أو سلباً ، وقد يطوّر إحساساً بالشرعية أو النفور تجاه النظام أو السلطة السياسية إلاّ أنه سيبقى سلبي من حيث توجّهاته إزاء المشاركة السياسية . [2]

في المجتمعات العربية تتمتع الثقافة السياسية بالخضوع نظراً لتلك العلاقات السياسية و الاجتماعية والاقتصادية المبنية على التسلط ، أمّا الجزائر فقد تميّزت بثقافة الخضوع بعد استقلالها نظراً لنسبة المشاركة الانتخابية التي كانت لصالح الحزب الواحد ، أما و مع الانتقال إلى الديمقراطية تزامناً مع تطبيق مبدأ التعددية السياسية و بعد تلك الأحداث انتشرت ثقافة سياسية تبيح العنف نظراً لانعدام ثقافة سياسية ديمقراطية سلمية مبنية على ثقافة الحوار ، و ما لجأت إليه الجزائر من أجل تدارك الخلل نشرها ثقافة سياسية عن طريق مناهج التربية أو وسائل الإعلام [3] ، فقد أشار عديد من الباحثين عن الدّور الفعال الذي تمارسه وسائل الإعلام في التأثير عل توجهات الأفراد السياسية و أيضاً على تلقينهم تلك القيم و الاتجاهات السائدة في المجتمع و إمدادهم بالمثيرات التي تدفعهم نحو المشاركة في الحياة السياسية بطريقة فعالة حيث يرتكز هذا الدّور في عدد النقاط التالية : [4]

---

(1)- طاهر علي موهوب ، مرجع سابق ، ص 181 . 182.

(2)- رعد حافظ سالم ، **التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك السياسي دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة** (عمان : دار وائل النشر ، 2000) ، ص 168 .

(3)- فتحي بكار ، مرجع سابق ، ص 201 .

(4)- طاهر علي موهوب ، مرجع سابق ، ص142.

- ✓ إنّ وسائل الإعلام خادمة للسياسة باعتبار أنها تعلّم و تنمّي التطلّعات عند الأفراد حينما يشاهدون أنماطاً جديدة للحياة .
- ✓ تسهل وسائل الإعلام للسياسيين فرصة الاحتكاك بمجموع الجماهير من خلال آراءهم و أحاديثهم في وسائل الإعلام .
- ✓ التعرض لوسائل الإعلام يؤثر من خلال خلق الاهتمام و المناقشة .
- ✓ تلعب وسائل الإعلام الدور في تشكيل و تكوين وعي الأفراد لصالح النظام السياسي أو أصحاب المصالح من أجل الاستمرارية و الإبقاء على ذلك النظام .

المطلب الثاني : الانتخابات و الانخراط في الأحزاب السياسية .

تعتبر الانتخابات من أهم مظاهر المشاركة السياسية كما تعدّ من أكثر الأنشطة السياسية ممارسةً [1] لذا فقد تم تعريف الانتخاب بأنه ذلك العمل الجماعي و المشروط الذي يخوّل من يستوفي بشروطه الحق في الاختيار [2]. و لكن هناك من يرى أنّ الانتخاب حق منطلق ، أنه يمتلك جزء من السيادة في دولته ومن ثمّ يمارسه عن طريق الانتخاب . و هناك من يعتقد بأنه وظيفة تمارس وفقاً للشروط القانونية لكن في ظل تحديد الحقوق و الواجبات للأفراد مسبقاً هناك من يعتقد أنه سلطة قانونية في ظل أن المواطن له الحق في المشاركة في اختيار الحاكمين في دولته [3] ، و عند الحديث عن المشاركة الانتخابية فإنه لا يمكن الخروج عن مفهوم الثقافة السياسية و دورها في تحديد السلوك الانتخابي باعتبار أن الانتخابات عملية جدّ مهمة في الدول الديمقراطية فهي تمثل عن مدى نضج الثقافة السياسية لذا فإن أي تدني في المعرفة السياسية لدى المواطنين يقف أو يشل عائقاً أمام المشاركة و حتى التنمية السياسية ، ولهذا فإن السلوك الانتخابي يتغيّر و يتبدّل وفقاً لطبيعة الثقافة السائدة لذا يلاحظ لدى المناطق المنعزلة _ أي تمتعها بثقافة سياسية هامشية و منعزلة _ فقدان المواطن للمعلومة عن النظام السياسي و طرق سيره ما يؤدي كنتيجة إلى تشجيع على عدم المشاركة ، أمّا في كنف الثقافة السياسية الخاضعة فإن السلوك الانتخابي يتّخذ شكلين أولهما ، التصويت اللاّعقلاني و ذلك لاعتقاد أو اقتناع المواطنين بعدم جدوى في إمكانية التأثير في السلطة السياسية ، والثاني هو التصويت الإكراهي نتيجة ذلك الخضوع من طرف المواطن للنظام السياسي ، أما في ظل انتشار الثقافة المشاركة في المجتمعات فإنها تؤكّد على ضرورة وجود سلوك انتخابي في شكل التصويت العقلاني الذي ينبع من الإحساس بالفعالية و القدرة على التأثير و التغيير في نتائج العملية الانتخابية .[4]

---

(1)- فتحي بكار ، مرجع سابق ، ص 98 .

(2)- داود الباز ، **حق المشاركة في الحياة السياسية دراسة تحليلية للمادة 62 من الدستور المصري مقارنة مع النظام في فرنسا** (مصر : دار النهضة العربية ، 2002) ، ص 42 .

(3)- عبد اللطيف بوروبي ، الانظمة السياسية و الانماط الانتخابية مقاربة مفاهمية ، **مجلة المفكر**، العدد 07 ، ص 113 .

(4)- قوي بوحنية ، مرجع سابق ، ص 75 ، 76 .

الفصل الثاني :واقع الثقافة السياسية في الجزائر و أثر وسائل الإعلام على تكوينها

وإذا كانت الثقافة الانتخابية تعدّ جزءً من الثقافة السياسية و التي تعني في الوهلة الأولى أنها تتمثل في حمل المواطن لبطاقة الانتخاب ، و مشاركته في عملية الاقتراع إلاّ أنها تعدّ أشمل من ذلك لأنها في الحقيقة تشمل الوعي و المعرفة و الإدراكات و حتى القناعات السياسية التي تمكن الناخب من الاختيار العقلاني الحر و البعيد عن أي محاولات الترغيب و الترهيب من أطراف داخل العملية السياسية أو خارجها ، أي التحرر الكامل من كافة الضغوط السياسية و الاقتصادية و حتى الاجتماعية الجهوية (كالهوية و الانتماء ، و الولاءات القبلية و العشائرية و غيرها ...) عند إدلاء الناخب بصوته و هذا يعني بأن الثقافة الانتخابية لا تكتفي بالقبول بوجود ذلك الآخر المختلف فكرياً و تنظيمياً و سياسياً فحسب ، بل تتجاوزه لتتقبّل حق الخصم في الدفاع عن رأيه ، وأيضاً التعبير عن نفسه بكل حرية إعلامية وفقاً للمقولة " قد اختلف معك في الرّأي و لكن مستعد أن أدفع حياتي ثمناً لأن تقول رأيك " ، ففي ظل مثل هذه الثقافة يتم تجسيد العلاقة مع الخصوم و إحلال منطق التعايش الديمقراطي محل منطق الصراع الاستعبادي، عند ذلك ستوطّن ثقافة الوعي باستحالة إلغاء الآخر و بالتالي الاعتراف بالمعارضة و هنا ستكون الظروف ملائمة للتحول الديمقراطي و التعددية السياسية .[1]

و الأحزاب السياسية باعتبارها وعاء المشاركة المستمرة فهي تعمل على توسيع النشاط السياسي وتزيد من المشاركة الجماهيرية ، فهي تمثل حلقة الوصل بين الحاكمين و المحكومين حيث من خلالها تتم الممارسة العادية و اليومية لحرية الرأي و من دونها،أي الأحزاب لا يمكن لطلبات و رغبات الجماهير أن تصل إلى السلطة الحاكمة كما لا يستطيع المواطن أيضاً من التأثير في الحياة السياسية معزولاً عن أقرانه ، ومن هنا تظهر أهمية الحزب من خلال عمله على تمكين مختلف الجماعات من التعبير عن رغباتها و معتقداتها بطريقة منظمة و فعّالة ،ويقوم أيضاً بدور التثقيف السياسي الذي يسمح لها بالمشاركة باعتبارها تعبيراً عن الرأي العام لذا فإن الرأي العام و النظام الانتخابي و نظام الأحزاب تشكل أبعاداً متداخلة فيما بينها بحيث أنّ كل طارئ على مستوى النظام الانتخابي يؤدي إلى إحداث تغيير مقابل في

---

(1)- سمير بارا ، "انماط السلوك الانتخابي و العوامل المتحكمة فيه دراسة ميدانية لطلبة كلية الحقوق بجامعة مولود معمري –تيزي وزو-" (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة تيزي وزو ، 2007) ، ص 113 .

نظام الأحزاب و بدوره ينعكس على التعبير عن الرأي العام [1] ، لهذا نجد كثير من الأفراد يريدون الانخراط داخل الأحزاب السياسية و ذلك بالشعور و لو بجزء قليل داخلهم بأنهم يؤثرون داخل السلطة ،" فبانخراطهم فهم يوقعون ضمن تنظيم الحزب حيث يتم توقيع بطاقة انتساب (انخراط) و التعهد بضرورة التقيد بنظام الحزب و بنشر مبادئه حتى يتم تجسيد ذلك كمرتبة أولية للمشاركة داخله و من ثم الدخول في عملية التأثير مع الحزب ".[2] خاصة و إن الحزب يعتمد و بدرجة على المنخرطين في تنفيذه لبرامجه و تحقيق أهدافه و ذلك من خلال مشاركة هؤلاء الأعضاء في التبشير بأفكار الحزب و الدعاية له ، المشاركة في الحملات الانتخابية للحزب ، و ندواته و لقاءاته و غيرها [3]. كل هذا يتحقق في ظل ثقافة سياسية مشاركة تدعّم الأفراد في أفكارهم و توجههم نحو العمل على ترك أثر من خلال تدخلهم في الحياة السياسية و ذلك من خلال مشاركتهم في الانتخابات أو في الانخراط في الأحزاب و الوصول إلى السلطة كما تميز هذه الخاصية الأحزاب باعتبارها تنظيمات دائمة . إذن و عليه فإن الحزب أو الأحزاب ما هي إلاّ تنظيمات دائمة على المستويين القومي و المحلي بحيث تسعى للحصول على مساندة شعبية من أجل الوصول إلى السلطة و ممارستها من أجل تنفيذ سياسة محددة .[4]

و تجدر الإشارة إلى أن الحزب يقوم بوظائف أخرى لا تقل أهمية عن وظيفة الحكم أي الوصول إلى السلطة و ممارستها ، و تلعب الأحزاب أيضاً دوراً هاماً في تكوين الرأي العام من خلال دورها المتمثل في الوسيط بين المجتمع و السلطة ، فيرى " أبتر " في هذا الصدد أن أهم وظيفة للحزب هي قيامه بتنظيم و توجيه الرأي العام ، وتلمس احتياجات الناس، و تقل هذه الاحتياجات إلى الأجهزة المسؤولة

---

(1)- داود الباز ، مرجع سابق ، ص 37 .

(2)- جمال الدين بن عمير ،" إشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال التجربة التعددية المعاصرة " (مذكرة ماجستير في التنظيمات السياسية و الادارية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2006/2005) ، ص 92.

(3)- أمال فضلون ، "استخدام الأحزاب السياسية الصحافة في التأثير على الرأي العام " (مذكرة ماجستير في الاتصال الجماهيري و الرأي العام ، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة عنابة ، ب.س.ن.) ، ص 82 .

(4)- سعاد شرقاوي ، **النظم السياسية في العالم المعاصر** (مصر : ب.د.ن ، 2007) ، ص 200 .

بحيث يعمل الحزب على التقريب بين الحكام و المحكومين .[1]

مما تقدم فإن نمط الثقافة السياسية السائد هو العامل المسيطر و له الدور الأكبر في التأثير على سلوك الأفراد السياسي فعلى الصعيد الاجتماعي فلها ذلك التأثير الذي يجعل من القيمة الاجتماعية للفرد على تبنّيه وجهات نظر الآخرين مما يساعد في الانخراط في النشاطات كالأحزاب و التي هي ضرورية جداً في التأثير على الحكومة خاصة في أوقات التوتر السياسي . كذلك تلك الثقافة توجه بفكره إلى الميل نحو المشاركة السياسية و ترك بصمته على مستوى النظام الحاكم .[2]

(2)- ثامر كامل الخزرجي ، مرجع سابق ، ص 211 .

(3)- رعد حافظ سالم ، مرجع سابق ، ص 171 .

خلاصة الفصل :

و كخلاصة للفصل يمكن القول بأن الجزائر و نظراً للظروف التي عرفتها و عاشها المجتمع في ظل تغير و تنوع للثقافات السياسية على فترات جعل من النظام يعمل كما عمل في فترات سابقة على تعديل و التغيير من تلك القوانين التي كانت تحكم الإعلام من خلال إصدارها لقانون جديد للإعلام يتماشى مع العولمة والعصرنة ، هذا فيما يخص قطاع الإعلام أما من حيث التأثير على الأفراد من أجل دفعهم نحو السياسة و الدخول في غمار المشاركة جعل من وسائل الإعلام الرابط الذي تلعب فيه الدور الكبير من خلال ترسيخ ثقافة سياسية محفزة لدى الأفراد من خلال تتبع كل مراحل حياتهم و تنشئتهم تنشئة سياسية تسمح لهم و تمكنهم من التغيير في سلوكهم تجاه مواقف معينة ، و من أجل تحقيق أهداف معينة أيضا و على هذا فبفضلها تصبح لهم القدرة على فرض أنفسهم و أفكارهم و حتى مطالبهم من خلال الإدلاء بأصواتهم أو المشاركة داخل الأحزاب كعناصر منخرطة فيه و هو ما تم الحديث عنه في المباحث المتعلقة بكل أمر .

و كمدخل للفصل الثالث فسيتم الحديث في هذا الفصل عن طبيعة وسائل الإعلام في تكوين الثقافة السياسية للأفراد باعتبارها كوسيلة خاصة أو كوسيلة رسمية ، و تتبع طبيعة المادة الإعلامية التي تقدمها كل منهما مع الإشارة إلى أننا أخذنا التلفزيون كمثال لوسائل الإعلام في الجزار في هذه الدراسة ، ثم بعد ذلك سنقوم بتقييم ذلك العمل من خلال معرفة كل دور على .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في تكوين الثقافة السياسية في الجزائر

إن الحديث الأثر الذي تتركه مختلف الوسائل الإعلامية ، و الدور الذي تلعبه من جراء تأثر الأفراد بها سواءً سلبي أو إيجابي فإن الأثر يظهر في شكل قيم و آراء تتشكل لديهم حول المجال المحيط بهم مما يعني تكوين ثقافة سياسية ، إلا أنه يختلف هذا الأثر من حيث اختلاف الوسيلة و الطريقة أو الأسلوب التي تتبعه مختلف هذه الوسائل الإعلامية خاصة إذا كانت تصنف كونها رسمية ملك للدولة ، أو خاصة أي يمتلكها أشخاص عاديين ، حيث تم تخصيص هذا الفصل الأخير بالحديث عن مدى الدور الذي يلعبه الإعلام في الجزائر في تكوين الثقافة السياسية و لهذا تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث ففي الأول و الثاني كان التركيز على وسائل الإعلام في القطاع السمعي البصري من خلال دراسة مقارنة بين الدور الذي يلعبه التلفزيون الجزائري الرسمي في تكوينه ثقافة سياسية و الدور الذي يلعبه القطاع الخاص المتمثل في القنوات الخاصة الجزائرية أيضا في تكوين الثقافة السياسية ، أما المبحث الثالث فكان بمثابة التقييم لمدى هذا الدور .

الفصل الثالث : مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في تكوين الثقافة السياسية في الجزائر

المبحث الأول : دور وسائل الإعلام الرسمية .

إن وسائل الإعلام الرسمية هي تلك الوسائل التي تعتمدها الدولة في مختلف أعمالها و ذلك بالإعتماد عليها باعتبارها من أهم المواد التي من خلالها يمكن لها الحفاظ على استقرارها ، و تكون وسائل الإعلام رسمية عندما تقوم بنقل كل ما يمكن له أن يخدم الدولة في حد ذاتها سواءً حفاظاً على النظام القائم ، أو السياسة المتبعة ، حتى الإيديولوجية التي تريد الإبقاء عليها لهذا فوسائل الإعلام تعدّ أو تدعى بالقوة الرابعة .

إن هذه الوسائل المرتبطة بالدولة كثيراً ما تكون مادتها الإخبارية أساسية خاصة لما تعدّه هذه الوسائل و ما تبثه من مواد إخبارية في نشراتها الإخبارية و ذلك كما قلنا من أجل كسب ثقة الجمهور من ناحية و كسب ودّ جماهير جديدة من ناحية أخرى ، وتكون هذه المواد الإخبارية متنوعة حسب طبيعة الوسيلة الإعلامية التي تكون بصدد تلك المهمة . كما أنّ للخطاب الإعلامي دوراً أيضاً باعتباره مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية و التي هي عبارة عن التقارير الإخبارية ، الافتتاحيات ، البرامج التلفزيونية ، و المواد الإذاعية و غيرها الذي له القدرة على التأثير على المتلقي و إعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية و بلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها ، و المرتكزات المعرفية التي تصدر عنها . [1]

وتعد وسائل الإعلام في ظل التطور التكنولوجي الهائل من أهم مؤسسات التنشئة السياسية التي تؤدي ذلك الدور الكبير داخل كل المجتمعات في تحقيق التكامل الاجتماعي و السياسي ، وتعميق الثقافة السياسية . و يمكن كمثال عن بقية وسائل الإعلام تناول التلفاز كأهم و أقوى وسيلة من وسائل الإعلام و أعظمها تأثيراً ، وذلك لما يتوفر لديه من صفات تم ذكرها في الفصول السابقة ، ما جعلته أداةً مهمة في تشكيل اتجاهات و قيم و مواقف و سلوكيات الأفراد سياسياً و حتى اجتماعياً ، بحيث سيتم تناول القنوات الرسمية و دورها في الثقافة السياسية من خلال تتبع طبيعة المادة الإخبارية التي تقدمها من خلال

---

(1)- بشير إيرير ، " الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية الأيقونية" (الملتقى الدولي حول :" السيميياء و النص الأدبي "، جامعة عنابة) ، ص 3.4.

نشراتها و حصصها السياسية التي من خلالها سيبرز ذلك الدور في تكوين أو نشر الثقافة السياسية لدى الأفراد ، خاصة و أن هناك وجهة نظر تقول و يبرزها علماء الاتصال و خبراء الإعلام بأن الخبر الإعلامي هو الخبر بغض النظر عن الوسيلة الإعلامية التي تبثه أو تنشره ، و يقصدون بالوسيلة الإعلامية هنا التلفزيون ، الإذاعة أو الصحف ، او حتى المتوفرة لدى شبكة الانترنت .[1]

و يعتمد الإعلام الرسمي على الخطاب الإعلامي و الذي يهدف هذا الأخير إلى إعادة إنتاج خطاب سياسي و ذلك من خلال إنتاج رموز و إشارات من أجل العمل على تنقيع الواقع و تقديمه بصورة وأنماط مختلفة لتحويل الآراء و القناعات و القيم إلى ممارسات سلوكية تتواءم و أهداف الفاعل الخطابي ، فلما كان الخطاب السياسي بمثابة الفاعل الأساسي في بناء و تحريك الواقع السياسي و الاجتماعي و تحديد معالمه فإنّ أهمية الخطاب الإعلامي تكمن في قدرة الأجهزة الإعلامية على تمثّل الواقع و إعادة إنتاجه وفقاً لبرمجة و آليات واضحة .[2]

تعتبر البرامج التلفزيونية مؤشراً هاماً للكشف عن طبيعة المؤسسة الإعلامية و القائم بالاتصال ، كما تعتبر عاملا مهماً لحمل و نقل الصورة و الرمز ... ، فالبرمجة هي تلك العملية الإعلامية التي تتحكم فيها عدّة عوامل مؤسساتية و ثقافية ، قيمية و إيديولوجية . و أمام التطور الهائل للبث و الاستقبال وتنافس آلاف البرامج و الفضائيات الإعلامية أصبح من الضروري معرفة نوع البرامج التي تبثها القناة الرسمية الوطنية و الحجم الساعي المخصص لها ، فقد أجريت دراسة حول البرمجة التلفزيونية في التلفزيون الجزائري حيث طرحت فيها إشكالية البحث عن الأسس و الميكانزمات التي تحكم عملية البرمجة في القناة الوطنية للتلفزيون الجزائري و وضعت في الدراسة مجموعة من الفرضيات أهمها ،إن غياب بحوث و دراسات للجمهور تكشف عن رغبات المشاهد الجزائري جعلت المبرمج في القناة الوطنية يصمم

---

(1)- آسيا إبراهيم أحمد عبده ، "دور تكنولوجيا الاتصال في تطوير إنتاج البرامج الإخبارية للراديو دراسة تطبيقية على الإذاعة السودانية في الفترة من 2011 إلى 2014" (رسالة دكتوراه في الراديو و التلفزيون ، قسم الإذاعة (الراديو و التلفزيون) ، جامعة السودان ، 2015) ، ص 73.

http://repository.sustech.edu/bitstream/handle/123456789/10994.pdf?sequence=1&isAllowed=y

(2)- الحاجة سعود ، "استراتيجية الشرعية و الاستمرار للأنظمة السياسية العربية دراسة بنائية الخطاب السياسي "(مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة المسيلة ، 2014 / 2015) ، ص 214 .

شبكة برامج قد لا تلبي رغباته ، كما أن خضوع البرمجة في القناة الوطنية للقيود السياسية و الاقتصادية و الثقافية جعلت استخدام التقنيات الحديثة أمر بعيد المنال . و قد تم التوصل في هذه الدراسة إلى مجموعة النتائج أهمها :

- ✓ تظهر حصص و تختفي فجأة دون إعلام الجمهور .
- ✓ عدم احترام التلفزيون لمواعيد بث بعض البرامج في الوقت المحدد لها .
- ✓ يتجاهل المبرمج في التلفزيون الجزائري عن فئات المجتمع ، كما أن الالتفاتة إلى المجتمع وشرائحه ترتبط بالمناسبات كرمضان ، عيد الفطر ، عيد الأضحى ...
- ✓ تبيين أنّ القناة الوطنية ليست قناة عامة فهي قناة متخصصة حسب الظرف ، فمثلاً إذا كانت الفترة فترة انتخابات ترتسم على شاشاتها مساحة سياسية في شكل تدخلات ممثلي الأحزاب ، أو حصص سياسية أو إطالة مدة النشرات الإخبارية .[1]

لهذا فإن دور التلفزيون المتمثل في قناته الرسمية الوطنية و كإعلام رسمي لم تكن تلعب دور في تكوين الثقافة السياسية إلاّ في مواعيد حتى و مع تغيير القوانين و أصبح من الممكن إنشاء قنوات خاصة ، بقيت محصورة تحت ظل السلطة فتظهر و تخفي ما تريد من أحداث .

أما في نطاق تأثير الإعلام الرسمي للأفراد بخصوص تكوين الثقافة السياسية لديهم وُجدت هذه الدراسة بخصوص التلفزيون تحت عنوان " التلفزيون و التنشئة السياسية للمشاهدين " ، وذلك من أجل الكشف عن مضمون البرامج الإخبارية التي تبثها القناة الوطنية الرسمية في التلفزيون الجزائري من قيم وأفكار و معلومات و أخبار في إطار التنشئة السياسية للمشاهدين ، ففي هذه الدراسة عمَدت إلى حصر عينة من البرامج الإخبارية في التلفزيون الجزائري تتمثل في النشرة الإخبارية الرئيسية ، وبرنامج في دائرة

---

(1)- سمير لعرج ،" دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري دراسة ميدانية" (رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006/ 2007) ، ص 18. 19.

الضوء ، و قد جرت هذه الدراسة خلال عام 2007 . [1]

و تجدر الإشارة إلى أن اختيار نشرة الثامنة لأنها النشرة الرئيسية في التلفزيون الجزائري و أيضاً تعرض على القنوات الثلاث الأخرى الرسمية و بالتالي تستحوذ على اهتمام الجمهور ، كما أن اختيار برنامج في دائرة الضوء في نظر الباحث فإنها تتناول القضايا الدولية بالتفصيل و بالتالي تعتبر تكملة لما يتم تقديمه في نشرة الأخبار من مضامين ، و من خلال تحليل العينات و جمع البيانات و من ثم تفريغها و تبويبها كانت النتائج كما يلي : [2]

أولاً في خصوص نشرات الأخبار الرئيسية فقد كانت من أهم النتائج أن هذه النشرات تميل إلى اعتماد الأخبار الطويلة و المتوسطة و القصيرة بشكل متقارب نظراً لتنوع المواضيع داخل النشرة فقد تم تصنيف الأخبار المحلية أغلبها أخبار الرئاسة و النشاط الوزاري ، بعدها أخبار عالمية ثم أخبار في جملة مختصرات و هو ما تفعله من أجل ربط المشاهد ببيئته المحلية و تدعيم مفهوم الولاء لديه بحيث أن تتبّع و تداول أخبار رجال الدولة و تحركاتهم يساعد على خلق ثقافة سياسية تُنمّيه من أجل زيادة الأفراد في تطلعاتهم نحو المشاركة السياسية ، لكن هذا لا يكفي من أجل تكوين تلك الثقافة السياسية و إنما لابد من الأخذ بعين الاعتبار احتياجات و اهتمامات و مشاكل المجتمع الجزائري ، كما أنه لابد من أن يلقي الضوء على حياة الأفراد ليس في نشرات الأخبار فقط بل في جميع برامجه و هو ما يلاحظ حتى في الوقت الحالي الذي نعيشه غياب تلك البرامج لدى وسيلة الإعلام الرسمية التي تشعرهم بذاتيتهم . كما أن من النتائج بينت أن هذه النشرات تركز على الجوانب السياسية ما يؤدي إلى خلق ثقافة سياسية إلا أنها تركز فقط عل الجوانب الإيجابية للسياسة من أجل التأثير على المشاهدين لكن عدم مصداقية و صحة الإعلام عن اتجاهات الجماهير و ميولاتهم لا يؤدي إلى تكوين ثقافة سياسية لدى الأفراد كما تصبو إليه الدولة باعتبارها المالكة أو المسؤولة عن مثل هذه الوسائل .

---

(1)- وليدة حدادي ،" التلفزيون و التنشئة السياسية للمشاهدين" ، **الفكر المعاصر** ، العدد 18 ، (2014) ، ص 220.

(2)- المرجع نفسه .

أما ثانيا و بخصوص البرنامج الإخباري الأسبوعي " في دائرة الضوء " و الذي يركز على الموضوعات السياسية باعتبار أن هذه الموضوعات هي من فرضت نفسها على الساحة الدولية في فترة التحليل و على رأسها قضايا الشرق الأوسط ، إن ما ميّز هذا البرنامج هو الطرح السلبي للموضوعات نظرًا لطغيان الموضوعات التي تتضمن الحروب و المشكلات السياسية و الاضطرابات الأمنية ، والأجواء التي يسودها عدم الاستقرار السياسي خاصة القضايا العربية أهمها القضية الفلسطينية لأن التعريف بقضايا وطننا العربي يؤدي إلى تزكية مفهوم العروبة و روح الانتماء إلى الوطن العربي في نفوس المتابعين الجزائريين ، إضافة إلى ما تميزه بطغيان الحديث كقالب صحفي و بتنوع الشخصيات المشاركة من أجل تحليل و شرح الموضوعات على مختلف وجهات النظر حتى يقف المشاهد الجزائري على ما يحدث بالعالم .

إذن صحيح أن مختلف البرامج التي تبثها القنوات الوطنية الجزائرية باعتبارها إحدى أهم وسائل الإعلام تقوم بنشر قيم سياسية متعددة كالمشاركة السياسية و حقوق الإنسان ، و المواطنة و الديمقراطية و من خلال الدراسة يمكن القول بأن التلفزيون الجزائري يسهم في نقل الثقافة السياسية أو خلقها ، أو تغييرها عن طريق عملية التنشئة السياسية التي تعد كركيزة تعزز إعلاء قيم الثقافة السياسية للمشاهدين وذلك من خلال الإعلان عن مشاريع الدولة لخدمة المواطن ، كذلك الدعوة إلى تبني مواقف الدولة إزاء القضايا المتعددة . كما أنه يمنح ثقافة سياسية تسمح للمواطن بتحديد اتجاهه إزاء مختلف الموضوعات إلا أن انعدام المصداقية أحياناً و حتى الديمقراطية في تناول القضايا خاصة منها الوطنية ، وفقدان الموضوعية و عنصر التفاعل مع المشاهد في تلك البرامج الإخبارية من شأنه التأثير سلباً على الدور الإيجابي للتلفزيون الجزائري في التنشئة السياسية للفرد. [1]

إذن من خلال ما تبينه الدراسة عن التلفزيون الجزائري باعتباره أحد أهم وسائل الإعلام الرسمي في نشر الثقافة السياسية نجد بأنه بالرغم من تلك الأخبار والبرامج الإخبارية التي تبث في مضامينها ما يؤكد

---

(1)- وليدة حدادي ، مرجع سابق ، ص . ص 221 – 224 .

على أن الفرد يستطيع من خلال مشاهدتها تجعل منه مواطناً حاملا لثقافة سياسية تؤدي به في النهاية إلى المشاركة في الحياة السياسية و المشاركة و التأثير في السلطة ، إلا أنه عدم المصداقية و عدم الموضوعية في تناول المضامين الإخبارية خاصة تجاه القضايا الوطنية و التحفظ بشأنها جعل من الفرد الجزائري يفر نحو نوع جديد من الفضائيات الخاصة التي تسمح و توفر مساحات من أجل إبداء آراءهم ومتطلباتهم ، و هو ما يظهر حقاً من خلال تتبع ما تبثه تلك القنوات الخاصة التي إن لم نقل سدّت الفجوة التي كانت و لازالت القنوات العمومية الرسمية تريد إخفاءها ، وهو ما سيتم تناوله في المبحث الموالي من هذا الفصل .

المبحث الثاني : دور وسائل الإعلام الخاصة .

لقد عاش المجتمع العربي الإسلامي في الآونة الأخيرة جملة التغيرات الاجتماعية و السياسية و هو ما عُرف أو سُمّي " بثورات الربيع العربي " و الذي جاء من أجل التحول الديمقراطي و محاربة الفساد بأنواعه و غيرها ، و من جرّاء هذه التغيرات نتجت مجموعة التحولات مست معظم المجتمعات و على رأسها الجزائر التي لجأت إلى التغيير في سياستها التنظيمية و الداخلية و الخارجية و هو ما أدّى بها لإحداث ثورة إعلامية المتمثل في " قانون الإعلام 2012 " باعتبار أن الإعلام هو الواجهة للنظام السياسي، و بالتالي هذه الثورة فتحت الباب الواسع للحوار لمختلف شرائح المجتمع قصدا منها تقليص تلك الهوة و الفجوة بين السلطة و الرأي العام و الذي لن يتحقق إلا بوجود تعددية حزبية و مبدأ حرية الإعلام و الصحافة و اللذان كانا محتكرا من طرف النظام ما أدى إلى فقدان المصداقية للإعلام من طرف الأفراد باعتباره هو من يحركه .[1]

و نتيجة لهذا برزت على الساحة الإعلامية الجزائرية ظاهرة التعددية الإعلامية و بروز القنوات ذات الملكية الخاصة و التي اهتمت من خلال برامجها التي تقدمها – بعدما كانت صحفاً تابعة للقطاع الخاص– السياسية منها أو الثقافية معالجة بعض الإشكالات و القضايا الراهنة و الغوص في مختلف المواضيع المسكوت عنها ، حيث أصبحت للمشاهد فرصة الاستماع إلى الأخبار و المعلومات بسرعة وكل هذا من أجل توعيته بما يدور حوله من أحداث و مواقف بغية التأثير و التغيير من آراء و قيم الجمهور مما يسمح لهم بالمشاركة في عملية صنع القرار السياسي ، فكثيرا ما تسعى مثل هذا النوع من القنوات إلى تكوين الثقافة السياسية للجمهور باعتبارها غير متحكم فيها من قبل هيئة معينة ، و غالبا ما تساهم في معرفة الفرد لمختلف حقوقه .[2]

---

(1)– سهام قواسمي ، "تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري دراسة وصفية تحليلية لبرنامج جزائرية weekend على قناة الجزائرية خلال الفترة الممتدة بين ديسمبر 2014 إلى مارس 2015 "(مذكرة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، 2014/ 2015) ، ص 122.

(2)– مليكة نعيمي و نوال بوحزام ،" القنوات الفضائية الخاصة و دورها في تشكيل المجال العمومي دراسة ميدانية على تمثلات شباب مدينة معسكر" ، **مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية** ، العدد 6 ، (2014) ، ص 76 .

لقد عرفت الجزائر انطلاقة رسمية للقنوات الفضائية الخاصة دون امتلاكها على الاعتماد الخاص لممارسة العمل ، في حين أجّل أصحاب قنوات أخرى انطلاقها في وقت آخر و ذلك لحين مصادقة المجلس الشعبي الوطني على قانون الإعلام الجديد 2012 الذي حدد كيفية العمل الإعلامي السمعي – البصري ، و حقاً قد باشرت القنوات في العمل بعد إعلان رئيس الجمهورية عن الإصلاحات السياسية والإعلامية آنذاك . و في ظل غياب مؤسسات إعلامية متخصصة ذات تجارب سابقة فإن أولى المحاولات في السمعي البصري قامت بها صحف مطبوعة تحولت إلى قنوات تبث برامجها دون إعداد كاف للانتقال من المطبوع إلى المرئي مما شاب تجاربها الكثير من القصور ، إلا أنها استطاعت التأثير بالصوت والصورة تحقيق ما عجزت عن تحقيقه الصحف التابعة للقطاع الخاص و ذلك لأسباب مفهومة: استمرار الرقابة الحكومية المتعاقبة على مضمون الصحف ، ارتفاع نسبة الأمية التي تقف عائقاً أمام القراء ، و أخيرا الاعتماد على الانترنت .[1]

و يمكن التطرق إلى الفضائيات الخاصة الجديدة الأولى في الساحة الإعلامية الجزائرية ، فقد كانت أولى التجارب لجريدة النهار الجديد التي أطلقت قناتها " النهار تي في " في بداية 2012 لتتبعها صحف أخرى كالشروق و البلاد ، الأجواء ، الوقت ، المستقبل ...و غيرها من الصحف خاصة أن الأمر لم يحتاج إلى إجراءات كثيرة و معقدة ، أو حتى لميزانية طائلة بعد الخدمة التي توفرها المدن الإعلامية العربية مثلا كالمدينة الإعلامية الأردنية أو البحرينية و كذلك مدينة دبي للإعلام فهي وفرت خدمة متميزة بتكاليف معقولة دون تلك الإجراءات المعقدة و الطويلة ، حيث تضمن البث الفضائي على كل من الأقمار بمعدل نقل بيانات عال و ذلك بمقابل مبلغ 103 لقمر نايل سات و 30 ألف دولار لقمر عربسات.[2] و يمكن تقديم نماذج تعريفية عن هذه القنوات كالتالي : [3]

---

(1)- نصر الدين لعياضي ،" تجليات " الثابت " و " المتحول " في الوضع الإعلامي العربي" ، **الإذاعات العربية** ، العدد 2 ، (2003) ، ص 3.

(2)- محمود أبو بكر ، "القنوات التلفزيونية الخاصة ... عندما تتحول الصحف إلى علب فضاء" ، **جريدة الحياة الإلكترونية** ،العدد 1103 ، (2014).

(3)- محمود أبو بكر ، المرجع نفسه .

1/ قناة النهار : تعد أولى القنوات الجزائرية الخاصة بحيث انتقلت إلى البث الفضائي بعد أن كانت تعمل كصحيفة مطبوعة لسنوات لينطلق بثها التجريبي يوم 6 مارس 2012 بأول نشرية إخبارية ، و تهتم هذه القناة بالشأن الإخباري و السياسي في الجزائر كما أن برامجها تعد مزيجا بين نشرات الأخبار والرياضة و أخبار الاقتصاد في الجزائر و كذا أخبار الصحف .

2/ قناة الشروق : بعد أن حققت صحيفة الشروق نسبة مبيعات عالية اعتبرت الأكبر في تاريخ الصحافة الجزائرية خاصة في ظل الأزمة الجزائرية – المصرية عام 2010 بحيث و بعد تلك الهجمة الإعلامية التي تبنتها بعض القنوات المصرية أعلنت الشركة المالكة للصحيفة نيتها في إطلاق شبكة تلفزيونية خاصة في بداية عام 2011 ، و ذلك من خلال استخدام وسائط الاتصال الحديث كاليوتيوب ، إلا أن انطلاق القناة تأخر إلى غاية عام 2012 و لتصبح ثاني القنوات الفضائيات الخاصة بعد قناة النهار . توسعت شبكتها لتخلق قناة أخرى باسم الشروق الإخبارية في مارس 2014 و تعد قناة الشروق TV من بين أهم القنوات الخاصة على الساحة الإعلامية الجزائرية خاصة و نظرا لامتلاكها المكاتب على المستوى الوطني و حتى مكاتب عالمية .

3/ قناة الجزائرية : تعد ثالث قناة خاصة تظهر للوجود في الجزائر من صنف القنوات الخاصة المؤسسة في الخارج كالنهار و الشروق ، و انطلقت في يوم 5 جولية 2012 ، تتميز بتنوع برامجها من سياسية ، اقتصادية ، ثقافية و اجتماعية و فنية .

4/ قناة نوميديا نيوز : انطلقت كقناة فضائية في بثها التجريبي في 11 ديسمبر 2012 ، كانت بداية انطلاقتها من جنيف بسويسرا تأسست كوكالة إخبارية جزائرية إلكترونية ، و تملك 22 مكتبا في العالم حاملة اسم مملكة نوميديا الأمازيغية التي قامت في عصور ما قبل الميلاد و هي الجزائر حاليا . و عند بداية بثها التجريبي كقناة فضائية كانت تعتمد على تقارير من عدسات كاميراتها عبر العالم على القمر الصناعي نايل سات ، كما تعتمد على تقارير يعمل عليها مراسلون من واشنطن و بكين مرورا بمختلف العواصم الأوربية و العربية ، أهم برامجها النشرات و المواجز الإخبارية و البرامج الثقافية .

5/ قناة المغاربية : هي قناة حوارية و إخبارية تعمل على تسليط الضوء على القضايا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية تهتم بجميع المواطنين في جميع الدول المغربية ، و تأسست هذه القناة في

نوفمبر 2011 و بدأت في بث برامجها من العاصمة لندن ، تهدف القناة من خلال مختلف موادها الإعلامية غلى مد جسور التواصل بين شعوب المناطق المغاربية و المساهمة في تكريس حق المواطن فيها . و هناك العديد من القنوات كقناة الهقار TV التي تم افتتاح بثها التجريبي في ماي 2012، وقناة Beur TV .

و تختلف مجالات تأثير القنوات الإعلامية الفضائية الخاصة على الأفراد باختلاف نوعية نمطها ورسالتها الإعلامية بحيث أن هذا التأثير دائما ما تتراوح مساحته بين الاهتمام بالقضايا السياسية و أعقد الصراعات الدولية ، إضافة إلى متابعة الأحداث في العالم و التأثير و التأثر بها ، لكن هناك جوانبا من الدراسات التي تناولت تأثير القنوات الفضائية الخاصة العربية جاءت متضمنة الرسائل الإعلامية العولمية و تأثيراتها بحث أن معظم برامجها إما تأتي مقلّدة للبرامج الغربية أو نقلا مباشرا مع دبلجة أو ترجمة لها[1]. و هو ما يشاهد فعلا في قنواتنا الخاصة الجزائرية فهناك حصص مقلدة مأخوذة من قنوات أجنبية لكن بطابعها الجزائري .

و إن التأثير الذي تلعبه هذه الفضائيات الخاصة في تكوينها لثقافة سياسية لدى الأفراد هو تلك الإضافة التي قدّمتها للتعددية بعدما كانت في السابق حكرا على قناة وطنية و لعل هذه الإضافة تتمثل في العمل الجواري حيث مكّن ذلك من إيصال صوت المواطنين الجزائريين في القرى المهمّشة التي لا يسمع صوتها ، كما أن هناك العديد من القضايا قد تم تحريكها بعد عمل إعلامي و قام المسؤولون بمتابعتها ،و كذلك في المجال السياسي أين منحت القنوات الخاصة ذلك المنبر للمعارضة التي كانت ممنوعة من طرف القنوات العمومية ، وهو ما جعلها تسترجع المشاهد الجزائري خاصة في مجال الأخبار التي تعد منبرا لتلقين المشاهد أهم الأحداث مما تؤثر عليه نحو التغيير و بالتالي لما لا التوجه نحو المشاركة و التأثير داخل السلطة .[2]

---

(1)- عبد الله بوجلال و آخرون ، "القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية لدى الشباب الجزائري دراسة نظرية ميدانية" ، (جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 2007) ، ص 93 .

(2)- حكيمة ذهبي ، القنوات الخاصة نجحت في استعادة المشاهد الجزائري من قنوات أجنبية ، تم التصفح يوم : 21/ 05/ 2016 .

http// elmihwer .com /ar/index.php/mobile.html.

هناك دراسات أين تم إجراءها على عينات من الشباب عن مدى التأثيرات التي تتركها البرامج التي تبثها هذه القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة خاصة منها السياسية ، حيث كانت نتائج الدراسات بخصوص نسبة مشاهدة هذه القنوات محصورة بطبيعة البرامج فعند الحديث عن برنامج ترفيهي فإن نسبة المشاهدة تكون أكبر لدى الشباب من البرنامج السياسي حيث تبقى هذه المشاهدة مرحلية إلى حد ما ومرتبطة بفترات الأحداث السياسية خاصة فترة الانتخابات ، وهو ما يؤكد عليه " **روس هاورد / Ross Haward**" من المعهد الكندي للإعلام و العلوم السياسية و المجتمع المدني أن الرسالة الإعلامية قد حولت الإعلام إلى أكثر القوى نفاذا و تأثيرا في العمليات السياسية ، و على رأسها العملية الانتخابية التي يجري تقديمها لصنع صورة لها من الخارج تكون سهلة الإدراك ، و تكون الموضوعات الإعلامية حلقة وصل بين الحكومات و ممثلي المجتمع المدني في مرحلة الصدام ، و يناط بالإعلاميين و المراسلين مسؤولية تزويد المواطن الناخبين بالمعلومات التي تمكنهم من اتخاذ القرار في عملية الاقتراع .[1]

و إذا تكلمنا عن التأثيرات السياسية لأحد البرامج فإن برنامج :" هنا الجزائر " من خلال قناة الشروق استطاع أن يخلق نوع من الاتصال السياسي بين الفاعلين السياسيين و الرأي العام مع رجال الإعلام والصحافة ، و هي بهذا أصبحت أداة فاعلة في تحليل النشاط السياسي ، و أيضا في نفس الوقت تدرج في إطار العملية السياسية ما أدى بالضرورة إلى ممارسة حرية الرأي و التعبير . وإذا تحدّثنا عن الشروق كقناة خاصة فإن حسب أهميتها في الساحة الإعلامية فإن غالبية الشباب يتجه نحو مشاهدتها باعتبار أنها تطرح مواضيع و قضايا اجتماعية تحاكي و تلامس الواقع الجزائري المعاش التي طالما كانت مثل هذه المواضيع لا تظهر للعلن و تتجسد من خلال طرح إشكاليات المواطنين و غيرها من الأزمات مختلف الأحداث السياسية على رأسها" قضية تيغنتورين" و"قضية الفساد الإداري" ، هذا ما يؤدي بنا للقول إلى أن القناة و من خلال بثها لبرامجها السياسية تسعى في مخططها نحو نشر الثقافة السياسية و بيئتها وبالتالي إحداث الأثر الذي فشلت في إحداثه القنوات الرسمية،أو بشكل عام وسائل الإعلام الرسمية لهذا فإنه بفضل مثل هذه القنوات الموجودة داخل وسائل الإعلام الخاصة سمحت للمواطنين و الأفراد بالإدلاء عن

---

(1)- مليكة نعيمي و نوال بوحزام ، مرجع سابق ، ص 88 .

آراءهم السياسية و مبادئهم و حتى انتقاداتهم للنظام نفسه .[1]

لكن ما يمكن القول فيه عن الإعلام الخاص بصفة عامة و الإعلام الفضائي بصفة خاصة – باعتباره ما تم إختياره من بين الوسائل في هذا الفصل – ساهمت في المسار الديمقراطي للجزائر و مع ما وفرته من طرح لمختلف الآراء و القضايا لدى الشباب و الأفراد ككل أدى إلى تشكيل ثقافتهم السياسية التي هي أساس وعيهم الوطني ، إلا أنها مازالت تحتاج إلى الاحترافية و كما تم ذكره سابقا فما هي إلا تقليدا و تأثرا بالقنوات الأجنبية . [2]

(1)– منصور بن كادي ، البرامج السياسية في الإعلام الفضائي الجزائري الخاص و دورها في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة (مذكرة ماستر في الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، 2015/2014) ، ص87 .

(2)– المرجع نفسه، ص 133 .

المبحث الثالث : تقييم لدور وسائل الإعلام الحديثة في تكوين الثقافة السياسية .

لقد خطت الجزائر بعدما عاشته في السابق من أحداث خطوة في إعلامها و كانت البداية لما تم تبني نظام التعددية الحزبية التي من جرّائها تم الإعلان عن قانون جديد للإعلام في عام 1990 الذي منح تلك الحريات للصحافيين بعد تهميشه للقطاع السمعي – البصري ، و بعد أحداث أخرى عاشتها الجزائر و دخلت في حالة الطوارئ و الخروج منها تم بعدها الإعلان أيضا عن قانونين بخصوص الإعلام أوله المتعلق بالإعلام في عام 2012 و الثاني المتعلق السمعي – البصري في عام 2014 ، وعقب كل هذه الفترات كانت الجزائر تتمتع بثقافة سياسية حسب طبيعة الظروف و الوضع القائم آنذاك ، إذ أن الإعلام كان يلعب الدور الكبير في رسم هذه الثقافات على مستوى المواطنين من خلال تعريفهم بالأوضاع و غرس فيهم بعض القيم و المبادئ التي كانت أساس تكونت من خلالهم تلك الثقافة السياسية. إلا أنه في الوقت الراهن لا يمكن الحديث عن إعلام جزائري فعلي خاصة بعدما أصبح يفتقر للمصداقية و خصوصا بعدما دخلت أنواع جديدة للاتصال تجذب الفرد نحوها و تجره جراً ، و بالحديث عن تلك الأنواع فإنها سمحت للإعلام بالظهور بمظهر جديد فأصبحت تدعى بوسائل الإعلام الحديثة أي استعمال مختلف وسائل الإعلام المعروفة و المشهورة أو كما تسمى بالتقليدية لتقنيات جديدة و حديثة للاتصال و التواصل و بالتالي هذا التطور من حيث التقية أكسبها حلة حديثة ، و بالحديث أيضا عن تقديمها للفرد ثقافة سياسية فهي قد اختلفت خاصة بعدما تم فتح المجال إلى الخواص أين عملت على كشف الكثير من الأسرار التي كثيرا ما كانت مستترة .

إن وسائل الإعلام الحديثة بأنواعها المختلفة أصبحت ذات تأثير بالغ في تكوين الفرد و تشكيل وعيه[1] ، من خلال غرس فيه القيم التي تخلق لديه الثقافة السياسية التي بدورها توجهه نحو ترك أثر في المجتمع و الدولة ككل . و يمكن الإشارة إلى أن ظهور الانترنت لعب الدور الفعال حيث دفع بمختلف وسائل الإعلام نحو تطوير قدراتها و أساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية ، على هذا

(1)– عبد الله أحمد عوالمة و محمد نور بني أرشيد ، "دور الإعلام الفضائي في سلوك الطلبة الجامعيين و ثقافتهم من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية "، **دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية** ، المجلد 39 ، العدد 1 ، (2011) ، ص 74 .

كان لظهور شبكة الانترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى – و ليس السمعية البصرية فقط _ من حيث المضمون الإعلامي و الشكلي و الفني ، حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية فأصبحت حديثة و ذلك من خلال الخدمات المباشرة وكذلك من خلال الاختصارات و الدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية ، فبالانترنت استفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام في زيادة انتشارها و وصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر و هو ما يدخل عليها فكرة الحداثة في أساليبها .[1]

و مما لاشك فيه أن الإعلام أصبح يؤثر بشكل كبير على الرأي العام خاصة باعتباره الوسيط للتغيير فهو الذي يشرح و يبشر بالتغيير و هو أيضا المروج الأساسي لأفكار المساواة و الحرية و العدالة الاجتماعية [2] . و هذه القيم بالتمعن فيها ما يريده الفرد الحصول عليها ، إلا أنه و بسبب ما يتجمع عند الإعلامي من معرفة بخبايا الأمور و بأسرار العلاقات فإن الإعلام كقوة أصبح هو نفسه معرضا للفساد ولسوء الاستغلال لذا فإن القوة في الإعلام لا تقتصر على عملية النشر وحدها خاصة في هذا الوقت من العالم التي قزمته الوسائل المتطورة للاتصال عبر الأقمار الاصطناعية ، إنما تشمل كذلك عملية تجاهل أو إخفاء بعض المعلومات و الحقائق و هذا ما دأب عليه الإعلام الرسمي في الجزائر منذ عقود [3] . حتى إذا سلطنا الضوء نحو الإعلام الخاص فإنه هو الآخر أظهر من خلال ما يقدمه ذلك الضعف في المستوى المهني و الخبرة و الاختصاص لدى المراسلين و المحللين إذا ما تحدثنا عن برامجها في القنوات الإعلامية و هو ما يفقد المصداقية الإعلامية في عالمنا اليوم لأنه مهما تم تخصيص الإعلام إلا أننا مازلنا مرتبطين بإيديولوجية الدولة الحاكمة ، و هو الذي أدى إلى ضعف الثقافة السياسية في إطارها العام

---

(1)–نعيمة برزيس ،" الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الرضية للتلفزيون الجزائري "(مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة 2009/ 2010) ، ص 133.

(2)– د أحمد بخوش ، "الإعلام الرسمي في الجزائر و الكبت الإعلامي في مرحلة التحول الديمقراطي "، جامعة منتوري قسنطينة ، ص 14 .

(3)– د أحمد بخوش ، المرجع نفسه ، ص 17 .

و الواقعي و غرس الوعي السياسي لدى أفرادها حيث مازلنا مقيدين في دائرة دون تجاوز الخط الأحمر الذي يرهبنا .[1]

و ما يمكن ذكره حول مدى أهمية وسائل الإعلام الحديثة في تكريس الثقافة السياسية لدى الأفراد الجزائريين و خاصة مما تم الحديث عنه في المبحثين السابقين عن الدور الذي تلعبه هذه الوسائل سواءً كانت رسمية أم خاصة ، فمن خلال ما تم تناوله من جراء تلك الدراسات فإن القول بأن دور هذه الوسائل يعتبر فعالا من حيث جذب الجمهور عن كثير القضايا و الأحداث خاصة لما أباح القانون الجزائري للإعلام عدة أمور و السماح بإدخال تلك التقنيات لتصبح هذه الوسائل حديثة من حيث عملها و نشاطها ، إلا أنه دائما يبقى الاستثناء في الجزائر فدائما تسعى السلطة من خلال قوانينها الحافظ على هيمنتها كبنية حاكمة بالرغم من تلك التسهيلات و ذلك ما تظهره الوسائل الرسمية على رأسها التلفزيون باعتباره أكثر وسيلة و كذا الناطق الرسمي للدولة الجزائرية من خلال برامجه فلا بد من توفير التفاعلية ومشاركة الأفراد لإبداء آراءهم و طرح استفساراتهم بكل ديمقراطية ، كما يجب عليها التركيز على المصداقية والموضوعية في تناول المضامين الإخبارية خاصة منها القضايا الوطنية من أجل تعميق الشعور لديهم بالهوية و الانتماء و الولاء الوجداني و الفكري و السياسي للمجتمع لهذا يستلزم تقديم تلك البرامج الإخبارية التي تعكس قضايا المجتمع و مشكلاته الفعلية ، لكن هذا ما لا يتم على وسائل الإعلام الرسمية و كثيرا ما يتم حجب مثل هذه القضايا عن أعين الجمهور على خلاف الوسائل الإعلامية الخاصة التي سمحت للمشاهد أو المطلع على تلك الوسائل بالغوص في الحقيقة التي يعيش فيها و هو السبب الذي جعل من الأفراد يتوجهون إليهم خاصة لما سمحت و وفرت لهم تلك المساحة للتعبير عن آراءهم ، و بالتالي استطاعت أن تجذب إليها جمهورها، لكن رغم هذا الانفتاح للإعلام الخاص لابد من الحرص على انسجام محتوياتها مع البيئة الاجتماعية و الثقافية و السياسية الجزائرية ، كما أيضا لا بد من مراعات رغبات و احتياجات الجمهور الإعلامية و المعرفية .

(1)- مليكة نعيمي و نوال بوحزام ، مرجع سابق ، ص 89 .

خلاصة الفصل :

يمكن اعتبار أن الفصل الثالث و الأخير للدراسة بمثابة المثال الذي أُخذ في الدراسة عن مدى دور وسائل الإعلام الحديثة في تكوين ثقافة الفرد الجزائري السياسية حيث تمثل هذا المثال بدراسة القطاع السمعي البصري و بالأخص في القنوات الفضائية ، حيث لخص المبحث الأول مدى هذا الدور لوسائل الإعلام الرسمية و كانت بخصوص التلفزة الوطنية الجزائرية ، ثم كمبحث ثان كسابقه أي مدى دور وسائل الإعلام لكن الخاصة منها و كذلك بخصوص الفضائيات و كيفية التأثير الذي تمارسه على المواطن الجزائري حتى أنها كيف استطاعت أن تجذبه إليها و في كلى المبحثين سلطنا على المادة الإخبارية التي تقدمها كل منهما ، أما في المبحث الثالث فكان بمثابة تقييم لما تم تناوله في المبحثين السابقين .

الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تحليل سمات وسائل الإعلام بصفة عامة و خاصة في دورها في تدعيم و نشر الثقافة السياسية لدى الفرد الجزائري و ذلك بالاعتماد على التحليل في الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج ذات مصداقية ، و أيضا نتائج تعكس الواقع الموجود .

حيث تم الاعتماد على دراسات سابقة بموجب التأطير لكل مفهوم قد ورد في تساؤل الإشكالية ، ثم تحقيق الهدف من نشر الثقافة السياسية لدى الفرد من أجل قيادته نحو مشاركة سياسية فعالة في عملية صنع القرار و بالتالي تجسيدا لمبدأ الديمقراطية . كما أنه تم اعتماد بعض الدراسات الأخيرة لمذكرات بخصوص ما تم اعتماده كواقع لما تمارسه وسائل الإعلام عن دورها في تكوين الثقافة السياسية من خلال التكلم حول دور الإعلام الرسمي و الإعلام الخاص من حيث طبيعة مادتيهما الإعلامية في نشر الثقافة السياسية .

و في الأخير يمكن القول أن تجربة الإعلام في الجزائر قد شهدت تطورا كبيرا منذ 1962 ، حيث و مع توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة كالانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي دفع بمختلف وسائل الإعلام التي تصنف تقليدية إلى تطوير قدراتها و أساليب عملها من أجل البقاء في الساحة الإعلامية تؤثر بفعالية و كفاءة عالية و ذلك حسب نوعية و طبيعة الوسيلة الإعلامية ، حيث أنه تم التوصل إلى أن تأثير مختلف وسائل الإعلام في المواطن الجزائري لعب الدور الفعال في نشر الثقافة السياسية لديهم أين زاد في درجة وعيهم بالسياسة مما أدى بهم نحو ترك بصمتهم و ذلك عند تعبيرهم بسلوكهم السياسي من خلال المشاركة السياسية . كما أنه و بفتح مجال السمعي البصري و إنشاء تلك القنوات زاد من درجة التفاؤل لدى الجزائريين حتى أن البعض اعتبرها متنفس الجزائريين فقد ساهمت في المسار الديمقراطي للجزائر ، و أيضا من خلال اقترابها من المواطن و معرفة آراءه ما أدى بها إلى تشكيل ثقافتهم السياسية التي تعد الأساس في وعيهم الوطني بالرغم من عدم وصولها للاحترافية خاصة بعدما مازالت في بدايتها و أيضا تحت سلطة الدولة .

و كاستنتاجات للبحث يمكن القول بأنه :

- ✓ إن وسائل الإعلام أصبحت حديثة لماّ ظهرت الانترنت ، و بالأخص عندما دفعت بمختلف وسائل الإعلام التقليدية نحو تطوير قدراتها و الأساليب العملية التي جعلت منها وسائل كفؤة و فعالة من حيث التأثير .
- ✓ نمط الثقافة السياسية السائد هو الذي يحدد لنا طبيعة السلوك السياسي للفرد سواءً بالمشاركة السياسية أو من عدمها .
- ✓ يظهر دور وسائل الإعلام في تكوينها لثقافة الفرد السياسية من خلال قيامها بالعديد من الوظائف تجاه الرأي العام سواءً بنشرها لثقافة سياسية من أجل دعم حكومتها من خلال عملية التنشئة السياسية في زيادة الوعي لدى الأفراد و اطلاعهم بالقضايا السياسية التي من خلالها تكسبهم الرغبة في الانغمار بالشؤون السياسية مما تسمح لهم بالوصول إلى درجة الإدراك السياسي ، ما يجعل الفرد مواطناً يقوم بواجباته السياسية بالشكل الصحيح .
- ✓ إن الوسائل الرسمية للإعلام دائما ما تسعى نحو تكوين أو نشر ثقافة سياسية موالية للنظام الحاكم على الرغم من عدم مصداقية أو موضوعية بعض النقاط أو حتى أيضاً التحفظ بشأنها، على خلاف الوسائل الإعلامية ذات الملكية الخاصة التي دائما ما تسعى نحو ترسيخ ثقافة سياسية واضحة و غير مبهمة ، و مرتبطة بالواقع المعاش و خاصة لمّا تغيّر من نمط رسالتها الإعلامية ، و السماح للفرد التعبير عن آراءه و توجهاته مباشرةً .

يمكن القول، لوسائل الإعلام الدور الفعال في عملية نقل و نشر و تكوين الثقافة السياسية لدى الفرد الجزائري، و يظهر ذلك في الفترات التي شهدتها الجزائر من خلال تميّز كل مرحلة بثقافة سياسية معينة، و وسيلة إعلام متوفرة مع تلك الفترة.

في الختام فإن هذه المذكرة ما هي إلا جهد صغير لا تُعصم من الخطأ، و على كل من اطلع عليها أرجو منه تدارك النقائص و محاولة تقديم اقتراحات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1/ الدساتير :

1- الجمهوري الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دستور الجزائر الصادر في 10 سبتمبر 1963 ، المواد 19 ، 20.

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، دستور الجزائر الصادر في 23 فيفري 1989، المواد 39 ، 40 .

2/ القوانين :

1-قانون رقم 01/82 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1402 الموافق ل 6 فيفري سنة 1982 المتضمن قانون الإعلام الجزائري ، الجريدة الرسمية ، العدد 6.

2- قانون رقم 07/90 المؤرخ في 8 رمضان عام 1410 الموافق ل 3 أفريل سنه 1990 المتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية ، العدد 14.

3- قانون عضوي رقم 05/12 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 جوان سنة 2012 المتعلق بالإعلام ، الجريدة الرسمية ، العدد.

4- قانون رقم 04/14 مؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 24 فيفري 2014 يتعلق بالنشاط السمعي البصري ، الجريدة الرسمية ، العدد 16 .

3/ الموسوعات :

1- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، **موسوعة السياسة** ، ج7، بيروت : مطبعة العلوم ، 1994 .

2- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – إنجليزي)** .

4/ الكتب :

1- أبو اصبع صالح خليل ، **استراتيجيات الاتصال و سياساته و تأثيراته** ، عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، 2010.

قائمة المراجع :

2- أبو سمرة محمد ، **الإعلام والسلطات الثلاث** ، الأردن : دار الراية للنشر و التوزيع ، 2012.

3- إحسان محمد حسن ، **علم الاجتماع السياسي** ، ط3 ، عمان : دار وائل للنشر و التوزيع ، 2010.

4- إسماعيل محمود حسن ، **التنشئة السياسية دراسة في دور أخبار التلفزيون** ، مصر : دار النشر للجامعات ، 1997 .

5- الباز داود ، **حق المشاركة في الحياة السياسية دراسة تحليلية للمادة 62 من الدستور المصري مقارنة مع النظام في فرنسا** ، مصر : دار النهضة العربية ، 2002.

6- الجبور سناء محمد ، **الإعلام و الرأي العام العربي والعالمي** ، عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2010 .

7- الخرعان محمد عبد الله ، **ملكية وسائل الإعلام و علاقتها بالوظائف الإعلامية في ضوء الإسلام** ، الرياض : دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، 1996.

8- الخزرجي ثامر كامل ، **النظم السياسية الحديثة و السياسات العامة** ، عمان : دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، 2004 .

9- الشميمري فهد بن عبد الرحمن ، **التربية الإعلامية : كيف تتعامل مع الإعلام** ، الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، 2010.

10- الصقور صالح خليل، **الإعلام و التنشئة الاجتماعية** ، الأردن : دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2012 .

11- الطيب مولود زايد ، **علم الإجتماع السياسي** ، ليبيا : دار الكتب الوطنية ،2007 .

12- بسيوني علي ، **الإعلام السياسي و تكوين الأحزاب السياسية و تأثيره في الحياة السياسية المعاصرة** ، مصر : المكتب العربي الحديث ، 2012 .

قائمة المراجع :

13-الكيلاني موسى ، مترجما ، **الصحافة العربية : الإعلام الإخباري و عجلة السياسة في العالم العربي** ، الأردن : مركز الكتب الأردني ، 1989 .

14- بوحنية قوي ،**الانتخابات و عملية التحول الديمقراطي في الخبرة العربية المعاصرة** ، الأردن : دار الراية للنشر و التوزيع ،2012 .

15- تمار يوسف، **الاتصال و الإعلام السياسي : الثقافة السياسية بين وسائل الإعلام و الجمهور**، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2012.

16- حافظ سالم رعد، **التنشئة الاجتماعية و أثرها على السلوك السياسي دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة**، عمان: دار وائل للنشر، 2000 .

17- زمام نور الدين، **القوى السياسية و التنمية : دراسة في علم الاجتماع السياسي** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.

18- سويكار زكي ، مترجما ، **البيئة الإعلامية الجديدة** ، القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2012.

19- شرقاوي سعاد ، **النظم السياسية في العالم المعاصر** ، مصر : ب.د.ن ، 2007.

20- صالح سامية خضر، **المشاركة السياسية و الديمقراطية اتجاهات نظريو و منهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا** ، مصر : ب.د.ن ،2005 .

21- عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل ، **أسس و مجالات العلوم السياسية** ، مصر : مركز الإسكندرية للكتاب ، 2011 .

22- محمد فريد محمود عزت، **مدخل إلى الصحافة**، مصر: حقوق النشر و الطبع محفوظة للمؤلف، 1993.

23- علي الدين هلال ، **النظم السياسية العربية : قضايا الاستمرار و التغيير**، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011 .

24- علي موهوب طاهر، **التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالمشاركة السياسية** ،ب.ب.ن : دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ،2010 .

25- عيساني رحيمة الطيب ، **مدخل إلى الإعلام و الاتصال : المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية** ، عمان: جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، 2008 .

26- كنعان علي ، **المجتمع المدني و الإعلام** ، الأردن : دار الأيام للنشر و التوزيع ، 2015 .

27- محمد علي محمد ، أصول **الاجتماع السياسي : السياسة و المجتمع في العالم الثالث** ، مصر : دار المعرفة الجامعية ، 2009 .

28- موسوي موسى جواد و آخرون ، **الإعلام الجديد : تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة** ، بغداد : الدار الجامعية للطباعة و النشر و الترجمة ، 2011 .

29- ناجي عبد النور ، **المدخل إلى علم السياسية** ، الجزائر : دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2007 .

5/ المجلات و الملتقيات :

1- إبرير بشير ،" الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سنيمائية في تفاعل الأنساق اللسانية الأيقونية" .الملتقى الدولي حول :" السيمياء و النص الأدبي "، جامعة عنابة .

2- أبو بكر محمود، "القنوات التلفزيونية الخاصة ... عندما تتحول الصحف إلى علب فضاء" ، جريدة **الحياة الإلكترونية** ،العدد 1103 ، (2014).

3- العوالمة عبد الله أحمد ،" درجة وعي طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بمفهوم الثقافة السياسية و أبعادها " ،**دراسات : العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، العدد 2 ، (2012) .

4- العوالمة عبد الله أحمد و بني أرشييد محمد نور ، "دور الإعلام الفضائي في سلوك الطلبة الجامعيين و ثقافتهم من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية "، **دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية** ، المجلد 39 ، العدد 1 ، (2011) .

5- بختي إبراهيم ، الانترنت في الجزائر ، **مجلة الباحث** ، العدد 01 ، (2000) .

قائمة المراجع :

6- بوروبي عبد اللطيف ، الأنظمة السياسية و الأنماط الانتخابية مقاربة مفاهمية ، **مجلة المفكر** ، العدد 07 .

7- بوضياف محمد ، الثقافة السياسية في الجزائر 1962_1988 ، **مجلة العلوم الانسانية** ، العدد 11 ،(2007) .

8- حدادي وليدة ،" التلفزيون و التنشئة السياسية للمشاهدين" ، **الفكر المعاصر** _ ، العدد 18 ، (2014).

9- قارح سماح ، التغير الاجتماعي و التنشئة السياسية ، **مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ، العدد 2، 3 ، (2008).

10- كنزاي محمد فوزي ، الاطار السياسي للصحافة المكتوبة في الجزائر(1962-1997) ، **مجلة البحوث و الدراسات الانسانية** ، 5 ماي ، (2010) .

11- لعجال أعجال محمد أمين ، إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم ، **مجلة العلوم الإنسانية** ، العدد 12 (2007) .

12- لعياضي نصر الدين ،" تجليات " الثابت " و " المتحول " في الوضع الإعلامي العربي" ، **الإذاعات العربية** ، العدد 2 ، (2003) .

13- نعيمي مليكة و بوحزام نوال ،" القنوات الفضائية الخاصة و دورها في تشكيل المجال العمومي دراسة ميدانية على تمثلات شباب مدينة معسكر" ، **مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية** ، العدد 6 ، (2014) .

5/ المحاضرات :

1- بخوش أحمد ، "الإعلام الرسمي في الجزائر و الكبت الإعلامي في مرحلة التحول الديمقراطي "، جامعة منتوري قسنطينة.

2- بوجلال عبد الله و آخرون ، "القنوات الفضائية و تأثيراتها على القيم الاجتماعية و الثقافية لدى الشباب الجزائري دراسة نظرية ميدانية" ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 2007 .

3- عبد القادر عبد العالي ،" محاضرات النظم السياسية المقارنة "، قسم العلوم السياسية ، جامعة سعيدة ، السنة الجامعية 2007-2008.

6/ الرسائل و المذكرات الجامعية :

1- الشرافي رامي حسين حسني ، " دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني : دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة " ، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، قسم العلوم الإنسانية و الآداب ، جامعة الأزهر-غزة- ، 2012 .

www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0045881.

2- العنزي عبد الله حميد ، " دور وسائل الإعلام المحلية الكويتية في تعزيز الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي " ، مذكرة ماجستير في الإعلام ، قسم الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، 2013 .

http://www.meu.edu.jo/ar/images /pdf. .

3- بارا سمير ، "انماط السلوك الانتخابي و العوامل المتحكمة فيه دراسة ميدانية لطلبة كلية الحقوق بجامعة مولود معمري -تيزي وزو-" ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة تيزي وزو ، 2007 .

4- باي أحلام ، " معوقات حرية الصحافة في الجزائر - دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة " ، مذكرة ماجستير في وسائل الإعلام و المجتمع ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 2006/ 2007.

5- بخوش سارة ،" الثقافة السياسية وبناء المواطنة لدى المجتمع الطلابي دراسة ميدانية بكلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة باتنة" ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم التنظيم السياسي و الإداري ، جامعة الجزائر 03 ، 2015/2014 .

6- برنيس نعيمة ،" الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الرضية للتلفزيون الجزائري "، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة 2009/ 2010 .

7- بكار فتحي، " الاغتراب السياسي و أثره على المشاركة السياسية دراسة حالة الجزائر 1989_2012" ، مذكرة ماجستير في السياسيات المقارنة ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة سعيدة ، 2013/2012 .

8- بن عميّر جمال الدين ،" إشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال التجربة التعددية المعاصرة " ، مذكرة ماجستير في التنظيمات السياسية و الادارية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2006/2005 .

9- بن كادي منصور ، البرامج السياسية في الإعلام الفضائي الجزائري الخاص و دورها في تنمية الوعي السياسي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بسكرة ، مذكرة ماستر في الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، 2015/2014 .

10- بوباح عالية ،" دور الانترنت في مجال تسويق الخدمات دراسة حالة قطاع الاتصالات" ، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية ، قسم التسويق، جامعة قسنطينة ، 2010/ 2011 .

11- بوضياف محمد ،" مستقبل النظام السياسي الجزائري" ، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 2008 .

12- تيتي حنان ، "دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام : حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية " ، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، 2014/2013 .

13- حمودي وهيبة ، " انعكاسات الخطاب الرئاسي لعبد العزيز بوتفليقة على الممارسة الإعلامية في الجزائر : الصحافة المكتوبة و قطاع التلفزة" ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2003/2002.

14- خيلية وريدة ، "الوضعية الأمنية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية في الفترة ما بين 1992_ 2000 "، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2011/2010 .

15- ديمش سمية ، "التجارة الالكترونية حتميتها و واقعها في الجزائر "، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة قسنطينة ، 2010/ 2011 .

16- روابحي رزيقة ،" أثر الثقافة السياسية على أداء الظام السياسي دراسة حالة الجزائر 2000_2014" ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم السياسات المقارنة ، جامعة ميلة ، 2013/ 2014 .

17- سعود الحاجة ، "استراتيجية الشرعية و الاستمرار للأنظمة السياسية العربية دراسة بنائية للخطاب السياسي "، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة المسيلة ، 2014 / 2015 .

18- شعبان اليمين ، "الإعلام و التوعية الأسرية في المجتمع الجزائري ، دراسة ميدانية للأسر المقيمة بمدينة باتنة " ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع العائلي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة باتنة ، 2006/2005 .

19- شبري محمد ،" ممارسة الصحفيين الجزائريين للمهنة خلال فترة حالة الطوارئ 1992_2004 دراسة وصفية تحليلية" ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006/2005 .

20- وسام محمد جميل ، " الثقافة السياسية و انعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005-2009 " ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر ، 2010.

www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0005604.

21- عايش حليمة ،"الجريمة في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي" ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة ، 2009/2008 .

22- عبده آسيا إبراهيم أحمد ، "دور تكنولوجيا الاتصال في تطوير إنتاج البرامج الإخبارية للراديو دراسة تطبيقية على الإذاعة السودانية في الفترة من 2011 إلى 2014" ، رسالة دكتوراه في الراديو و التلفزيون ، قسم الإذاعة (الراديو و التلفزيون) ، جامعة السودان ، 2015.

23- فضلون أمال ، "استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام " ، مذكرة ماجستير في الاتصال الجماهيري و الرأي العام ، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة عنابة ، ب.س.ن.

24- قاسم نسرين ،" دور وسائل الإعلام و الاتصال في تفعيل السياسة العامة :نموذج قطر" ، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ،2013/2012.

25- قدوار تسعديت ،" أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة و جمهورها : دراسة مسحية في الاستخدامات و الاشباعات لدى الشباب "، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم للإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر -3- ، 2011/2010.

26- قواسمي سهام ، " تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري دراسة وصفية تحليلية لبرنامج جزائرية weekend على قناة الجزائرية خلال الفترة الممتدة بين ديسمبر 2014 إلى مارس 2015 "، مذكرة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، 2014/ 2015 .

27- لعرج سمير ، " دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري دراسة ميدانية" ، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2006/ 2007 .

28- مختار يمينة ، " أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية للطفل على التلفزيون : دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بولاية تيبازة " ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع السياسي ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2008/2007 .

29- نايت سعيدي إلهام ،" دور وسائل الإعلام في تحقيق التنشئة السياسية دراسة تطبيقية على طلبة قسم العلوم السياسية" ، مذكرة ماستر في السياسة العامة و الإدارة المحلية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بسكرة ، 2015/2014 .

7/ المواقع الإلكترونية :

1- ايدار مهدي ، "الإعلام الجزائري بين التعددية و الرقابة " ، تم التصفح يوم 22 جانفي 2016 .

http //www.menassat.com/ ?q=ar/news-articles/6264.

2- شبري رفيق ، الإعلام الجزائري عام 2012، أفق نحو الانفتاح و التعددية ، تم التصفح يوم : 2016/03/12 .

www.radio-batna.dzL?p=4717.

3- تمار يوسف ، دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية لدى الفرد الجزائري ، تم التصفح يوم 2016/03/20 .

Temmaryoucef.ab.ma/141699.htm

4- حرش كريم ، رئيس جمعية العلم للصحافيين ، تم التصفح يوم 10 فيفري 2016 .

http//karimpress.blogspot.com/2011/12/1982-1990-html.

5- ذهبي حكيمة ، القنوات الخاصة نجحت في استعادة المشاهد الجزائري من قنوات أجنبية ، تم التصفح يوم : 21/ 05/ 2016 .

// elmihwer .com /ar/index.php/mobile.html.:http

6- شطاح محمد ، "السمعي البصري في التشريع الإعلامي الجزائري : قراءة في القوانين و المشاريع ،تم التصفح يوم 22جانفي 2016، ص 3

Site , iugaza.edu.ps/jdalou/files/2012/03.

7- طايع محمد طلعت ، تأثير وسائل الإعلام على الفرد و المجتمع بين التوجيه و التحليل للتوعية و التثقيف ، تم التصفح يوم 2016/03/20 .

//mkliet.worpress.com/2012/06/01/.: http

8- علي عبد الرحيم ، الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر " فيس " ، تم التصفح يوم 2016/03/12 .

//www.islamidt-moovements.com/28791:http

9- ليدر ياسين ، إحصائيات حول الفيس بوك في الجزائر ، تم التصفح يوم 2016/03/16 .

Dz4book.blogspot.com/2013L06/facebook.enalgerie.html.

الفهرس

الفهرس

الإهداء.

شكر و عرفان

مقدمة .....(أ_و).

الفصل الأول: العلاقة بين وسائل الإعلام و الثقافة السياسية .....8.

المبحث الأول: ماهية وسائل الإعلام و الثقافة السياسية.....9.

المطلب الأول: ماهية وسائل الإعلام.....10.

1/ نشأة و تطور وسائل الإعلام .....10.

2/ تعريف وسائل الإعلام .....11.

3/ أنواع وسائل الإعلام و وظائفها .....13.

المطلب الثاني : ماهية الثقافة السياسية .....16.

1/ تعريف الثقافة السياسية .....16.

2/ مكونات الثقافة السياسية .....18.

3/ مصادر الثقافة السياسية .....19.

المبحث الثاني : تطور وسائل الإعلام في الجزائر .....21.

المطلب الأول : مرحلة الحزب الواحد .....22.

المطلب الثاني : مرحلة التعددية الحزبية .....25.

❖ التشريعات الإعلامية في الجزائر .....27.

قانون الإعلام 1982 .....27.

قانون الإعلام 1990 .....29.

المبحث الثالث : دور وسائل الإعلام في تكوين ثقافة الفرد السياسية .....31.

دور وسائل الإعلام في تكوين ثقافة الفرد السياسية .....32.

خلاصة .....38.

الفصل الثاني : واقع الثقافة السياسية في الجزائر و أثر وسائل الإعلام في تكوينها .....40.

المبحث الأول : واقع وسائل الإعلام بعد التعددية و علاقتها بالنظام السياسي .....41.

المطلب الأول : دور وسائل الإعلام بعد التعددية وعلاقتها بالنظام السياسي .....42.

أولا : قانون الإعلام 2012.....45.

ثانيا : قانون السمعي البصري في الجزائر 2014.....47.

المطلب الثاني : دخول الانترنت للجزائر .....49.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام والثقافة السياسية بين التنشئة والتثقيف السياسي .....52.

المطلب الأول: الثقافة السياسية في الجزائر بين الأحادية و التعددية الحزبية .....53.

المطلب الثاني: الثقافة السياسية و الإعلام في الجزائر.....55.

المطلب الثالث: وسائل الإعلام بين التنشئة و التثقيف السياسي .....57.

المبحث الثالث: الانعكاسات على السلوك السياسي .....61.

المطلب الأول: من خلال المشاركة السياسية .....62.

المطلب الثاني: الانتخابات و الانخراط في الأحزاب السياسية .....66.

خلاصة .....70.

الفصل الثالث : مدى مساهمة وسائل الإعلام الحديثة في تكوين الثقافة السياسية في الجزئر.....72.

المبحث الأول : دور وسائل الإعلام الرسمية .....73.

المبحث الثاني : دور وسائل الإعلام الخاصة .....79.

المبحث الثالث : تقييم لدور وسائل الإعلام الحديثة في تكوين الثقافة السياسية .....85.

خلاصة.....88.

الخاتمة ..... 90.

قائمة المراجع .....93.

الفهرس .....105.